AL.BUNYAN AL.MARSUS

البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان



الأستاذ مصطفى الطحان:

نناشد الجماعات الإسلامية أن تهرع إلى افغانستان

- حزب خلق من النشأة حتى الانقلاب

دعوة للشعور بالجسد الواحد

أخي المسلم
من أجل عقيدتنا ...
ومن أجل عزتنا فقدوا أطرافهم ..
قعد بهم النزال عن الكسب والمعاش ...
قدموا أطرافهم فداء للدين والعرض ...
فهلا قدمت يد العون والمساعدة ؟؟...

أخي المسلم
إنها دعوة للشعور بالجسد الواحد .

تنوية:
شكلت حكومة المجاهدين إدارة للمعوقين تابعة لمكتب لرئيس الوزراء ترعى الآلاف من المعوقين تنتظر الأيدى الحانية.

ترسل التبرعات والكفالات على رقم الحساب التالي :
FCA NO. 3154 BANK OF OMAN - PESHAWAR
P.O. BOX 467, PESHAWAR , PAKISTAN

بسم الله الرحمن الرحيم



البنيان المرصوص

مجلة إسلامية شهرية جامعة
ص.ب. ٤٦٧ بيشاور

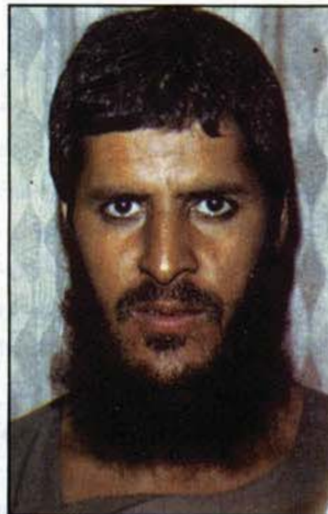
AL.BUNYAN AL.MARSUS
P.O. BOX 467 PESHAWAR, PAKISTAN
TEL. (521) 42211 TELEX: 52378 IIMA - PK

كلمة التحرير

لا تأخذونا بمثالية ملائكية

ها نحن نصدر رغم الجراحات والعقبات ، يحدو ركابنا أمل عريض بقيام دولة الإسلام على ربوع أفغانستان ، لتكون المنطلق إلى دولة الخلافة بإذن الله .. وإن ما يدور على ساحتنا في أفغانستان لن البشريات التي تزيد العزم عزماً ، وتعطي سوط انتباه لقادتنا من يد الوحدة ، على كتف التفرق أن انتبهوا ، فإن الوحدة فرض وأصل وواجب . فالانقلاب الأخير رفع معنويات المجاهدين ، واقتنعوا جميعاً بأن «الرفاق» في كابل «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» .. ونقول لأبناء أمتنا : إن قضيتنا في المخاض ، ولا يملك تحديد المولود إلا خالقنا جل وعلا ، الذي يعلم تضحياتنا ونوايانا ، وأن اختلافنا رغبة في الخير وبحثاً عن الأصلح ، فهو وحده القادر على تسديد قادتنا ووحدتهم فلا تأخذونا بمثالية ملائكية ، فنحن بشر تجري على قادتنا كل عوارض البشرية ، ونحن على يقين من أن الله سبحانه وتعالى لن يضيع دماء إخواننا سدىً ، والمظنّة فيكم ونحن في شهر الصيام والقربات أن لا تنسونا من دعوة مخلصة صالحة ، في خلسة من ليل أو نهار : أن يعجّل الله بالنصر وأن لا يجعله فتنة ، وأن يمكر لنا ، فالكفر قد جمّع عياله وأحكم مكره ليهوّدوا المولود أو ينصّروه ، ولكنّ .. «مكر أولئك هو يبور» ولن يكون المولود إلاّ على الفطرة إن شاء الله ، قرة عين لأمتنا .. دولة إسلامية خالصة «ولو كره الكافرون» .

في هذا العدد





الافتتاحية

مصير الشيوعية الحمراء

عندما قابلت دين الله الخالد

الأستاذ عبد رب الرسول سياف

أخي المسلم ..

في هذا المقام أتحدث إليك عن مصير الشيوعية الحمراء وعمّا لاقته هذه الفكرة عندما أرادت أن تتحدى المسلمين العزل في أفغانستان وكلها غرور وتجبر بكل ما لديها من تكتيك ووسائل عدوانية قد أعدتها لقهر الشعوب الضعيفة . سأتحدث إليك عن قيمة الإنسان الذي يرضى بالله رباً والإسلام ديناً وعن قيمة الإنسان عندما يتبع هواه وشهوته معانداً لجبار السموات والأرض محارباً لخالقه «واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم * إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون» وسترى أخي المسلم ما لاقته هذه الفكرة عندما واجهت الإسلام وعندما قابل دين الله الخالد

فجنود أتباع الرسول ملائك
وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن
متحيراً فلينظر الفئتان

أخي الكريم ..

إن الإسلام هو دين الله الخالد ، هو الدين الذي سيستمر ويبقى قوياً عظيماً متحدياً جميع الأنظمة والاتجاهات إلى قيام الساعة ، وإن الله عزّ وجلّ قال مخاطباً المؤمنين : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».. فهو الدين الكامل الذي لا يطرأ عليه النقص ولا يعجز عن حل مشاكل البشر ولا يبقى مكبلاً أو مكتّفاً أمام متطلبات الحياة والفطرة البشرية السليمة فقد قال تعالى : «مافرطنا في الكتاب من شيء» وقال : «ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا» ، وإن هذا الدين يحمل في طياته ميزات وسمات البقاء والدوام والاستمرار ، ولذلك قد جعله الله خاتم الأديان ، وجعل رسوله الذي أرسله بهذه الرسالة وبهذا الدين خاتم الأنبياء والمرسلين ، وإن الإسلام هو ليس دين البشرية فقط أو هو ليس دين المسلمين فقط ، بل هو دين تدين به جميع المخلوقات .. وكل من في السماوات والأرض «وله من في السموات والأرض كل له قانتون» وهو يواكب سنن الله في الكون ولذلك فلا تجد هناك صداماً بينه وبين سنن الله عزّ وجلّ ، والله سبحانه وتعالى يقول «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون» .

فعلاً إن الشجر والحجر وإن النهر والجبل يدين بدين الإسلام فكل من في السماوات والأرض أسلموا لله عز وجل قال تعالى «والنجم والشجر يسجدان» وقال : «وإنّ من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإنّ منها لما يشقّق فيخرج منه الماء وإنّ منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون» . وإذا كان الإنسان يواكب في حياته موكب سنن الله في الكون وفي الحياة فلا اصطدام هناك ولا تعارض ولا تناقض وتمشي الحياة هادئة سليمة مستقيمة على الطريق ، أما الأنظمة التي تُصنع بأيدي البشر فهي بجانب أنها ناقصة ولا تلبي متطلبات ومقتضيات الفطرة السليمة للبشر وللإنسان بجانب هذا فإنها تحمل في طياتها أسباب فنائها وزوالها لأنها صنعت بأيدي البشر ، والبشر لا يدركون ولا يعرفون سنن هذه الحياة وهذا الكون فلا يستطيع أن ينتبه إلى رفع التعارض والتناقض ولا يستطيع أن يجعل النظام ملائماً ومواكباً للنظام العام الذي يسيطر على العالم ، فإن الدين عند الله الإسلام وأما الأديان الأخرى التي لا تَمُتّ بصلة إلى السماء فهي تنتظر موتها من لحظة لأخرى ومن يوم لآخر . وها هي الشيوعية أمامكم قد أكلها البلى ولم يمض عليها أكثر من بضع وستين سنة ، وأصحابها ومعتنقوها كانوا يدّعون لها الخلود والبقاء والاستمرار رغم بشاعتها ، وكانوا يظنّونها تبقى منافسة ومسابقة ومتحدية لبقية الأنظمة والاتجاهات ولكنهم كانوا غافلين عن أن هذه الفكرة وهذه الفلسفة هي أعجز بكثير من أن تتحدى الإسلام ومن أن تواجه دين الله الخالد الذي سيستمر طوداً شامخاً وصخرة عظيمة كلما اصطدمت بها فكرة تناثرت وانهارت ولم تَعُدْ لها قائمة على وجه الأرض :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

إن الشيوعية هي أولاً وقبل كل شيء فكرة ناشئة من عُقد جماعة حاقدة من البشر . وإن هذه العقد تنفجر من فترة لأخرى وإنها تبدي أثراً مؤقتاً ثم تزول . فهي بمثابة زوابع تشكل قُبَباً زائلة يُسرع إليها الفناء في خلال لحيظات ودقائق . وعلاوة على ذلك فإن الشيوعية لا تلائم متطلبات فطرة البشر ، لأن مخترعها بشر والبشر ناقصون محتاجون تعتريهم الأهواء وتجذبهم الشهوات ولذلك لا يمكن للبشر أن ينصفوا أنفسهم بقوانين عادلة فالإنسان لا يزال يجهل كثيراً من نفسه ومن الكون المحيط به والعوالم التي تشاركه الحياة وهذا الكون مترابط متناسق أي خلل يؤدي إلى اضطراب فهاهم الشيوعيون يضيقون ذرعاً بالشيوعية ونظمها الجائرة .

فإن فطرة البشر تحمل في نفسها وذاتها غرائز بشرية ، وهذه الغرائز يجب أن تُوجّه وأن تُشبع . بالطريقة اللائقة والتي لا تسيء لنفس الفرد من جهة ولغيره من جهة أخرى ومن هذه الغرائز غريزة الامتلاك ، وغريزة حرية الرأي وغرائز أخرى كثيرة . والشيوعية تكبت هذه الغرائز وتمنعها من الظهور . فالبشرية تبقى مع النظام الشيوعي مكبّلة ومكتّفة . ومن فترة لأخرى تحاول أن تتخلّص من هذا وأن تنجو ، فتبقى في كفاح مستمر مع أغلال الشيوعية وحبالها وسلاسلها .

إن الشيوعية تحمل في طياتها أسباب فنائها وزوالها لأنها صنعت بأيدي البشر

ولأجل ذاك الحرب بين الرسل والـ
كفار مذ قام الورى سجلان

ولا شك في أنها ستغلب هذه الفكرة وستحطّم الأغلال والسلاسل ، ولقد رأينا أمثلة ذلك في أوروبا الشرقية وهكذا في الجمهوريات التي تحتلها روسيا منذ سنوات فإن أبناء المسلمين وأبناء آدم عليه السلام تمكنوا هناك من تحطيم هذه السلاسل وهذه القيود وتمكنوا من تحطيم الشيوعية نفسها .

فالحق منصور وممتحن فلا
تعجب فهذه سنة الرحمن

والشيوعية تقوم أيضا على الضغط والاضطهاد . إن الضغط كقاعدة كلمّا يزداد كلما يتوقع الانفجار . كأنك تنفخ في فانوس فكلما يزداد ضغط الهواء بداخله كلما يُخاف من انفجاره من تفتته . وهكذا المجتمع البشري كلما يزداد الضغط عليه وكلما يزداد الاضطهاد عليه فإن المجتمع يتفجر ويتفكك وينهار بحيث لا يبقى سبيل لتعديله وترميمه مرة أخرى ، ولقد رأينا هذا في مختلف البلدان التي ترضخ للأنظمة الشيوعية .

والأمر الآخر هو أن الشيوعية تحرض الناس وتحرض بني البشر على الصراع فيما بينهم وهذا الصراع هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام . والصراع حتماً يؤدي إلى انهيار الأطراف المتصارعة بكاملها لا سيما إذا كان هذا الصراع صراعاً مادياً بحتاً ومستمراً ، وهو جزء من واجب النظام مع نفسه ولذا تجد الأنظمة الشيوعية دائما في معركة مستمرة مع منافسيها وإن هذه المنافسة تجدها دائماً منافسة دامية وليست سلمية . فالانقلابات والمؤامرات التي تقوم واحدة تلو الأخرى في البلاد الشيوعية هي من طبيعة الفكر الشيوعي ومن طبيعة الأنظمة الشيوعية .. هذه هي كابل أمامكم ، وهذه هي عدن الحمراء أمامكم ، وهذه هي سوريا ، وهذه هي ليبيا ، وهذه هي الدول الاشتراكية والشيوعية الأخرى وتلك هي رومانيا مع جاوسيسكو – رئيسها – الهالك .. فالاضطرابات والانقلابات والفوضى وعدم الاستقرار الذي يشاهد في الأنظمة الاشتراكية لا يرى في غيرها من الأنظمة ، كما أن الأنظمة الشيوعية تحمل في طياتها حرباً على الإنسانية ، وهي حرب على القيم الإنسانية وحرب على الأخلاق والمفاهيم الإنسانية وحرب على الروح المعنوية في الإنسان . وأكثر من ذلك فإنها فلسفة مبنية على إنكار وجود الله الواحد القهّار . فهذا وغيره من الأسباب هي التي تدفع الشيوعية إلى فخ يصعب عليها الخلاص منه ، وها هي واقفة على حافة هذا الفخ وليس لها إلا أن تسقط فيه وإلا أن يلويها التاريخ إلى الأبد بلا رجعة ، ومن قدر الله عزّ وجلّ أن جعل بداية نهاية هذا النظام وأعنف صدام بينها وبين عقيدة التوحيد وبين دين الله الخالد في أفغانستان وعلى أيدي رجال مؤمنين من إخوانك .. فأول حلقة من هذه السلسلة الحمراء تنكسر وتتحطم هنا في أفغانستان إلى أن تنكسر وتتحطم هذه الحلقات واحدة تلو الأخرى ، فتبدأ الولايات المحتلة تطالب بحرياتها ويُتوقع سقوط رأس هـذه الفكرة والرأس المدبر لهذا النظام في موسـكو ويُبنى صرح الإسلام العزيز وصرح الإسلام الخـالد ، وصرح الإسلام الدائم على أنقاضها بإذن الله .

وكنت تحدثت قبل سنوات إلى إخواني المسلمين في مختلف أقطار العالم بأن الشيوعية إذا ضُربت في أفغانستان ، فاستبشروا بذلك خيراً فإن الأنظمة الشيوعية الأخرى ولاسيما المتربعة منها على بعض الأقطار الإسلامية فإنها تنهار تلقائيا وتتناثر وترتمي أمام أقدام المجاهدين وأمام أقدام الرجال الذين آمنوا بالله عزّ وجلّ واعتصموا به ، وسيأتي على البشرية يوم ينجون فيه جميعاً من وطأة هذه الفكرة الخبيثة البشعة وينعمون بنعمة التخلص من ويلاتها ومن شرورها وينعمون بنعمة الإسلام فالإسلام هو القانون والتشريع الذي يصلح لدنيا الناس وآخرتهم لأن الإسلام تشريع خالق الإنسان العالم بما خلق اللطيف به فقد قال تعالى : «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» والعالم بالخلق هو القادر على التشريع لهم تشريعا عادلاً يناسب خلقه وإن هذا الجهاد سيجعله الله سبباً لهذه النعمة الكبرى ولهذا الفتح المبين – إن شاء الله – . والفضل أولاً وأخيراً من الله عزّ وجلّ وندعو الله أن يثبتنا على الحق وأن يثبت قلوبنا على دينه الخالد ، على الدين الذي يقول تعالى فيه : «ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» كما ندعوه جلّ ذكره أن لا يميتنا إلاونحن مسلمون وأن يحشرنا مسلمين في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأن يدخلنا الجنة بغير حساب وأن يجمعنا مع مَنْ ساروا على هذا الدرب قبلنا لنكون إخواناً على سرر متقابلين إن شاء الله .

حزب خلق
من النشأة حتى الانقلاب





ميلاد الحزب الشيوعي

كان لقرب أفغانستان من روسيا أثر كبير في انتقال الشيوعية إليها في وقت مبكر ورغم ذلك لم يعرف العمل الشيوعي المنظم إلا في عهد داود في اليوم الأول من شهر يناير عام (١٩٦٥م) عن طريق الصحيفة الجديدة -في ذلك الوقت- المعروفة باسم خلق «أي الشعب» والتي نشر فيها إعلان ميلاد حزب (ديمقراطيك خلقي أفغانستان) أي حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني.

ولعل أول اجتماع للحزب الشيوعي بصورته الجديدة هو ذاك الذي تم من بيت الهالك المقبور «نور تراقي» في حي كارتي جار بكابل والذي حضره (٢٧) عضواً نيابة عن (٧٧) عضواً من أعضاء الحزب .. وأسفر عن تشكيل اللجنة المركزية للحزب ولجنة أخرى مماثلة وأعلن فيه اختيار تراقي رئيساً للحزب وكارمل نائباً له .. وكان من أشهر أعضاء اللجنة المركزية في ذلك الوقت حفيظ الله أمين وشاه ولي كريم وطاهر بذخشي ومير أكبر ..

أخذ الحزب ينتشر في أوساط الشعب شيئاً ما ويقوى قليلاً قليلاً ولعل أبرز حادث ساعده على ذلك هو فوز ثلاثة من مرشحيه في الانتخابات العامة ونجاحهم في دخول البرلمان وهم : بابرك كارمل وأناهيتا راتب زاده «عن ولاية كابل» ونور أحمد نور «عن ولاية قندهار - مديرية بنجوائي».

انشقاق الحزب إلى خلق وبرشم

كان للاختلاف البيِّن في الطباع والتصرفات بين رئيس الحزب «تراقي» ونائبه «كارمل» أثر كبير في انشقاق الحزب .. فقد كان «تراقي» لينينيا حتى النخاع لا يحيد عن الشيوعية قيد أنملة بينما كان «كارمل» أكثر مرونة يميل إلى المهادنة في كثير من الأحيان .. وأورث هذا الاختلاف في الطباع اختلافاً أشد في مسيرة التنظيم العملية وخاصة برنامج عمل الحزب .. فالتف عدد من الأتباع حول تراقي وآخرون حول كارمل .. وظهر جناحان في التنظيم يعملان تحت اسم واحد «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» .. ولعل مما أذكى نار الخلاف أكثر أنه أخذ أبعاداً عرقية طائفية .. فقد قرب «تراقي» أفراد قبيلة البشتون إليه مثل حفيظ الله أمين وعبد الرشيد آرين وصالح محمد وزيري وأسلم وطنجار (وزير الدفاع الحالي بعد «تاناي») وغيرهم .. أما كارمل فقد كان من أصل فارسي لذلك ناصره أبناء جنسه مثل محمد بريالي ونجم الدين أفكر وكارياني وسلطان على كشتمند ونعمة الله بزواك ومحمد رفيع وغيرهم .. ولم يمنع هذا من أن يكون في كل حزب أفراد قليلون من القبيلة الأخرى . أما القشة التي قصمت ظهر البعير وأدت إلى الانشقاق العلني للحزب فهي الكلمة التي ألقاها كارمل في البرلمان الأفغاني مادحاً فيها الملك ظاهر شاه وواصفاً إياه بأنه «أول الملوك المتحضرين في آسيا ويستحق الاحترام» ومشبهاً وزارة بلاطه الملكي بالصدر الأول في الإسلام وبالخلفاء الراشدين .. واعتبر تراقي وأتباعه هذا الفعل تنصلاً من المبادئ اللينينية .. فخرج مير أكبر خيبر وبابراك كارمل وأعلنا تكوين حزب برشم «الراية» وأصدرا صحيفة تحمل هذا الاسم كانت تتسم بروح المرونة والمهادنة.

لم تكن روسيا بعيدة عما يحدث داخل الحزب الشيوعي الأفغاني .. بل كانت تراقب وتبارك كل خطوة نحو الانشقاق وذلك لعلمها أن تعدد الأحزاب يثري التنافس بينها في التودد إلى روسيا .. حتى إذا ما وقع حزب في أحضان الملك أمكنها أن تناور بالحزب الآخر .. وحتى لا تكرر الخطأ الذي وقعت فيه مع «ماوتسي تونغ» و«أنور خوجا» و«تيتو» الذين خرجوا من قبضتها.

استيلاء الحزب الشيوعي على السلطـــة

يعد عهد ظاهر شاه هو أكثر عهد ازدهرت فيه الشيوعية وذلك لأنه أعطاها حرية العمل وكلأها بعين الرعاية والحفظ .. فتغلغل الشيوعيون في أوساط الجيش وقووا نفوذهم فيه واستغلوا فرصة ذهاب ظاهر شاه وزوجته

للعلاج في إيطاليا في الانقضاض على السلطة واستلام مقاليد الحكم عبر محمد داود ابن عم الملك ظاهر شاه ..

ولعل السبب الذي دعى روسيا للإسراع في تنفيذ الانقلاب هو أنها شعرت بقوة الحزب الشيوعي الأفغاني وسط الجيش ورغبت في الاستفادة من الخيرات المذخورة في أرض أفغانستان من بترول وموارد زراعية ثم خوفها الشديد من المد الإسلامي المتنامي الذي أصبح يسيطر على كل الجامعات والمدارس الثانوية التي أنشأتها روسيا لكل ذلك أسرعت في تنفيذ الانقلاب حتى لا يسبقها الإسلاميون إلى الحكم ..

لم يكن محمد داود لينينياً بالدرجة التي تريدها روسيا لذلك رشحت تراقي لخلافته ومهدت له كل السبل للوصول إلى الحكم وعندما شعر داود بخطورة تراقي عليه -خاصة بعد جولة تراقي في أمريكا ومصر والسعودية وباكستان- قام باعتقاله ولكن الأمر كان قد خرج من يد داود فما هي إلا ساعات حتى أعلن في راديو كابول تنحية داوود ثم تعيين تراقي خلفاً له وحَكَمَ تراقي زمانا ثم قتل على يد تلميذه أمين الذي حكم أفغانستان لمدة ثلاثة أشهر انتهت بدخول القوات الروسية إلى أفغانستان وتوليتها لبابراك كارمل زمام الأمور في ديسمبر ١٩٧٩م ثم فر كارمل إلى موسكو في أعقاب انقلاب نجيب الثور ١٩٨٦م .

نور محمد تراقي

* ولد في أسرة فقيرة تقطن قرية ميو مديرية مقر ولاية غزني قبل نجاح الثورة الشيوعية عام (١٩١٧م) .
* أنهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ثم سافر إلى الهند عام (١٩٣٤م) وبقي في بومباي إلى عام (١٩٣٧م) حيث اعتنق الفكر الماركسي .
* اتقن اللغة الأردية واللغة الإنجليزية إلى جانب لغته الأصلية .
* عمل في مؤسسة السكر التجارية بوزارة المالية عقب عودته إلى كابل كما التحق بأحد أقسام جامعة كابل في نفس الوقت .
* ابتعث إلى أمريكا عام (١٩٥٣م) ليعمل كملحق ثقافي .. وبقي هناك فترة أربع سنوات
* أنشأ أول نواه للحزب الشيوعي الأفغاني في يناير عام (١٩٦٥م) وتم انتخابه أميناً عاماً بالاجماع .
* قتل بيد تلميذه «أمين» فور عودته من هافانا في (١٦) سبتمبر (١٩٧٩م) .

* ألف عددا من الكتب منها : البقرة الصفراء «تهكماً بالقرآن» ، تعالوا لنبدأ العمل ، اللحم المجفف وكلها سخرية واستهزاء بالإسلام وعلمائه .
* استشهد في فترة حكمه خمسون ألف مسلم أفغاني .

حفيظ الله أمين

* ولد فى مديرية بغمان عام (١٩٢٨م) وأخذ تعليمه الابتدائي هناك .
* التحق بثانوية ابن سينا بكابل ثم جامعة كابل .
* عمل بعد تخرجه مدرساً في المعهد العالي للمعلمين ثم عين مديراً لثانوية ابن سينا ثم ابتعث إلى جامعة كولومبيا «بنيويورك» حيث حصل على درجة الماجستير في الفزياء وترأس في هذه الفترة اتحاد الطلبة اليساريين ولقب بـ «لعين» بدلاً من «أمين» .
* فاز في الانتخابات العامة الأولى عام (١٩٦٧) كما فاز في الانتخابات الثانية أيضاً «عن مديرية بغمان» .
* قتل تراقي واستولى على الحكم لمدة ثلاثة أشهر ثم أعدم بعد انقلاب كارمل في (٢٧) ديسمبر (١٩٧٩م) .
* كان يتقن الروسية والإنجليزية إلى جانب لغته الأصلية .

بابرك كارمل

* هو بابرك كارمل بن الجنرال محمد حسن أحد المقربين من الملك ظاهر شاه .. ولد عام (١٩٢٩م) في مديرية بجرامي ولاية كابل . درس الثانوية بالمدرسة الأمانية «نسبة إلى الملك أمان الله خان» عام (١٩٤٨م) .
* سجن لمدة ثلاث سنوات لنشاطاته المعادية لقوانين الصحافة والرقابة .
* واصل مشواره التعليمي حيث تخرج عام (١٩٦٠م) من كلية الآداب «جامعة كابل» .
* عمل مترجماً للغة الألمانية بوزارة التربية
* قاد الانشقاق على حزب خلق الذي يرأسه تراقي .. وذلك بانشائه حزب برشم .. لذلك قام تراقي بنفيه إلى موسكو كما اعتقل عددا من أنصاره .
* قدم إلى كابل على ظهر الدبابات الروسية التي أطاحت بحكم «أمين» وقلدته الحكم
* هرب إلى السفارة الصينية عندما أعلن نجيب تنصيب نفسه رئيساً للدولة في مايو (١٩٨٦م) ثم إلى السفارة الروسية ثم إلى طشقند ويعيش الآن في بيت فاخر في موسكو
* دخل الروس أفغانستان في عهده واستشهد مئات الآلاف من المجاهدين .

نجيب

* هو نجيب بن أختر من ضاحية «مراد خانة» بـ «كابل» حيث ولد عام (١٩٤٧م) .. ويرجع أصله إلى مديرية سيد كرم بولاية بكتيا
* أتم دراسته الثانوية من مدرسة «حبيبه» ثم التحق بكلية الطب جامعة كابل عام (١٩٦٤م) يتخرج منها عام (١٩٧٥م) بعد أن رسب فيها ثلاث سنوات متباعدة درس أيضاً بعض فترات في ميرام شاه وباراتشنار الباكستانيتين عندما كان والده ملحقاً تجارياً في القنصلية الأفغانية في بيشاور .
* انضم إلى الحزب الشيوعي الأفغاني عام (١٩٦٥م) - يعني منذ بدايته - .
* شغل منصب سفير النظام في طهران .. وعندما سحبت منه الجنسية الأفغانية لجأ إلى تشكوسلوفاكيا بجواز مزور ثم إلى موسكو ومنها عاد إلى أفغانستان على متن إحدى الطائرات الروسية ليلة تدخل الروس في أفغانستان .
* ترأس جهاز الاستخبارات الأفغانية -خاد- في عهد كارمل .
* تولى الحكم عام (١٩٨٦م) بعد أن انقلب على كارمل .
* قتلت في عهده مئات الآلاف من المجاهدين ولازال يرأس حكومة كابل .

شاه نواز تاناي

* ولد بمديرية تاناي في بكتيا عام (١٩٥٠م) .. أنهى دراسته الإبتدائية في منطقته ثم التحق بالكلية العسكرية في كابل .. عمل بالجيش عقب تخرجه وترقى حتى رتبة مقدم عام (١٩٧٨م) حيث لعب دوراً مشهوداً في انقلاب (٢١/أبريل/١٩٧٨م) .
* ابتعث إلى أكاديمية لينين جراد العسكرية وعندما عاد عمل قائداً للفيلق المركزي في كابل ثم ترقى إلى رتبة جنرال عندما كان نظر محمد وزيراً للدفاع .
* أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب عام (١٩٨٥م) ..
* ترأس جناح خلق بعد إقصاء غلاب زوي الذي كان منافساً قوياً لنجيب .
* رفض كل المحاولات السلمية لحل القضية الأفغانية لأنه يرى أن القضاء على المجاهدين أمر ممكن .
* قاد مجزرة هيرات والتي استشهد فيها (٢٨) ألفاً في يوم واحد .
* قاد معارك خوست ضد المجاهدين وتمكن

من إيصال التعزيزات العسكرية إليها رغم الحصار .

وفي هذا الخضم المتلاحق من الأحداث السريعة خرج على الصحفيين في الساعة الثانية ظهراً على توقيت كابل المستر جينادي جراتيموفي «الناطق باسم الخارجية في موسكو» في السادس من مارس ليعلن عن اندلاع قتال ضار بين أعضاء الحزب الماركسي الحاكم بجناحيه المتصارعين «خلق أي الشعب وبرشم أي الراية» إلا أنه امتنع عن الإدلاء برأيه في دعم أي من الطرفين ولعله كان يتحفظ حتى يتبين رجحان كفة أحدهما .

العامل الأساسي للقيام بالمحاولة العسكرية

في (٢) ديسمبر (١٩٨٩م) اعتقل نجيب أعداداً كبيرة من الضباط الكبار في الجيش بلغ عددهم (١٢٤) ضابطاً بتهمة التخطيط لقلب نظامه ، واتهم نجيب في وقته شاه نواز تاناي بالتورط في المحاولة الانقلابية وتأزمت العلاقة بينهما إلى حد أنه أشيع عن إقالة تاناي من منصبه غير أن نجيباً في محاولة منه لاستمالة جناح خلق بزعامة تاناي ورفع معنويات أركان جيشه أمر شاه نواز بالظهور في التلفاز والإعلان عن عدم وجود أية مشكلة داخل نظام كابل وأنه ونجيب متفاهمان جداً حول كل الأمور في حين استمر نجيب في محاكمة هؤلاء الضباط المعتقلين الذين أشرنا إليهم آنفاً .

وحدد اليوم السادس من مارس الجاري موعداً لبدء المحاكمة الفورية في محكمة عسكرية خاصة اتخذت مقر رئيس الوزراء كشتمند البرشمي مقراً لها وهنا وصل الخبر في الساعة الواحدة إلا الثلث لتاناي وبدأت المحاولة بقصف القصر الجمهوري وغيره من الأماكن الحساسة التي كانت توجد بها قوات نجيب المعتمدة . وذلك في تمام الساعة الواحدة من الظهر ، استمر القصف وتبادل النيران بالمدفعية الثقيلة لمدة (٢٧) ساعة على التوالي أدى إلى تدمير (٩) فنادق من بينها فندق خيبر الشهير و(٢٣٠) متجراً و(١٨) عمارة حكومية من بينها جزء من وزارة المالية وجزء من وزارة الصناعة والمناجم و(٢٨٢) شقة سكنية وإحداث حفرة كبيرة في دورات مياه أكبر مساجد كابل بل خشتي الذي سماه قادة الجهاد مسجد الشهيد ضياء الحق إثر استشهاده .

وتجدر الإشارة إلى أن راديو كابل اعترف بهلاك الجنرال شريف وردك «رئيس أركان الحرس الخاص» والجنرال آصف شور نائب تاناي في المحاولة الانقلابية . .

ولم يعرف بالضبط عدد القتلى من المدنيين الأبرياء إلا أن هناك أخبار متضاربة تتراوح بين خمسمائة إلى ألف ومائة .

النتائج التي ترتبت على هذه المحاولـــة

١- ارتفاع معنويات المجاهدين .

٢- فتح عدد من المواقع الهامة وعلى رأسها مدينة تريتكوت عاصمة زابل ومدينة ميدان شهر عاصمة ولاية وردك .

٣- قتل (٩) جنرالات و(١٧٣) من الضباط برتب مختلفة ولم يعرف بعد عدد القتلى في صفوف الجنود ورجال الميليشيا وأعضاء المخابرات «خاد» .

٤- إثبات التورط الروسي المباشر واستمرار غزوه لأفغانستان حيث قامت طائرات روسية بقصف قاعدة بجرام الجوية التي كان يتمركز فيها الجنرال شاه نواز والجنرال عبد القادر اكا .

٥- تعميق الجرح النازف بين الجناحين المتصارعين على الحكم .

٦- أصبح نجيب أكثر ضعفاً حيث برهنت المحاولة الأخيرة بأن نظامه يقف على حافة الانهيار .

٧- لا يمكن التلاقي أبداً بين خلق وبرشم .

٨- هبوط أربع طائرات عسكرية يوم المحاولة على أرض باكستان حيث أعلنت الحكومة الباكستانية بأنه لا يمكن ارجاع هذه الطائرات إلى نظام كابل وهي ملك الحكومة المشروعة القادمة في كابل .

٩- تدمير (٩) طائرات بين نفاثة ومروحية على مدرج قاعدة بجرام .

١٠- اقصاء (٢٣) من جناح خلق من المكتب السياسي واللجنة المركزية من بينهم شاه نواز وبتاز محمد مومند والجنرال عبدالقادر ودستكير بنجشيري وغلاب نولي ومير صاحب كاروال وغيرهم مما زاد الانقسامات الحادة الحاصلة في الحزب الماركسي .

عوامل الفشل

١- الاعتماد الأكثر على القوات الجوية .

٢- انقطاع الاتصال بين تاناي وانصاره بعد بدء المحاولة بست ساعات .

٣- انتقال تاناي من مقر وزارة الدفاع في دار الأمان إلى قاعدة بجرام التي تقع على بعد (٣٥) ميلاً شمالي العاصمة كابل .

٤- عدم قصف محطتي الإذاعة والتلفاز .

٥- اطلاع نجيب قبل بدء المحاولة بساعتين أو ثلاث .

٦- قيام نجيب بتكوين جيش من الحرس الخاص والمخابرات والمليشيات الجوزجانية التي تدعى بـ «حلم جمع» حيث لعب هذا الجيش الذي يتمتع بكل الامتيازات دورا حيوياً في إحباط المحاولة ويقدر قوام هذا الجيش بـ (٣٥) ألفاً .

٧- عدم انضمام قوات الشرطة «السارندوي» التي جهزها غلاب زوي قبل اقصائه عن الوزارة الداخلية بأحدث وأطور الأسلحة إلى الانقلابيين .

٨- سرعة العمل الذي ابداه نجيب في تعيين الجنرال أسلم وطنجار وزيراً للدفاع والدكتور راز محمد باكتيني وزيراً للداخلية وكلاهما ينتميان إلى بكتيا تنتمي إلى جناح خلق .

٩- استخدام نجيب للحملة الإذاعية تاناي وحكمتيار .

١٠- هروب تاناي إلى منطقة القبائل مما تسبب في إضعاف معنويات أنصاره .

موقف الحكومة الانتقالية الإسلامية وموقف الحزب الإسلامي إزاء المحاولة الانقلابية :

موقف حكومة المجاهدين

أ - الحكومة الانتقالية : رفضت تأييد شاه نواز تاناي وانصاره واعتبر الأستاذ سياف رئيس الوزراء هذه المحاولة تقاتل بين الجناحين على السلطة ولا علاقة لها بالمجاهدين بحيث لا فرق بين ملحد ومجرم خلقي وملحد ومجرم برشمي .

وأصدر البيان التالي

١- أن الحكومة الانتقالية لا تقف مع أحد الطرفين بل تعتبر كليهما من الحزب الشيوعي .

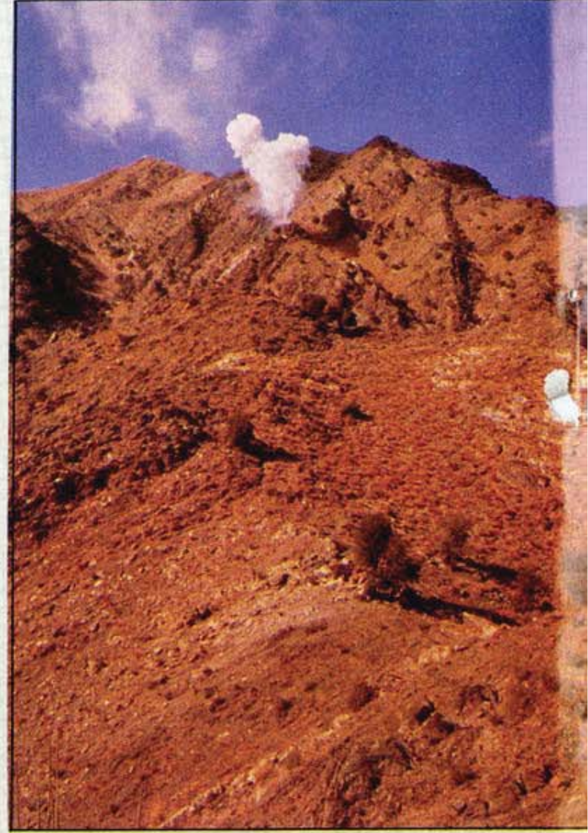
٢- استغلال فرصة التخبط في القيادة الشيوعية والهرج والمرج القائم هناك ، وقد تم توجيه الأوامر للقادة الميدانيين بشن هجمات مكثفة على مواقع العدو .

٣- كما أصدرت الحكومة بياناً يمنح الأفراد اللاجئين إليها حق اللجوء والرعاية والحفاظ على الأرواح والأموال .

٤- تعبر الحكومة عن أسفها العميق لسقوط المئات من الأبرياء والتدمير الذي حل بمدينة كابل خلال القصف الجوي وتساقط صواريخ سكود .

ب- موقف حكمتيار : أعلن المهندس حكمتيار بأنه كان على صلة مع الانقلابيين ويقدم لهم كل الدعم لأجل قيام حكومة مؤقتة لمدة ستة أشهر تجرى خلالها عملية انتخابات لحكومة دائمة .

مدينـــة خوست آيلة للسقوط



بكتيا - خوست مسقط رأس نجيب رأس الكفر الآن في أفغانستان . من هنا تأتي أهمية هذه المدينة حيث تتلمذ فيها على يدي هذا الكافر الملحد المئات من أبناء هذه المنطقة ورضعوا منذ نعومة أظفارهم الفكر الأحمر القادم من روسيا مباشرة مع كل المغريات الدنيوية وعاثوا في البلاد فساداً وتخريباً وجعلوا أعزة أهلها أذلة وعلى هذا فإن نجيبا كان يهتم اهتماما شخصياً بخوست فرغم إغلاق الطريق بين خوست وكابل منذ قرابة عام كانت تتولى الإمداد جميع أنواع طائرات النقل المروحية بالاضافة إلى طائرات النقل الضخمة أنتونوف ذات الأربعة محركات والمجاهدون قرب المطار وعلى بعد مئات الأمتار حتى أن المجاهدين قد أصابوا إحدى هذه الطائرات بقاذف (أر بي جي) الذي لا يتجاوز مداه الأقصى (٨٠٠) متر . فكانت هذه الطائرات تستغل دخول الظلام في المنطقة وتنزل في المطار لتفرغ حمولتها ومع ذلك يلاحقها المجاهدون بصواريخ (أرض - أرض) ودمروا عدة طائرات . ولقد بلغت خسائر نظام كابل في الأسابيع القليلة الماضية حوالي ثماني طائرات متنوعة النوع والحجم . أما كيف استطاع المجاهدون إصابة أهدافهم فهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن تفسيره وفق المقاييس الأرضية حتى أنه وفقاً لأخبار «ميديا» - وكالة أنباء حكومة المجاهدين - أن طائرتين عموديتين دمرتا بفعل لغمين أرضيين زرعهما الشيوعيون أنفسهم في الأرض لمنع تقدم المجاهدين على أحد المواقع الجبلية فمتى كانت الطائرات تدمر بلغم أرضي ؟ ولكننا على يقين كامل بأنه «.. وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ..» .

وكلما استماتت الشيوعيون بتمسكهم بهذه المدينة وبجبلها الأشم «تورغر» ، ذلك الجبل الذي عانى منه المجاهدون وكابدوا طوال سنوات الجهاد ازداد المجاهدون توكلاً على الله وإصراراً لمتابعة المسيرة وعناداً لإعلاء كلمة الله وازدادت معاركهم شراسة وضراوة . فهذا الجبل يحمي المدينة ويمنع تقدم المجاهدين باتجاهها ومن الجهة الأخرى يكشف قوافل امداد المجاهدين التي كانت تتوجه إلى الولايات الداخلية لأفغانستان فكان الحصن الحصين والقلعة المنيعة للنظام الشـيوعي في هذه المنطقة

نبذة مختصرة عن تورغر « الجبل الأسود »

وسقط أخيراً بفضل الله وعونه جبل تورغر في أيدي المجاهدين بقمّتيه الكبرى والصغرى خلال اليومين الماضيين بعد عملية ناجحة ومنسقة من طرف المجاهدين استمرت نحو (٣) أشهر تقريبا كبدوا فيها قوات نظام كابل الشيوعية خسائر جسيمة في الأرواح (حوالي ١٥٠ قتيلاً) والعتاد بالاضافة إلى تسليم عدد كبير من أفرادهم إلى المجاهدين فارين من جحيم الشيوعية وجبروتها .

- يقع جبل تورغر إلى جنوب شرق (خوست) وإلى شمال شرق (باري) ويبعد نحو ٤ - ٥ كلم عن مطار خوست ويستمد أهميته من هذا الموقع الاستراتيجي حيث أنه يشرف على المدينة والمطار مباشرة ويعتبر نقطة ترصد ومراقبة هامة لارتفاعه الشاهق حوالي (١٥٠٠م) ويفصل ما بين الجبل والمطار منطقة منبسطة من الأرض يتمركز فيها العدو كخط دفاعي ثان خلف الخط الأول ويوجد لديهم في هذه المنطقة عدد من المراكز ويقومون الآن بزرع الألغام حولها وتعتبر هذه المنطقة نقطة امداد من مدينة خوست إلى مواقع الشيوعيين المتقدمة على تورغر وبسبب انكشاف هذه المنطقة لم يتمكن المجاهدون من قطع هذا الخط الامدادي ، والجبل في نظر الشيوعيين وقادتهم منطقة حساسة وذو أهمية بالغة ويعتبرونه الخط الدفاعي الأول الذي إذا انكشف يؤدي إلى سقوط مدينة خوست فلهذا وضعوا على هذا الجبل عدداً كبيراً من الميليشيا العسكرية تقدر بالمئات بالاضافة إلى وجود ثلاث دبابات ومدافع هاون ومدافع شيلكا ورشاشات جرينوف ومخازن ذخيرة ولاننسى زراعة حقول الألغام حول الجبل التي تعد بالمئات والتي كان الشيوعيون يعتقدون أنها تحميهم من هجوم المجاهدين .

بالاضافة إلى أن هذا يعتبر من مفاتيح مدينة خوست حيث قامت القوات الشيوعية المشتركة (الروسية والأفغانية) في السنوات السابقة بالتمركز على قمم هذا الجبل والسلسلة المتصلة به والمشرفة على المدينة للحيلولة دون سقوطه . ودفعت بالآلاف من جنودها لتنفيذ هذا الأمر وكانت تعتبر كل محاولة من طرف المجاهدين لاقتحام هذا الجبل هي القاصمة لها لأن سقوط هذا الجبل يعني لدى الشيوعيين الكثير حيث أن سقوطه يعني :

١- سقوط أحد الأحزمة الأمنية الهامة والحساسة حول خوست .

٢- وقوع مدينة خوست تحت مرمى نيران مدفعية المجاهدين حيث تكون قريبة وسهلة له جداً .

٣- سقوط موقع استراتيجي للرصد والمراقبة والقصف على قوافل امداد المجاهدين لداخل أفغانستان .

فالحمد لله الذي منّ على المجاهدين بهذا الفتح ونسأل الله العلي القدير أن يمنّ علينا بالفتح الكبير لكابل وننجرهار وباقي المدن .. «.. وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» .

لقاء مع قائد عملية تورغر

وكان قائد تلك العملية المجاهد الدكتور نصرت الله ، فكان لنا معه هذا اللقاء السريع الذي لا يفي حقه ولا حق اخوانه :

* لو اطلعتمونا عن وقت بداية عملية تورغر .

بدأت العملية بعون الله يوم الجمعة بعد الخطبة في حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر فقد كنا مقررين أن نقوم بتلك العملية بعد صلاة الجمعة لأنه يوم مبارك ، فتوجهنا بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ بالنصر من قلوب متيقنة من نصرة جنوده فكان ذلك .

* نرجو أن تبينوا أهمية هذا الموقع بالنسبة للمجاهدين والعدو .

هذا الموقع مهم جداً فهذا الجبل استراتيجي الموقع ، فهو يكشف مدينة خوست لأنه آخر جبل أو حزام أمني يحميها ، كما يكشف مطار المدينة بشكل واضح . فهذا الجبل إذا تمكن منه المجاهدون فإن مدينة خوست - بإذن الله - ستصبح مكشوفة لضربات المجاهدين كما أنه من الناحية الأخرى كان العدو يستفيد منه بكشف أماكننا وتحركاتنا فيقوم على أثرها بقصفنا بشتى الأسلحة الثقيلة فكان لا بد أن نقوم بفتح هذا الجبل حتى نكمل - بإذن الله - تحرير المدينة من الطواغيت الشيوعيين .

* كم عدد الذين سلموا أنفسهم من العدو خلال الأيام الأربعة الماضية وكم عدد القتلى ؟

استسلم (٢٠٠) من جنود النظام الشيوعي بعتادهم العسكري مابين ضابط وعسكري وطبيب عسكري ، وتم أسر (٩٠) من نظام الميليشيا وكان عدد القتلى (١٥٠) قتيلاً .

* ما موقف العدو بعد أن مني بهذه الخسائر بعد سقوط الجبل الذي كانوا يعتمدون عليه بشكل أساسي ؟

قامت القوات الشيوعية بعد تحرير المجاهدين لجبلي تورغر الكبير والصغير بتحريك جميع أسلحتها الثقيلة والخفيفة من قصف الطائرات المتواصل لمدة أربعة أيام إلى إطلاق صواريخ سكود من كابل إلى قصف الهاون وغيرها من الأسلحة الروسية ولكن بحمد الله لم يثمر هذا الرد إلا وبالاً عليهم ولم تحدث خسائر بحمد الله لا بالأرواح ولا بالمعدات .

* كيف كانت معنويات العسكر الذين سلّموا أنفسهم هروباً من الشياطين الحمر إلى المجاهدين ؟

السؤال يجيب نفسه بنفسه .. جندي يهرب من حكم نظام يحميه فلن يكون هذا النظام إلا متجبرا ظالماً فاقدا للأخلاقيات الانسانية . فتجد الأسرى في أسوأ حال ، فالمعنويات هابطة حتى عند قادتهم . فليس هناك ما يُثَبِّت قلوبهم والله عز وجل يلقي الرعب في قلوب الأعداء فتجدهم يقولون أن نظامهم وقادتهم مهزوزون ينتظرون الموت في كل لحظة ولكن على الطرف الآخر نجد المجاهدين ثابتين على الدين وثابتين في الجبهات لأن هناك شيء في الداخل يثبتهم ألا وهو الايمان بالله . فحالة الأسرى يرثى لها ، فالآن نجوا من الموت الذي يلاحقهم حتى في نومهم إن كانوا يعرفون النوم .

* هل من كلمة تودون إيصالها إلى قراء المجلة؟

أود أن أطمئن الإخوة بأن حالة المجاهدين جيدة والحمد لله . والله يمنّ علينا كل يوم بفتح جديد ولن نضع السلاح من أيدينا حتى نقيم الدولة الإسلامية في أفغانستان أو نلقى الله شهداء .

- والجدير بالذكر أنه حتى طباعة هذا العدد المباحثات جارية بين مولـوي جلال الدين حقّاني وحاكم خوست لتسليم المدينة دون قتال .

الخسائر البشرية والمادية للمحاولة الإنقلابية الفاشلة في كابل

خبر(١٣/٣/١٩٩٠م)

جاء في تقرير ورد بعد أسبوع واحد من المحاولة الانقلابية التي قام بها وزير الدفاع في حكومة كابل الجنرال شاه نواز تاناي -زعيم جناح خلق في الحزب الحاكم - أن المحاولة الانقلابية هذه تسببت في مقتل (٣٩٠) ضابطاً وجندياً من بينهم الجنرال (أصف شور) والجنرال (كبير) رئيس دائرة الشئون الإدارية في الوزارة والعميد (عبد الرحيم) والعميد (سليم) والعميد (جعفر سرتير) «أحد أقارب الجنرال سيد محمد جلاب زوي سفير النظام في موسكو» وانها تسببت في استشهاد مئات المدنيين الأبرياء بالإضافة إلى تحطيم (٢١) دبابة وعربة مصفحة وطائرتين عسكريتين .

ويضيف التقرير : أن القصف العشوائي للطائرات الحربية وتبادل النيران بالدبابات والأسلحة الثقيلة الذي استمر لمدة (٢٧) ساعة على التوالي حيث بدأ بإلقاء أول قنبلة في ساحة بشتونستان المزدحمة بجوار القصر الجمهوري ومبنى وزارة المالية وذلك في الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء الموافق (٦) مارس (١٩٩٠م) أدت إلى استشهاد (٨٠) من المدنيين والحاق أضرار بليغة بفندق خيبر ومصرف أفغانستان المركزي كما تهشم زجاج نوافذ فندق كابل الشهير .

وأضاف التقرير : عند ما علم أنصار نجيب بوجود تاناي في مقر وزارة الدفاع التي تقع في دار الأمان -أحد القصور الفخمة التي بناها الملك أمان الله خان- وجهوا إليها أفواج دباباتهم الحديثة ومدفعيتهم الثقيلة حيث ضيقوا الخناق على شاه نواز وأرغموه على التخلي عنها إلا أنه تمكن عبر طائرة عمودية أن يقود المحاولة مجدداً من قاعدة بجرام الجوية (٣٥) ميلاً شمال العاصمة ولكن انتقاله هذا قطع الاتصالات السلكية واللاسلكية مع أنصاره في سلاح الجو وقوات المشاة داخل العاصمة كابل .

ويفيد التقرير أن رئاسة التموين ورئاسة الشئون المالية بوزارة الدفاع تهدمتا نهائيا إلى جانب حرق (١١) دبابة ومدرعة تابعة لأنصار

تاناي من جراء تراشق النيران المكثفة ، كما أن مبنى خاد رقم (٥) الواقع في دار الأمان تضرر على أثر سقوط قنبلة ألقتها أحد الطائرات المغيرة عليه ، ويقول بعض شهود العيان أن حوالي (٨٠) من أعضاء المخابرات قد سقطوا بين قتيل وجريح .

ويضيف التقرير نقلاً عن أحد العمداء في سلاح الجو أن طائرات ميج (٢٨) وطائرات (٨٤) القاذفة التي أقلعت من إحدى المطارات الروسية قصفت بعنف في اليوم الثاني للمحاولة قاعدة بجرام مما أدى إلى تدمير الجزء الكبير منها ، كما سقط في القاعدة عدد من صواريخ سكود التي أطلقت من قاعدتها في مزار شريف

وقد تسبب هذا الصراع الدموي الدائر بين جناحي الحزب الماركسي حسب اعترافات راديو كابل في تدمير (٩) فنادق و (٢٣٠) محلاً تجارياً و (١٨) عمارة حكومية (٢٨٢) شقة سكنية في العاصمة كابل ، كما تضرر جزء كبير من مبنى وزارة الصناعة والمناجم وحدثت حفرة كبيرة في دورات مياه مسجد «بل خشتي» الذي سماه المجاهدون بمسجد ضياء الحق الشهيد

وتجدر الإشارة إلى أن راديو كابل اعترف بهلاك الجنرال «شريف وردك» رئيس أركان الحرس الخاص والذي تمت مراسم جنازته الرسمية يوم الجمعة الماضية .

المجاهدون يكثفون من هجماتهم على مواقع نظام كابل الشيوعي

خبر(١٥/٣/١٩٩٠م)

أفادت الأنباء الواردة من العاصمة كابل أن مجاهدي جبهات كوه صافي تمكنوا في اليوم الرابع من المحاولة الانقلابية الفاشلة من إحراز تقدم ملموس نحو مواقع النظام الحصينة في منطقة كوه صافي حيث تم فتح (٨) نقاط أمنية وأسر (٧) من أفرادها بينما هرب الباقون البالغ عددهم (٨٠) شخصاً بين ضابط وعسكري.

خبر(١٨/٣/١٩٩٠م)

وتقول رسالة لاسلكية بعث بها أحد القادة الميدانيين إلى بيشاور أن العميد يار محمد قائد الكتيبة الحدودية المدفعية قد انضم صباح اليوم الأحد (١٨/٣/١٩٩٠م) برفقة (٦) من جنوده إلى المجاهدين في جبهة شكردره «شمالي العاصمة» حيث سلّم للمجاهدين (٦) كلاشنكوفات ومدفع هاون وجهاز لاسلكي من طراز «أر ١١٨» .

خبر(٢٥/٣/١٩٩٠م)

وعلى صعيد آخر أسفر الهجوم الأخير الذي شنه المجاهدون في (٢١) مارس والذي استمر لمدة (٤) ساعات متواصلة على مراكز النظام العسكرية في منطقة «جوزك» بـ «كوه صافي» شمالي العاصمة كابل عن فتح (٥) نقاط أمنية ومصرع (١٦) بين ضابط وجندي وقد استولى المجاهدون على الغنائم التالية : (٦) قذائف «أر.بي.جي» ، (٧-٣) رشاشات خفيفة ، (٢٠) قطعة كلاشنكوف ، (٣) مسدسات وجهاز لاسلكي .

ولاية لوجر

خبر(١٥/٣/١٩٩٠م)

وفي منطقة بني شير أفغان بولاية لوجر استسلم يوم (١٣/٣/١٩٩٠م) إلى المجاهدين عدد من الضباط والجنود مصطحبين معهم (٤) مصفحات و (٤) عربات عسكرية بالإضافة إلى كمية من الذخيرة والمعدات الحربية ، ويضيف شاهد العيان الذي وافانا بهذا الخبر أن هذه القافلة الصغيرة كانت في طريقها من مدينة جرديز إلى ولاية لوجر بعد أن افرغت حمولتها في جرديز عشية المحاولة الانقلابية .

ولاية قندوز

خبر(١٥/٣/١٩٩٠م)

وفي مديرية جاردرة بولاية قندوز استسلم (٦) من الجنود اصطحبوا معهم (٩) كلاشنكوفات ومدفع هاون ورشاشاً ثقيلاً من نوع زيكويك .

خبر(٣١/٣/١٩٩٠م)

وعلى صعيد آخر قال أحد القادمين من ولاية قندوز أن مجموعة القائد فيض الله تمكنت يوم السبت (٢٤) مارس من فتح (٣) مراكز أمنية أنشأها العميل سيد جعفر قبل شهر في منطقة «شناتبا» الواقعة على بعد (١٠) كلم غربي مدينة قندوز .

وقد لقي (١٢) من أفراد هذه النقاط حتفهم بينما نجح الباقون في الهروب إلى المطار .

وعلى أثر ذلك أغارت الطائرات على قرية عمر خيل مما تسبب في استشهاد (٧) من المدنيين

ولاية قندهار

خبر(١٥/٣/١٩٩٠م)

وفي ولاية قندهار دمر المجاهدون خلال مواجهة ميدانية سريعة وقعت يوم

نجيب يطالب بالإسراع في تنفيذ حكم الإعدام بأنصار تاناي

خبر(١٧/٣/١٩٩٠م)

أصدر رئيس نظام كابل في اليوم الثاني للمحاولة الانقلابية الفاشلة تعليماته العاجلة إلى رئيس المحكمة الانقلابية الاختصاصية ونائبه عبد الهادي خليل زاي بالإسراع في إصدار حكم الإعدام على كل من الجنرال شاه ولي قائد لواء الدفاع الجوي والجنرال نجيب أحمد أحد قادة الحرس الخاص «حول القصر الجمهوري» والجنرال شير باز رئيس الشيفرة بوزارة أمن الدولة «خاد سابقاً» الذين لعبوا دوراً هاماً في معاونة تاناي وزير دفاع نجيب في المحاولة الأخيرة التي هزت أركان عرش نجيب المتداعي .

وقررت المحكمة الاختصاصية خلال إحدى جلساتها الطارئة بأن يبقى الجنرالات المعتقلون أيام التوقيف والاستنطاق بإحدى مباني رئاسة الوزراء ويكون العمداء في مبنى المخابرات «خاد» رقم (١٠) ويبقى الضباط من الرتب المتوسطة والمنخفضة في مبنى المخابرات رقم (٥) الواقعة بالقرب من قصر وزارة الدفاع في دار الأمان .

وتقول بعض المصادر المطلعة أن المخابرات العسكرية ألقت القبض على العديد من الضباط ورجال المخابرات من أنصار تاناي الذين ينتمون إلى منطقتي جرديز وخوست «مسقط رأس الجنرال تاناي» .

وعلى صعيد آخر أصدرت إحدى المحاكم العسكرية حكمها بالإعدام على (١٠) من الضباط الذين أدينوا بتهم مختلفة وذلك في أواخر الشهر الماضي .



(١١/٣/١٩٩٠م) في مديرية «شاه ولي كوت» (٤) دبابات بواسطة القذائف الصاروخية بينما استشهد أحد المجاهدين وأصيب (٤) آخرون .

خبر(٢٠/٣/١٩٩٠م)
وعلى صعيد آخر شن المجاهدون بقيادة «ملا نقيب الله» يوم (١٩) مارس هجوماً منسقاً على منطقة «سيرت جامع» وسجن قندهار حيث تم أثناء الهجوم قتل ضابط و (١٤) من رجال المليشيا وأصيب (٦) آخرون بجروح ، كما استسلم (٨) من المليشيا باسلحتهم إلى المجاهدين وكان بحوزتهم جهاز لا سلكي من طراز «آر ١١٨» سلموه للمجاهدين ، كما أسرت مجموعة القائد الميداني «عبدل» (٦) من جنود النظام الشيوعي في المنطقة نفسها .

خبر(٢٢/٣/١٩٩٠م)
طبقا لتقرير آخر أسفرت عملية هجومية أخرى قام بها المجاهدون على منطقة تور كوتل «بقرب مطار قندهار» وعلى الموقع الأمني حول سجن قندهار عن مصرع (١٠) من جنود نظام كابل وإصابة (٣) آخرين .

خبر(٢٥/٣/١٩٩٠م)
وفي مدينة قندهار فجرت مجموعة القائد ملا نقيب الله بواسطة لغم مضاد للدبابات سيارة للدورية العسكرية يوم (١٩/٣/١٩٩٠م) مما أدى إلى مصرع جميع ركابها البالغ عددهم ستة جنود ، كما دمر المجاهدون في اليوم نفسه عربتين مصفحتين مع طاقمهما على طريق مدينة قندهار الفرعية الممتدة بين السجن وضاحية تشل زينة (٤٠ سلّم) .
ونقلاً عن مصادر المجاهدين المطلعة داخل مدينة قندهار فقد شنت وحدات المجاهدين المشتركة خلال الأسبوع الأخير من شهر مارس هجوما بالصواريخ والأسلحة الثقيلة على مطار قندهار والنقاط الأمنية المحيطة به مما أدى إلى تدمير طائرة نقل عسكرية كانت جاثمة على مدرج المطار بالاضافة إلى إلحاق أضرار بالمنشآت العسكرية في المطار ولم يشر إلى مصير طاقم الطائرة .
واستسلم (٦) من الجنود المسلحين إلى المجاهدين في ضاحية عباس آباد بمدينة قندهار بعد أن حطم المجاهدون عربة عسكرية كانت تحمل المعدات الحربية إلى سرية المكانيزة رقم (٧) الواقعة بالقرب من مطار قندهار .

ولاية هرات

خبر(١٩/٣/١٩٩٠م)
تفيد الأنباء الواصلة إلى كويتا مساء (١٨/٣/١٩٩٠م) أن العمليات الهجومية التي نفذتها وحدات المجاهدين المشتركة على قافلة التعزيزات العسكرية للنظام في منطقة «كلوكاو» التي تحركت في (١٤) مارس الجاري من قاعدة «شين دند» الجوية باتجاه مدينة هرات المجاورة أسفرت عن سقوط (٦٠) من العسكريين بين قتيل وجريح كما تم تدمير عدد من الآليات الحربية بما فيها الدبابات والعربات المصفحة ، بينما استشهد اثنان من المجاهدين وأصيب (٣) آخرون .
وطبقا لما جاء في تقرير آخر فإن مجموعة من المجاهدين أفشلت محاولة رجال المليشيا الذين نصبوا كمينا في طريقها على طول طريق هرات غوريان «مديرية تقع في غرب مدينة هرات» وقد لقي خلال هذه المواجهة الميدانية الخاطفة (٣) من أفراد المليشيا حتفهم إضافة إلى إصابة (٥) آخرين بجراح ، والتقرير لم يشر إلى أي خسائر بشرية في صفوف المجاهدين .

خبر(٢٠/٣/١٩٩٠م)
وتفيد الأنباء الواردة إلى كويتا أن العمليات الأخيرة التي قامت بها وحدة جهادية تابعة للرائد محمد اسماعيل على مراكز نظام كابل العسكرية في منطقة «باباجي» في هرات بالأسلحة الثقيلة أدت إلى تدمير دبابتين بطاقمها وذلك في (١٨) مارس الجاري .
وطبقا لما ورد إلينا من مصدر مطلع آخر في كويتا فإن الهجوم الصاروخي الذي شنته إحدى مجموعات المجاهدين على فرقة هرات رقم (١٨) أسفر عن مقتل ضابط و (٧) من العسكريين علاوة على حرق عربتين عسكريتين داخل الفرقة .
هذا وقد تمكن المجاهدون يوم السبت الماضي (١٧) مارس من قتل ما لا يقل عن (٨) وجرح (١٠) من رجال المليشيا في منطقة هزار جريب بالقرب من مدينة هرات .

خبر(٢٤/٣/١٩٩٠م)
تفيد الأنباء الواصلة من ولاية هرات المتاخمة للحدود الإيرانية أن العمليات الهجومية التي نفذتها وحدات المجاهدين المشتركة على مواقع نظام كابل في مناطق مرغز ، تركمن والحزام الأمني حول مصنع الأسمنت خلال الأسبوع الماضي أسفرت عن مقتل (٢٠) من العسكريين ورجال المليشيا الموالين لنظام كابل كما أصيب (٧) آخرون علاوة على تدمير دبابتين وسيارة عسكرية ومدفع زيكويك ، هذا وقد غنم المجاهدون كميات كبيرة من العتاد والذخائر في حين استشهد اثنان من المجاهدين على أرض المعركة .

ولاية بادغيس

نقلا عن بعض القادمين من محافظة «باد غيس» المتاخمة للحدود الأفغانية السوفياتية المشتركة في شمال البلاد ورد أن حوالي (٣٠٠) من أهالي ولاية «باد غيس» توفوا مؤخراً بسبب القحط والمجاعة معظمهم من سكان قرى «أوله باي ، عالمتاب ، كوتسه ، كوريج» بمديرية جوند الواقعة على بعد (٦٠) كيلو متراً شرقي مدينة قلعة نو «عاصمة ولاية بادغيس» كما أن هناك أخبار عن وقوع خسائر بشرية بسبب الجفاف في مديريتي «مرغاب وقادس» التابعتين للولاية نفسها .
ويضيف هؤلاء القادمون : أن الطريق مغلق والاتصالات منقطعة منذ فترة طويلة ومن أجل ذلك يمكن حدوث وفيات أخرى خلال هذه الفترة .
وبهذا الصدد أوضح القائد الميداني الشيخ جيلاني ممثل ولاية بادغيس في مكتب كويتا

لمندوب ميديا أسباب هذه الكارثة حيث قال :

١- هطول الثلوج الغزيرة مما أدى إلى إغلاق الطرق المؤدية من وإلى الولاية .

٢- قلة الأراضي الخصبة إلى جانب ندرة الوسائل الزراعية الحديثة .

٣- ظاهرة البطالة المتفشية في طول وعرض البلاد .

٤- ارتفاع أسعار السلع اليومية إلى حد جنوني بحيث وصل سعر الكيلو الواحد من القمح قبل ثلاثة أشهر إلى (٤٠٠) روبية أفغانية بينما كان يتقاضى العامل شهريا أقل من ألف روبية أفغانية تقريبا .

وأضاف الشيخ جيلانى : أن ولاية «بادغيس» تعتمد أصلا في الحصول على المنتجات الزراعية على ولاية هرات المجاورة ، وقد تضررت المحاصيل الزراعية في هرات خلال العام الماضي مما ساهم في تدهور الوضع في الولايات المجاورة ولا سيما على محافظة «بادغيس» .

هذا وقد ناشد جيلاني التنظيمات الجهادية والمؤسسات الدولية التطوعية للإغاثة بتدارك المشكلة وإيجاد حل لها في أقرب فرصة ممكنة للحيلولة دون وقوع كوارث أخرى مماثلة .

جلال آباد

خبر(١٩/٣/١٩٩٠م)

دمر المجاهدون ظهر يوم (١٨/٣/١٩٩٠م) ثلاث نقاط أمنية مكلفة بحماية محطة الكهرباء في منطقة درونتا والتي تغذي مدينة جلال آباد بكهربائها وتبعد عن وسط المدينة حوالي (١٠) كلم فقط كما غنموا كمية كبيرة من المواد الغذائية في حين استشهد (٦) من المجاهدين وجرح عدد آخر منهم .

خبر(٢٠/٣/١٩٩٠م)

دمر المجاهدون بقيادة المهندس أعظم (٣) دبابات في «طنجة عيد خيل» كما أسروا (٣) من الجنود بأسلحتهم .

ولاية بلخ

خبر(١٥/٣/١٩٩٠م)

وتقول آخر التقارير التي وصلتنا من ولاية بلخ «في شمال البلاد» أن وحدات المجاهدين المشتركة استمرت في تنفيذ هجماتها بالصواريخ والأسلحة الثقيلة على الفرقة الثامنة عشرة واللواء رقم (٥٨١) مما أدى إلى انضمام ضابطين و (١٠) من الجنود سلموا للمجاهدين (٦) كلاشنكوفات ورشاشاً ثقيلاً .



ولاية غور

خبر(٢٢/٣/١٩٩٠م)

قامت إحدى مجموعات المجاهدين بقيادة ارباب محمد بالهجوم على مواقع أمنية تابعة لنظام كابل في عاصمة ولاية غور ، مما أسفر عن مقتل (٧) من العسكريين وقد تم أسر (١٠) من الشيوعيين وذلك في (١٨) مارس الماضي .

ويضيف التقرير أن مائة من العسكريين انضموا بأسلحتهم إلى المجاهدين ، وفي غضون ذلك استشهد أحد المجاهدين فور إصابته على أرض المعركة وأصيب أربعة آخرون بجروح مختلفة .

خبر(٢٥/٣/١٩٩٠م)

تمكنت وحدة القائد «أرباب محمد» في (١٨/٣/١٩٩٠م) من قتل (٧) وأسر (١٠) من رجال المليشيا بأسلحتهم أثناء اقتحامها لمركز أمني للنظام الشيوعي خارج مدينة «جغجران» المحاصرة ، كما انضم حوالي (١٠٠) شخص من أنصار نظام نجيب إلى المجاهدين .

ولاية فارياب

خبر(٢٤/٣/١٩٩٠م)

نفذ المجاهدون هجوماً بالصواريخ الثقيلة على الحزام الأمني حول مدينة ميمنة «عاصمة ولاية فارياب» وعلى ثكنة عسكرية تابعة لجيش نظام كابل في مديرية قيصار الواقعة جنوب غربي مدينة ميمنة مما تسبب في حصرع (١٠) من الجنود بينما أصيب (٢٠) آخرون وأسر (٤) منهم بأسلحتهم ، كما استولى المجاهدون على مستوع للذخيرة والمواد التموينية . والجدير بالذكر أن ضابطين في جيش النظام هما حيات الله وخالد انضما إلى المجاهدين برفقة (٦) من أفراد وحدتيهما .

خبر(٢٦/٣/١٩٩٠م)

أسفرت عمليات المجاهدين المنسقة بقيادة الشيخ أمان الله التي ابتدأها منذ عشرين يوما بصورة متواصلة على مواقع النظام العسكرية المنتشرة حول مديرية شيرين تجاب الواقعة على بعد (٣٠) كيلومتراً جنوب شرقي مدينة ميمنة «عاصمة ولاية فارياب» عن فتح الجزء الأكبر لمنطقة جمعة بازار «سوق يوم الجمعة» علاوة على استيلائهم على كميات ضخمة من العتاد الحربي والمواد التموينية والألبسة العسكرية .

وجدير بالذكر أن وحدات العميلين رشيد دوستم ورسول بهلوان تدافع دفاعاً مستميتاً عن مديرية شيرين تجاب في أعقاب هجمات المجاهدين .

كما أن المجاهدين تمكنوا خلال الأسبوع الماضي بمديرية دولت آباد شمالي مدينة ميمنة من إرغام قافلة التعزيزات العسكرية بالتراجع بعد أن خرجت من ولاية جوزجان المجاورة لنجدة القوات النظامية المحاصرة في شيرين تجاب ، وطبقا لما جاء في تقرير عسكري آخر بعث به القائد عبد الكريم إلى بيشاور فإن مجموعات المجاهدين المشتركة تمكنت خلال الأيام الأخيرة من السيطرة على مركزين محليين للمخابرات -خاد- ونقطتين أمنيتين للشرطة و (٤) نقاط أخرى لرجال المليشيا وذلك في قرية تورباختو بالقرب من الحزام الأمني حول مدينة «ميمنة» ، بينما استشهد اثنان من المجاهدين وجرح (٦) منهم .

ومن جهة ثانية أدت هجمات المجاهدين الصاروخية خلال الأيام الأربعة الأخيرة على ثكنات الجيش والمراكز الحزبية إلى مقتل (٧) من أعضاء خاد و(٨) من أعضاء الحزب الشيوعي الحاكم بالإضافة إلى إصابة (٢٥) منهم ، كما فتحوا نقطة أفغان كوت الاستراتيجية في المنطقة نفسها .

لقاء مع مولوي أمان الله



مولوي أمان الله من ولاية بكتيا وحرص خلال فترة حياته الأولى على تحصيل العلم الشرعي في ولاية بكتيا ثم انتقل إلى ولاية قندوز (مديرية شاردرة) وبعد أن حصل على قدر كبير من العلوم الدينية ذهب إلى باكستان لتكملة تعليمه هناك حتى حصل على الشهادة من الجامعة الحقانية (أكوره ختك). بعد ذلك عاد إلى أفغانستان ليعمل فيها مدرساً للعلوم الشرعية في مدارسها واستمر عمله كمدرس على هذا النحو إلى أن تمكن الشيوعيون من الاستيلاء على حكم أفغانستان فخرج للجهاد وانضم للمجاهدين. وكان للبنيان مع مولوي أمان الله هذا الحوار:

نرجو منكم توضيح دوركم الجهادي في أفغانستان؟

بعدما استولى الشيوعيون على حكم أفغانستان تركت عملي كمدرس في منطقة شاردرة بولاية قندوز وذهبت إلى وطني الأصلي بولاية بكتيا ومن هناك بدأت رحلتي مع الجهاد ضد الشيوعية الحمراء ولكن بشكل خفي وسري في بداية الأمر وكانت البداية في مناطق الأرجون ومديرية تكه وبعدما أعلن الجهاد الرسمي في أفغانستان نقلت نشاطي إلى ولاية كونر وولاية لوجر وجاجي ومديرية منجل بعد ذلك تم ترشيحي من قبل مولوي يونس خالص أميرا عاما على الولايات الشمالية لأفغانستان.

كيف تم اختيارك لتكون أول مندوب لحكومة المجاهدين في ولايات غرب أفغانستان؟

بعدما تم تعييني كمسؤول عام لولايات أفغانستان الشمالية صدر قرار من مولوي يونس خالص - مسؤول الحزب الإسلامي - بتعييني كمسؤول سياسي في الحزب ثم وقع علي الاختيار لأكون عضوا في مجلس شورى الاتحاد الإسلامي التابع للاستاذ سياف، ثم عضوا في مجلس الشورى التابع لحكومة المجاهدين ثم صدر قرار من مولوي يونس خالص بتعييني مستشاراً للأستاذ سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين، وبعد ذلك صدر قرار من الأستاذ سياف بتعييني كمندوب لحكومة المجاهدين لولايات جنوب غرب أفغانستان ونحن الآن نتخذ من مدينة كويتا بباكستان مقراً لحكومة المجاهدين لولايات جنوب غرب أفغانستان.

ماهي مهام مسؤولياتك في ولايات جنوب غرب أفغانستان خصوصاً أنك مازلت حتى الآن تتخذ من مدينة كويتا مقراً لك ولحكومة المجاهدين؟

أهم الأعمال الموكلة إلينا من جانب حكومة المجاهدين الآن هي العمل على تهيئة الظروف المناسبة لانتقال الحكومة إلى داخل أفغانستان بما فيها مكاتب الوزارات المختلفة التي تعمل على تأسيسها وإمدادها بالكوادر الإدارية والفنية لبدء العمل فوراً سواء في باكستان أو داخل أفغانستان، كذلك فنحن في طريقنا لتقسيم الولايات إلى مديريات وتكوين مجالس للشورى بها وانتخاب الحكام. والحمد لله قد أثمرت جهودنا حتى الآن عن تكوين عدة وزارات وهي وزارة الأوقاف ووزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة ووزارة الداخلية ووزارة الدعوة والارشاد ووزارة التخطيط وسوف يتم في القريب العاجل - إن شاء الله - إنشاء وزارة الدفاع وهذا كله تم تأسيسه في مدينة كويتا بباكستان. أما عن أفغانستان فالانتخابات تجري على قدم وساق الآن في داخل الولايات وخصوصاً ولايتي قندهار وهلمند وقد تم انتخاب حاكم ومجلس للشورى في مديرية (سبين بولدك) بقندهار تحت اشراف المجاهدين، كذلك نحن نسعى الآن أيضا إلى اجراء انتخابات في مديرية شوراواك وباقي المديريات الأخرى.

كيف يتم التنسيق مع الأحزاب خصوصا أن الأحزاب مازالت تقوم بمباشرة عملها حتى الآن؟

بالنسبة للأحزاب فهناك تنسيق كامل بيني وبينهم حيث أقوم بدعوة جميع قادة الأحزاب السبعة إلى مقر الحكومة مرة كل أسبوع

للتباحث معهم وإبداء الرأي حول تنفيذ سياسة الحكومة وخصوصا موضوع إنشاء الوزارات والمكاتب الحكومية وتعيين الكوادر الادارية والفنية وكذلك قضية الانتخابات والحمد لله هناك تنسيق كامل بين الحكومة وبين قادة الأحزاب والكل يعمل على تقوية الحكومة وخصوصا داخل أفغانستان .

إذن ما هو دور الأحزاب في المرحلة المقبلة ؟

دور الأحزاب في المرحلة المقبلة حيوي وهام جداً حيث سيتم وبمعاونة الأحزاب الاتصال بجميع القادة والمجاهدين والسكان في جميع ولايات أفغانستان. فكما تعرف فإن الأحزاب السبعة مجتمعة تمثل الشعب الأفغاني في داخل أفغانستان ونحن كحكومة لن نستطيع جمع الشعب الأفغاني في بوتقة واحدة إلا بمعاونة واتفاق الشعب كله من خلال ممثليه وهي الأحزاب السبعة . فنحن عندما نفكر في إنشاء مجالس للشورى في داخل المديريات والولايات وانتخاب الحكام فلا بد أن يجري هذا بمعاونة الأحزاب السبعة لأنها هي المسيطرة والمهيمنة على مقاليد الأمور في الداخل. كذلك مشروع إنشاء الوزارات في الداخل وتعيين الكوادر الادارية والفنية ، كما تعرف أيضا فإن أغلب الكوادر الفنية والادارية التي تحتاجها الوزارات في الحكومة طبعا في حاجة ماسة لهذه الكفاءات فلابد إذن أن يكون هناك تعاون وتنسيق مع هذه الأحزاب لمد الحكومة بهذه الكوادر التي تحتاجها وهلم جرا بالنسبة لجميع سياسات الحكومة حيث لابد من المعاونة البناءة مع كافة الأحزاب حتى تقف الحكومة على قدميها وتصل إلى بر الأمان وهي تحرير أفغانستان وإقامة الدولة الإسلامية في كابل .

بمناسبة الانتخابات نرجو اعطاءنا فكرة عامة وكاملة عن كيفية اجراء الانتخابات في داخل ولايات جنوب غرب ؟

بدايةً أحب أن أوضح أن عمليات الانتخابات تخضع لسيطرة وسياسة الحكومة ولا دخل لأي هيئة أو مؤسسة أو حزب بعملية الانتخابات فهذا العمل عمل يخص الحكومة وحدها .

أما عن كيفية اجراء الانتخابات فتجري على النحو التالي :

يقوم كل حزب من الأحزاب السبعة من خلال جميع القادة التابعين له في إحدى المديريات مثلا بإجراء انتخابات عامة مصغرة من خلال قادته لانتخاب عضوين من أكفأ قادته وهذا معناه أنه يتجمع لدينا (١٤) عضواً منتخباً من جميع الأحزاب يتم بهؤلاء المنتخبين تكوين مجلس شورى المديرية ثم يقوم هذا المجلس بانتخاب أحد أعضائه ليكون رئيسا لهذا المجلس وفي نفس الوقت يكون حاكم المديرية . بعد ذلك يتم استدعاء جميع حكام المديريات المنتخبين ليشكلوا مجلس شورى الولاية ثم تجري انتخابات أخرى داخل مجلس شورى الولاية لانتخاب رئيس المجلس ويكون هو في نفس الوقت حاكم الولاية .

وبذلك تصبح كل ولاية على حدة لها حاكم ولها مجلس للشورى وأولى ثمار عملنا هو انتخاب ملا فاروق كأول حاكم لإحدى مديريات قندهار وهي مديرية سبين بولدك .

ما هو رأيكم في الانتخابات العامة ؟

الانتخابات العامة داخل أفغانستان بالشكل المتعارف عليه في الدول المتقدمة لا يمكن اجرائه في أفغانستان حيث مازالت المدن الكبرى ترزح تحت نير الحكم الشيوعي علاوة على ضعف الناحية الأمنية لدى المجاهدين لعدم وجود أسلحة حديثة لديهم وخاصة أسلحة الدفاع الجوي حيث تستطيع طائرات العدو أن تهدم كل شيء خلال اجراء الانتخابات العامة فيكون عملنا بالكامل مضيعة للوقت . أما الرأي عندي هو اجراء انتخابات على مستوى القادة الميدانيين وتكوين مجالس للشورى داخل المديريات والولايات ثم انتخاب حكام للولاية ومن خلال هؤلاء الحكام نكوّن مجلسا لأهل الحل والعقد فيكون هذا المجلس هو الممثل الشرعي لحكم أفغانستان واجراء عمليات الانتخابات بهذه الطريقة تحقق لنا هدفين : الأول خاص بالأمن ، حيث سيتوفر لدينا عنصر الأمن . والثاني اجراء الانتخاب الحر المباشر .

هل تعتقدون أن هذا التمثيل سوف يرضي جميع فئات وطوائف الشعب الأفغاني وخصوصا هؤلاء الذين ينادون بتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة ؟

نحن رأينا واضح وصريح . هم يطلبون منا تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة ليتسنى للكافر والمنافق والفاسق الدخول في الحكومة ونحن نرفض هذا الأمر تماما ولا نقبل به فنحن ما جاهدنا طوال هذه الفترة من أجل أن يدخل في حكومتنا الإسلامية أمثال هؤلاء تحت ستار حكومة ذات قاعدة عريضة .

ولكن ظاهر شاه يحاول استثمار الموقف الآن وخصوصاً بين المهاجرين للعودة إلى أفغانستان وتشكيل حكومة موسعة ذات قاعدة عريضة كما يدعي ؟

هذا صحيح ، ظاهر شاه يحاول ولكن كل محاولاته باءت بالفشل حتى الآن والحمد لله ولكن إذا نجحت محاولاته وعاد فسوف نستقبله لتقديمه لمحاكمة عاجلة يشترك الشعب الأفغاني كله فيها وسوف يوقع عليه الجزاء العادل بإذن الله وأيضاً يشترك الشعب الأفغاني كله في توقيع حكم المحكمة عليه وسوف تكون التهم الموجهة إليه كبيرة لأنه خان الدين والشعب والوطن وتراب أفغانستان .

ماهي الخدمات التي سوف تقدم بصورة عاجلة لدعم المجاهدين والمهاجرين ؟

بالنسبة للمجاهدين سوف نحاول توفير الذخيرة والسلاح والمواد الغذائية والمهمات بصورة سريعة وعاجلة لمواصلة العمل العسكري ضد القوات الشيوعية وهذه من أولويات عمل حكومة المجاهدين في المرحلة المقبلة .

أما المهاجرين فمشاكلهم كبيرة حيث يحتاجون لمساعدات كثيرة فوق طاقة حكومة المجاهدين من ملبس وطعام وخيام بحيث يعيش أغلبهم في العراء دون مأوى ولكننا سوف نحاول تقديم ما نستطيع تقديمه لهم وأعتقد أن المؤسسات الخيرية العاملة في الساحة سوف تساعدنا في ذلك .

بخصوص الحديث عن المؤسسات الخيرية العاملة في الساحة سواء العربية أو الصليبية هل هناك تنسيق بينها وبين الحكومة ؟ أم أن هذه المؤسسات ستزاول عملها بصورة فردية كما في السابق مع الأحزاب ؟

هذا الموضوع بالذات كانت له سلبياته الكثيرة حيث حدثت بعض الأخطاء من بعض المؤسسات العاملة في الساحة لا داعي للخوض فيها ولكن ولتدارك هذه الأخطاء قررت حكومة المجاهدين أن يكون التعامل معها فقط . وقد أرسلنا خطابات إلى هذه المؤسسات نخبرها فيها بأن التعامل سوف يكون مع الحكومة فقط في المرحلة القادمة . ونحن خيرنا هذه المؤسسات في التعامل بأحد أمرين :

١- إما أن تسلم هذه المؤسسات جميع مساعداتها لحكومة المجاهدين على أن تقوم الحكومة بتوزيعها على المجاهدين والمهاجرين



ونحن أقدر من غيرنا على هذا العمل .

٢- وإما أن تتقدم هذه المؤسسات ببرنامج مساعداتها لحكومة المجاهدين على أن تقوم هي - المؤسسة - بصرفها وتوزيعها على المجاهدين والمهاجرين ولكن تحت إشرافنا وباسم الحكومة .

صرحت بعض الشخصيات العالمية المسئولة بأن الجهاد الأفغاني كان له دور كبير في إيقاظ الشعوب المغلوبة على أمرها في العالم أجمع وخصوصاً أوروبا الشرقية والولايات الإسلامية في روسيا . فما صحة ذلك ؟

من فضل الله علينا أننا رأينا عروش الشيوعية الكافرة تتهاوى واحدة تلو الأخرى بعدما خسرت معركتها الكبرى في أفغانستان .

والناظر إلى خريطة العالم في الوقت الحالي سوف يجد فيها تغيرات كثيرة .. لقد خسرت روسيا عدة دول كانت منذ فترة قصيرة من أكبر حلفائها . إن أكبر مشكلة تعاني منها روسيا الآن هي أنها اعتقدت أنه بالقوة العسكرية المسلحة تستطيع اخضاع الشعوب لسيطرتها وهيمنتها . إن الأفغان كان لهم السبق في كسر هذه القاعدة مما أعطى هذه الشعوب الأمل في الخلاص من هذا الواقع الأليم ، فهبت جميعها على قلب رجل واحد تقول لروسيا لا للشيوعية الكافرة الملحدة ، لا القوة العسكرية الظالمة ، لا للطغيان ، لا للاستعباد ، لا للخضوع والاذلال .

هذه الشعوب نظرت من بعيد إلى هذا الشعب الأعزل في أفغانستان وهو يهز عرش أقوى قوة في العالم وليس في يده شيء ، مما أعطى لهذه الشعوب قوة وأملاً وإرادة وتصميماً في الخلاص من هذه الأنظمة الشيوعية الكافرة وليس بمستغرب أنك ترى الشباب في أوروبا الشرقية يندفعون بأجسادهم نحو الدبابات غير خائفين من شيء كأن الموت لذة يسعى الجميع إليها وكل هذا من أجل الخلاص من هذا الحكم الشيوعي المتعفن .

وأنا أعتقد أن أعظم انتصار للجهاد الأفغاني هو إيقاظ الشعوب الإسلامية المستعبدة فيما وراء نهر جيحون ، فقد هبّ شعب (أذربيجان) من غفلته ومن سباته العميق مطالباً بعودة الإسلام . ولولا تحالف الشيوعيين والصليبيين على إسكات الصحوة الإسلامية هناك لتمكن المسلمون من تحرير بلادهم . وأنا في اعتقادي أن الأيام القادمة سوف تشهد نهاية الدب الأحمر في روسيا على أرض الإسلام ، فالإسلام قادم لامحالة .

ماهي النصيحة التي توجهها لإخوانك المجاهدين ؟

في الحقيقة أنا أطلب منهم في كل لقاءاتي معهم بالاتحاد والتماسك ، فالمرحلة القادمة تحتاج لتضافر الجهود . فالعالم أجمع ينظر إلينا ويترقب نجاحنا وهم يتمنون حدوث أية أخطاء أو خلافات لزعزعة صورتنا أمام العالم أجمع وعلى الأخص إخواننا في العالم الإسلامي لذلك فأنا أقول لهم عليكم بالاتحاد والالتفاف حول حكومتكم المؤقتة التي هي برّ الأمان لكم ولأفغانستان الإسلامية بإذن الله كما أطلب منهم ومن الجميع تقديم أقصى جهد ممكن من المساعدة في نقل الحكومة داخل أفغانستان كما أطلب منهم سرعة العمل على انتخاب مجالس الشورى والحكام حتى نستطيع أن نبسط يد حكومة المجاهدين على كل بقاع أفغانستان والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجرى الحوار / أبوهاني - كويتا

معهد الدراسات السياسية

الاستجابة للتحدي

يواجه الأمة الإسلامية اليوم تحدي خطير يتمثل في كيفية تنظيم أمورها الخاصة . وتريد الأمة الإسلامية أن توصل هويتها الفكرية ، وتستكشف دورها القيادي العالمي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن لها رؤيتها الخاصة للإنسان والمجتمع والحياة والكون . والسؤال الحقيقي هو كيف يحدث التغيير المطلوب ؟ ولا يمكن الإجابة على هذا السؤال إلا بالبحث التجديدي والفكر النقي والتقويم النقدي للسياسات والأعراف الاجتماعية السائدة والتوضيح التام للبدائل العملية بالرجوع لأصول الإسلام أي القرآن والسنة والتجربة التاريخية للإنسانية عموما والمسلمين بشكل خاص .

يمثل معهد الدراسات السياسية مجهودا جديدا لتحقيق هذه الأهداف . فلقد تأسس في عام ١٩٧٩م كأول معهد من نوعه في العالم الإسلامي (عن طريق الجماعة الإسلامية الباكستانية) ، ومنذ هذا الوقت وهو يعزز المناقشات الهادفة والبحث الابتكاري في قضايا السياسات العامة لباكستان والعالم المعاصر من منظور إسلامي . ويركز المعهد على مجالات رئيسة ، هي شؤون الاقتصاد والتعليم والسياسة والعلوم والتكنولوجيا والسياسة الخارجية .

إن معهد الدراسات السياسية مركز غير حكومي لا يسعى للربح للقيام بالأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة . وقد أسبح منتدى مستقلا للحوار والمناقشات التخصصية في القضايا القومية والدولية وخصوصا التي تتعلق بالعالم الإسلامي ودوره المستقبلي نحو الانسانية . وبهذا يكون المعهد الأداة البحثية للأمة الإسلامية .

تعريف بأسلوب العمل

إن معهد الدراسات السياسية منتدى عام ومجمع معلومات ومناقشة وإصدار البحوث التطبيقية للسياسات ويحاول أن يستكشف المجالات الرئيسة في صنع السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتقنية والاستراتجية .

تتوجه جهود البحث في المعهد نحو العلاقة الديناميكية بين العمليات السياسية من جانب ، وقضايا شكل ومحتوى وسرعة واتجاه التغيرات السياسية وتوزيع القوى في المجتمع من جانب آخر .

كما يتم توجيه البحث نحو تكوين وجهات نظر سياسية وتنظيمية مصحوبة بفهم أوسع للدراسات السياسية بما فيها من مسألتي الغاية والوسيلة ، وهو فهم يسعى لدمج المناقشة التحليلية مع النقد الأخلاقي للأهداف والوسائل والاستراتجيات والنتائج .

وبهذا يمثل المعهد استجابة جديدة من علماء المجتمع ليساهموا بفاعلية في نقاش للسياسات الحالية ويعرضوا بدائل سياسية ممكنة التطبيق بالرجوع إلى المصادر التاريخية والفكرية لباكستان والعالم الإسلامي .

مجالات البحث الجاري حاليا

يركز معهد الدراسات السياسية على خمس مجالات رئيسة للبحث حالياً وهي :

١- التعليم ومشاكل أسلمة التعليم :

تتعلق إحدى أولويات مجالات البحث في برنامج المعهد بالتعليم ومشاكل أسلمته . يعتمد مستقبل الأمة المسلمة إلى حد كبير على التعليم الذي تقدمه لأجيالها المستقبلة .

يهدف برنامج التعليم الإسلامي في معهد الدراسات السياسية إلى :

* توضيح رؤية النظام التعليمي الإسلامي
* تقديم خطوط عامة لمراجعة الكتب المقررة بالفعل كي تكون موافقة لتعاليم الإسلام .
* تقديم هيكل للبنية التنظيمية البديلة التي ستهيئ مجتمع الطلاب عمليا لإقامة مجتمع إسلامي .
* تقديم استراتيجية تجعل التعليم وسيلة لتكوين مجتمع للطلاب يقوم على العدل وتصحيح النماذج التعليمية الاستعمارية .

والفلسفة وراء برنامج المعهد للتعليم الإسلامي هي تكوين المهارات العلمية والاجتماعية التي نحتاجها بشدة في جيل جديد من المسلمين خالي من سمات الشخصية التي تكونت في ظل تأثير التعليم التبشيري أو الاستعماري ، كما ينشر المعهد دورية نصف سنوية مخصصة لدراسات التعليم الإسلامي .

٢- الاقتصاد الإسلامي :

إن التعليم والاقتصاد هما البندان الرئيسان في الاستراتيجية الاستعمارية لتغريب المسلمين فكريا وأخلاقيا وثقافيا ، وإذا كان برنامج المعهد التعليمي يهدف إلى تحرير عقل وروح الأمة المسلمة من قيود الاستعمار ، فإن برنامج المعهد الباحث في مجال الاقتصاد يهدف إلى تحطيم سلاسل التبعية الاقتصادية للمستعمر .

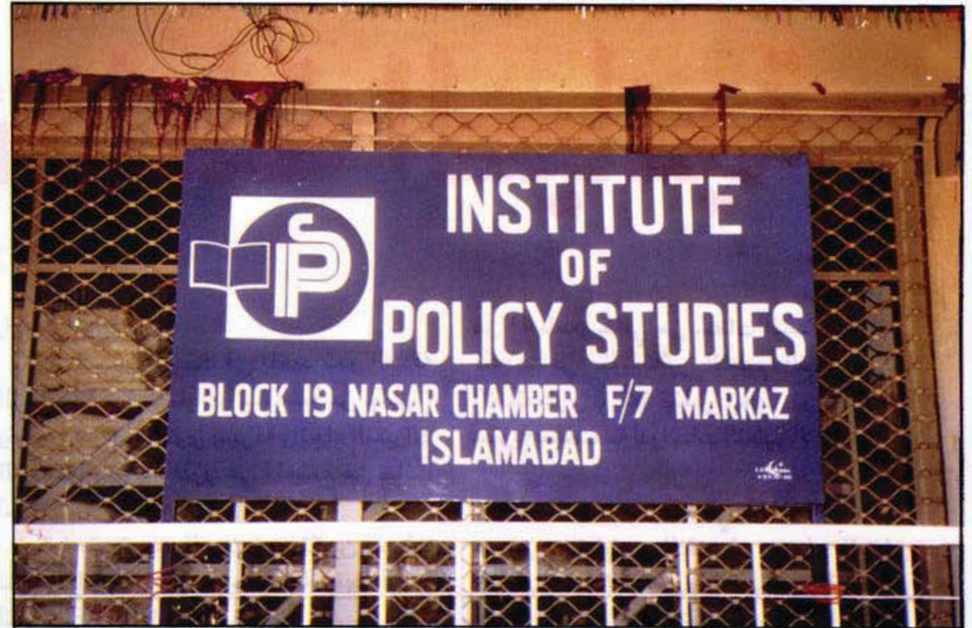
ويركز البرنامج على :

* دراسة متعمقة للنظام الاقتصادي الإسلامي والكشف عن رؤية لنموذج جديد من الاقتصاد يسعى لإقامة العدل والإحسان بين بني آدم .
* تقويم نقدي للأنظمة والبرامج الاقتصادية المعاصرة وللمشاكل الاقتصادية التي تواجهها باكستان والعالم الإسلامي وتوضيح البديل الإسلامي .
* استكشاف طرق ووسائل أسلمة الاقتصاد الإسلامي المعاصر .

٣- دراسات العالم الإسلامي :

ينظم المعهد بحوثا جديدة عن التطورات في مناطق رئيسة معنية من العالم الإسلامي ويهتم بشكل تخصصي ومستمر بباكستان وأفغانستان وإيران ووسط آسيا والعالم العربي وحركات التحرر الإسلامية .

* ينشر المعهد تقرير متابعة شهري عن «أفغانستان» منذ يناير ١٩٨٤م وقد أصبح هذا التقرير مصدر المعلومات الأكثر وثوقا عن الموقف العسكري والتطورات السياسية والمقابلات الدبلوماسية المتعلقة بأفغانستان .
* وتتم دراسة التطورات في إيران والعلاقات الهندية الباكستانية وكشمير والحركات التحريرية الأخرى . وبالتعاون مع المؤسسة الإسلامية بليستر - المملكة المتحدة بدأ العمل في مشروع طويل لإنتاج موسوعة



لافتة مدخل معهد الدراسات السياسية

عن «العالم الإسلامي اليوم».

• أصدر المعهد عدد من الكتب والمقالات حول تاريخ وحاضر «المسلمون في آسيا الوسطى». وهي جزء هام من العالم الإسلامي أهملناه فترة طويلة.

ونقوم بعمل متابعات وتقارير عن النشاطات التبشيرية المسيحية في العالم الإسلامي بالتعاون مع المؤسسة. وننشر مجلة شهرية بعنوان «الإسلام والمسيحية».

وقد أنشيء قسم عربي مستقل بالمعهد في أول يناير ١٩٨٩م وقد بدأ في إصدار تقرير شهري وأسبوعي عن القضية الأفغانية يتعرض لها إخباريا وتحليليا بالاضافة إلى لعدد من الدراسات التخصصية. وللقسم العربي خطة أبحاث طموحة ومشروعات لتقديم خدمات معلوماتية وإعلامية وبحثية عن المنطقة إلى قراء اللغة العربية.

٤- الدراسات الباكستانية:

تم الآن الخطوات التنفيذية لعدة مشاريع بحثية عن الاقتصاد والسياسة والاجتماع في باكستان. وتنعقد ندوة سنوية عن «حالة الاقتصاد الباكستاني» تجمع كبار الاقتصاديين ويقومون بإعداد إطار بديل لتحليل الاقتصاد الباكستاني.

كما تعمل مجموعة من علماء الاجتماع على إعداد صورة شاملة للمجتمع الباكستاني تلقي نظرة على جوانبه الطبيعية والسلوكية وتوجهاته.

وهذه الدراسة القائمة على النظر والخبرة نتوقع أن تصبح مساهمة فريدة في مجال الدراسات الباكستانية. وقد ركزنا بحوثنا على الحركات القومية والعرقية في باكستان، وقمنا بتحليل اتجاهات الكتابات الدينية ودراستها، وتعرضنا لوضع ومشاكل المرأة المسلمة والأسرة أيضا.

وقد قابلت الدوائر السياسية والأكاديمية مطبوعات المعهد عن «وضع الطاقة في باكستان» باستحسان وتقدير واسع النطاق.

وتعتبر البحوث في مجالات الطاقة والسياسات الزراعية وخطط التنمية في باكستان جزء من برنامج البحث الجاري بالمعهد.

٥- الحركات الإسلامية:

يخطط معهد الدراسات السياسية بالتعاون مع المؤسسة الإسلامية في ليستر - المملكة المتحدة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن - الولايات المتحدة لبدء مشروع طموح لتوثيق تاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة في أنحاء العالم الإسلامي. وقد تم إعداد بيلوجرافيا شاملة للدراسات الموجودة وخطة تصنيف لمتابعة التطورات الجارية. ومن المتوقع أن يصبح المعهد مصدرا هاما للباحثين في مجال الصحوة الإسلامية.

الندوات وبرامج التدريب الداخلية

يعقد المعهد ندوات ومجموعات عمل منتظمة في جميع المجالات الرئيسة لاهتمامات المعهد، كما يهتم المعهد بشكل خاص بتدريب العاملين به.

كما يتم تنظيم مناهج منتظمة ذات فترات مختلفة عن عدة موضوعات تتراوح بين تاريخ العالم إلى طرق البحث في العلوم الاجتماعية واستعمال جهاز الكمبيوتر في بحوث السياسات العامة.

يحتفظ المعهد بجهاز الكمبيوتر لتخزين المعلومات والاحصاءات واستخدامات الحاسب الآلي عموما. كما يشجع المعهد العاملين به على المشاركة في الندوات التي تنعقد بالمؤسسات البحثية في باكستان والخارج.

التنسيق مع المؤسسات البحثية الأخرى

يتبع المعهد سياسة تنسيق نشطة في القيام ببرنامجه البحثي بالتنسيق مع المعاهد المشابهة داخل باكستان وخارجها وخصوصا في العالم الإسلامي. ويتراوح التنسيق بين القيام بمشاريع بحثية مشتركة وتبادل الامكانات المكتبية والمعلوماتية والتشاور حول خطط البحث المستقبلة. يعتقد المعهد أنه يمكنه تحقيق أفضل النتائج من خلال مشاركة مصادره البشرية والمادية مع المعاهد الأخرى التي تشاركه المصلحة ويأمل في أن ينشط ويكثف برامج التنسيق.

المكتبة وقسم المعلومات

يمتلك المعهد مكتبة تخصصية ووحدة معلومات. تركز وحدة المعلومات على تقديم الخدمة الفورية للباحثين والدارسين بتوفير آخر الاصدارات في مجال تخصصهم ومساعدتهم في تخزين واستعادة الوثائق المنشورة وغير المنشورة في نطاق اهتمامهم. والمكتبة التي تنمو بسرعة تحتوي الآن على (١٠) آلاف عنوان وتتلقى أكثر من (١٠٠) مجلة ودورية وتحتفظ بأعدادها القديمة. ويتم جمع البحوث والأطروحات المقدمة في المؤتمرات الوطنية والدولية للرجوع إليها عند اللزوم، وإمكانات المكتبة متاحة أيضا أمام الباحثين من الخارج.

التمويل

لقد قام المعهد على مبدأ الوقف الإسلامي وهو هيئة غير ربحية ويتلقى تمويله من المساهمات الخاصة . جزء كبير من هذه المساهمات يأتي من الخدمات التطوعية المقدمة للمعهد . رئيس المعهد ونائبه وعدد من كبار العاملين متطوعون ولا يتلقون أجراً مقابل عملهم بالمعهد . وبهذا الأسلوب استطاع المعهد أن يعمل بميزانية متواضعة نسبياً ، وعلاوة على المساهمات التطوعية ، تأتي بعض الأموال من حصيلة بيع مطبوعات المعهد والإشراف على المشاريع البحثية .

مركز الدراسات الآسيوية

وضمن نشاطات معهد الدراسات السياسية هناك مركز الدراسات الآسيوية وقد أوكلت للمركز دراسة القضية الأفغانية ومتابعتها وكذلك قضايا آسيا الوسطى والجمهوريات الإسلامية التي ترزح تحت الاحتلال الروسي وغيرها من دول آسيا والمركز يهتم بالآتي :

١- برامج البحث .
٢- مسلسل حلقات دراسية (سيمنارات) .
٣- دراسة حول إعادة إعمار أفغانستان .

برامج البحث

يشتمل البحث على إصدار ثلاثة تقارير كل شهر ، وتعكس هذه التقارير الوضع العسكري والدبلوماسي والسياسي في أفغانستان .

تقريران منها مطولة وشاملة ويمكن الاعتماد عليها كمرجع . أما الثالث فيكون عبارة عن ملخص للأحداث وبعض التعليقات .

الحلقات الدراسية (السيمنارات)

تشتمل الحلقة على برنامجين من البرامج النظامية :

الأول : جلسة المائدة المستديرة وهي شهرية .

الثاني : حلقة بالمشاركة مع معهد الدراسات الاستراتيجية .

دراسة إعمار أفغانستان

هذا البرنامج يخطط لنشر تقرير شهري يحمل عنوان (تعمير أفغانستان) . ويهدف هذا التقرير إلى نقل التعمير الفعلي الذي قامت به حكومة المجاهدين أو الأمم المتحدة أو أي منظمة أخرى تعمل على تعمير أفغانستان (داخل أفغانستان) .. كما ينظم البرنامج (ورشة) عمل شهرية بالتضامن مع مركز الدراسات الاستراتيجية . وجزء آخر من البرنامج ، هو عمل لقاءات مسلسلة للجنة دراسة الاقتصاد الأفغاني من جميع جوانبه المختلفة وهذه اللجنة منبثقة عن (ورشة) عمل مكونة من (آر إيه إف إيه) و (آي إس آر إيه) والهادفة إلى تعمير أفغانستان . وكان ذلك عام ١٩٨٩م .

برامج لقادة المجاهدين الأفغان

عبر هذا البرنامج ينظم المركز لقاءات بين كبار القادة الأفغان في حكومة المجاهدين الإسلامية وأيضاً بين نوابهم الذين يعملون في باكستان والهدف من هذا البرنامج هو إتاحة الفرصة للقادة الأفغان للتعامل مع أقسام الدولة المختلفة والتدريب على ذلك .. كما يتيح البرنامج فرصة التعامل بين القادة الأفغان ونظرائهم الباكستانيين أو من الدول الأخرى المتواجدين في باكستان .

دورات الخدمات العامة في أفغانستان

بدأ هذا البرنامج في أواخر عام ١٩٨٩م ويهتم بأسس العمل في حقل الإدارة العامة والتخطيط الإنمائي . وأول حلقة من الفترات والدورات الخمس قد أكملت أثناء الربع الأخير من السنة الماضية . أما الحلقة الثانية فقد بدأت في فبراير الماضي ١٩٩٠م . ويركز البرنامج على مساحة معنية من الأرض يقام عليها المشروع ، والتخطيط والمتابعة ، والإصلاحات المكتبية ، والسكرتارية الفعلية ، وتقديم المعلومات لخطة الاقتصاد الاجتماعي .

حالياً يؤم هذا المشروع وهذه الدورات حوالي «٣٠٠» طالباً أفغانيا .. كما وأن التدريب على الكمبيوتر واستخدامه في كل جزئيات الدراسات التي تقدم من ضمن برنامج المشروع .. وكذلك يتلقى الطلاب دروسا إسلامية في الخدمة العامة .

ورغم أن معهد الدرسات (آي بي إس) أنشئ بعد قيام الجهاد الأفغاني إلا أنه اليوم من أهم المؤسسات التي تعين على تقديم الدراسات المفيدة والشاملة للقضية الأفغانية وأملنا أن تهتم أمتنا الإسلامية وقادة العمل الإسلامي على وجه الخصوص بالقضية الإجرائية وقضية إعداد الكوادر المسلمة القادرة على سد الفراغ في كل جزئية من جزئيات الخدمة العامة والعمل السياسي في الدولة الإسلامية التي ننشد إن شاء الله . فإن هذا الأمر هو أول بوابات اختراق العمل الإسلامي الناجح وأكثر معاول هدمه فعالية إذا لم ينتبه له .. فالجد الجد والبدار البدار ●

رئيس المعهد / الدكتور بروفيسور خورشيد أحمد
نائب رئيس المعهد / الدكتور إعجاز شافي جيلاني



أحد فصول المعهد

كلية الطب بجامعة الدعوة والجهاد



إن نسوك الناس فلن أنساك يا أفغانستان ! وثراك المخضب بدماء الشهداء تفوح منه رائحة المسك .

كيف لا وأبناء الأفغان يقدمون يومياً الجماجم والأشلاء لبناء صرحك الشامخ .

أفغانستان ! كيف أنساك ودماء أبناء العالم الإسلامي عرباً وعجماً تقطر فوق رباك لتعلن للعالم مرة أخرى ألا عزة لنا إلا في الجهاد ولا ملجأ إلا في الرجوع إليه ، ولازلت أتذكر يا أفغانستان جرحى المسلمين تنزف وتنزف ولايجدون من يضمد جراحهم إلا أصحاب العيون الزرقاء من أبناء الصليب الذين يخدمون أفكارهم الهدامة تحت غطاء التطبيب قبل أن يكون خدمة إنسانية .

ولكن ماحيلتنا يا أفغانستان أطباؤنا المختصصون الذين تربوا على حساب شعبنا المسكين وامتصوا دمه هربوا إلى الغرب بحثاً عن الراحة والأمان والرواتب المغرية ، واختصاصيي العالم الإسلامي باتوا في سبات عميق لا يفكرون إلا في جمع المادة والبنايات الشاهقة إلا من رحم ربي .

فكم من مجاهد أستشهد في طريقه إلى المستشفى نتيجة نزف الدم ، وكم من المدنيين تعفنت جراحاتهم ولم يجدوا من يضع البلسم عليها ، وكم من طفل جريح يصرخ في حضن أمه الجريحة يشكوان إلى الله غدر الجبناء .

وهناك في الجبهة حيث ساحة الحسم المباشر المجاهدون في حاجة ماسة إلى المرضين والمسعفين ناهيك عن الأطباء والمتخصصين .

وهنا في بشاور الخط الخلفي للجبهة أمسكت بعض التنظيمات الجهادية زمام المبادرة بأيديها وأخذت على عاتقها بناء كليات الطب لتخرج الأطباء الأكفاء القادرين على سد هذا الفراغ الكبير .

وقد تحركت بعثة البنيان المرصوص نحو كلية الطب في جامعة الدعوة والجهاد لتنقل لقرائها ماسجلته عبر الكلمة والصورة .

مع عميد الكلية

كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة والنصف ظهراً عندما وصلنا مبنى الكلية وهناك وأمام غرفة متواضعة في غاية البساطة قد كتب على أحد جدرانها الطينية هذه العبارة : «مكتب عميد كلية الطب» قابلنا الأستاذ مير شرف الدين أنصاري عميد الكلية واستأذناه في أن نأخذ من وقته بعض الشيء ليحدثنا عن هذه الكلية الناشئة .

وقبل الحوار نعرف قراءنا بأن الأستاذ مير شرف الدين أنصاري من مواليد أحدى ضواحي كابل عام (١٩٢٣م) . وأحد خريجي كلية الطب بكابل تخرج منها وعمل فيها عضواً في هيئة التدريس وتولى أيضاً مسئولية التدريس في كلية الطب في ولاية ننجرهار مدة (١٤) عاماً كما مارس أيضاً الكثير من الأعمال الإدارية والفنية في مجال الخدمات الصحية والطبية منذ عام (١٩٤٦م) وحتى عام (١٩٧٧م) فهو من ذوي الخبرات الواسعة ، وقد هاجر عام (١٩٨٥م) إلى باكستان وانضم إلى هيئة التدريس بالكلية عام (١٩٨٧م) ثم اختير ليكون عميداً للكلية من قبل الأطباء فيها بالإضافة إلى تدريسه مادة الكيمياء الحيوية .

أستاذ أنصاري : هلاً تفضلتم بالحديث عن نشأة هذه الكلية والهداف من تأسيسها ؟

لقد أسست كلية الطب عام (١٤٠٨) هجري والهدف من تأسيسها إعداد أطباء واعين مسلمين وذلك نظراً لحاجة الشعب الأفغاني المسلم الماسة إلى المتخصصين في مجال الطب

ماالمواد التي تدرس في هذه الكلية ؟

لكلية الطب جناحان ، أحدهما : جناح العلوم الأساسية ويحتوي على المواد الآتية : الكيمياء الحياتية ، علم وظائف الأعضاء ، علم أمراض الأنسجة ، علم الجراثيم علم الأجنّة ، الفيزياء الحيوية ، وعلم التشريح بالإضافة إلى مادة «الفحص المجهري والتشخيص» ويدرس الطالب هذه المواد في الفصلين الأول والثاني من دراسته في الكلية

أمّا الجناح الثاني فهو «العيادات» ويحتوي هذا الجناح على : قسم العيون ، الجلدية ، الجراحة ، الباطنيّة ، الأطفال ، الولادة ، الأمراض النسائية ، الأمراض العقلية والعصبية ، الأنف والأذن والحنجرة ، وقسم الأشعة ويبدأ الطالب دراسة هذه الأقسام من الفصل الثالث .

مالغة الدراسة في الكلية ؟

لغة الدراسة بالكلية البشتو والفارسي ، ويعطى الطالب حظاً من مادة اللغة الإنجليزية كثقافة ، كما يعطى مادة في الثقافة الإسلامية ليتمكن من معرفة أمور دينه .



منظر عام لكلية الطب

كم مدّة الدراسة الإجمالية؟

تستغرق الدراسة في الجناحين السابقين مدة خمس سنوات عدا الفصل التمهيدي وسنة الامتياز أي بواقع إجمالي سبع سنوات وفقا للمقاييس الدولية في كليات الطب في العالم .

كم بلغ عدد المستويات حتى الآن؟ وكم عدد الطلاب في كل مستوى؟

عدد المستويات ثلاثة : السنة التمهيديّة ، والسنة الأولى ، والسنة الثانية ، وذلك لأن هذه الكلية جديدة التأسيس .

أمّا عدد الطلبة في السنة الثانية : (٥٠) طالباً ، والسنة الأولى (٤٨) طالباً ، وفي السنة التمهيدية تمّ قبول (٣٨) طالباً بالإضافة إلى أربعة متخلفين من العام السابق ، وهذا العدد يزيد عن عدد المقبولين في الأنظمة العالمية للفصل الواحد الذي يتراوح بين (٢٥-٣٠) وذلك للظروف الخاصة بالأفغان . ناهيك عما يمثله هذا من عبء علينا .

كيف يتم اختيار الطلبة للدراسة في الكلية؟

نقوم بعقد امتحان قبول عام ونختار من المتقدمين المتازين ممن حصلوا على علامات عالية في مواد العلوم الأساسية مثل الفيزياء والكمياء والأحياء .

مامدى الاعتراف الدولي بشهادة الكلية؟

لا شك ان كل مؤسسة علمية تتوافر فيها الشروط والمقاييس العالمية من حيث المناهج وتوافر الكوادر الفنية والعلمية وتواجد المختبرات اللازمة ومستشفيات التدريب بالإضافة إلى الطاقم التدريسي من أصحاب الرتب العلمية العالية ، وتوافر الطلبة الممتازين وغيرها لاشك إن توافر هذه الأمور يجعل من الشهادة الممنوحة شهادة معترفاً بها على المستوى العالمي .

ونحن والحمد لله نسعى دائماً نحو الأفضل ونحو توفير جميع هذه المتطلبات الأكاديمية .

متى تتوقعون تخريج أول دفعة؟

الحديث عن التخريج سابق لأوانه ولازلنا في أول الطريق .

هل هناك أساتذة من العالم الإسلامي يتعاونون معكم في مجال التدريس؟

نحن نعتمد أساساً في مجال التدريس على الكوادر الأفغانية المتخصصة وليس معنا من المتعاونين إلا الطبيب أفضل خان الأستاذ في كلية خيبر الطبية في بيشاور جزاه الله خيراً .

هل تم إنجاز مستشفى لتطبيقات الطلاب الطبية؟

الحقيقة المرّة هي إن طلابنا في العام القادم سيرتقون إلى مستوى السنة الثالثة وقد أبلغنا المسئولين منذ سنتين بحاجتنا إلى وجود مستشفى بسعة خمسمائة سرير ليطبق الطلاب فيه ماتعلموه تحت إشراف المتخصصين وحتى الآن لا نمتلك مستشفى للتطبيق .

ماعلاقتكم بمستشفى الجهاد؟

لا يوجد بيننا أية علاقة حتى الآن ، ونحن نأمل من المسئولين ضم هذا المستشفى المبارك إلى كلية الطب في أسرع وقت ممكن .

مامدى مشاركة الكلية في تحسين الوضع الصحي للأفغان في الداخل والمهاجرين؟

إن شاء الله تعالى نحن نعد العدة لهذه المهمة فبعد تعلم الطلبة أساليب الطب الوقائي واجتيازهم لهذه المرحلة سوف نقوم بإرسال نخب مختارة منهم لإرشاد الناس إلى تحسين مستوى الصحة الفردية والاجتماعية والبيئة وتطعيم الأطفال ضد الأمراض .

في جناح التشريح

وبعد هذه المقابلة خرجنا من مكتب العميد لنتجول في الفصول ولنتعرف على أقسام الكلية والمواد التي تدرس فيها عن كثب ، وقد رافقنا الطبيب محمد إبراهيم عبد الله أستاذ مادة «التشريح» فدخلنا جناح التشريح وكان مكونا من أربع غرف : غرفة المتخصص ، غرفة مساعد المتخصص ، غرفة مسؤول المختبر وغرفة الأطباء بالإضافة إلى مختبر كبير تابع للقسم .



الأستاذان محمد نادر ومحمد إبراهيم

بإجراء عملية التشريح .

ونحن الآن نحاول الحصول على أجساد قتلى الشيوعيين كما انه يمكن عمل بعض التجارب على الحيوانات .

ويقترح الطبيب محمد إبراهيم على المختصصين في العالم الإسلامي المجيء لنجدة إخوانهم المسلمين في أفغانستان ، كما أنه يطلب الحضور من زملائه في الدراسة الذين يعيشون الآن في ألمانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها من البلدان الغربية لتدريس أبناء بلادهم ومشاركتهم في الجهاد ولو كان مؤقتاً .

مع أساتذة الكلية

بعد ذلك قصدنا عددا من الأساتذة في أقسام كلية الطب وسألناهم عن طبيعة عملهم :

فكانت الوقفة الأولى مع الأستاذ محب الله خوازك مسؤول الفصل «التمهيدي» فطلبنا منه في البداية التعريف بالنفس فأجاب :-

إسمي محب الله خوازك خريج كلية العلوم في جامعة كابل عام (١٩٧٢م) وأحمل الشهادة الجامعية وأدرس الآن : -

١- الفيزياء الميكانيكية
٢- الفيزياء الكهربائية
٣- فيزياء ترموديناميكية «الحرارة»
٤- الفيزياء الضوئية

والجدير بالذكر أن دراسة هذه المواد تجعل الطالب مؤهلاً لاستمرار دراسته في مجال الطب كما اننا وزعنا الدراسة في الفصل إلى دورتين :

الدورة الأولى : وتدرّس فيها الفيزياء الميكانيكية وفيزياء ترموديناميكية بالإضافة إلى الرياضيات

الدورة الثانية : وتدرس فيها الفيزياء الكهربائية والضوئية وكذلك الرياضيات . وعندنا مختبرات نستفيد منها اثناء الدراسة كناحية عملية .

ثم أجرينا بعد ذلك مقابلة مع أستاذ مادة «علم أمراض الأنسجة» : دخلنا إلى القسم بمرافقة الدكتور محمد إبراهيم فدلنا على مسؤول القسم وبعد الترحيب الحار جلسنا وبدأنا نتبادل التعريف بأنفسنا فسبقنا قائلاً :

إسمي حياة الله خريج كلية طب «كابل» عام (١٩٨٢م) وبعد التخرج هاجرت مباشرة ، وها أنا منذ ستة أعوام أخدم إخواني المجاهدين ، شاهدنا في المختبر الهياكل العظمية وأعضاء الجسم المصنعة ، وأسرة لإجراء عمليات التشريح وحوضاً لحفظ الموتى .

جلسنا عند الطبيب محمد إبراهيم وطلبنا منه أن يعطينا لمحة عن حياته العلمية فأجاب :

إسمي محمد إبراهيم عبد الله أستاذ مادة التشريح ومدير الدراسات في كلية الطب ، خريج كلية الطب في كابل متخصص في الجراحة وأحمل شهادة الماجستير .

منذ ثلاثين سنة وأنا أعمل في المستشفيات وكليات الطب ، كما عملت في ألمانيا في جامعة «هامبورج» مع البروفيسور «فايفو» عدة سنوات

وعن أهمية قسم «التشريح» في مجال الطب يقول الطبيب محمد إبراهيم : مادة التشريح ليست مادة جديدة ، بل هي مادة درّست منذ مئات السنين ومازالت تدرّس حيث أسس الفلاسفة لأول مرة قبل الميلاد مدرسة في منطقة الاسكندرية باسم «مدرسة التشريح»

وهذه المادة ضرورية جداً للطبيب المسلم ، كما انها ضرورية أيضاً في أي قسم من أقسام الطب ، على سبيل المثال عندما يقوم الطبيب بالفحوصات الطبية ويجد في بطن المريض «خلية» فهنا يجب على الطبيب أن يعرف مكان تواجد الخلية ونشأتها : هل هي من الكبد أو المعدة . ولأن الطبيب الجراح عندما يفتح بطن المريض لإجراء العملية يجب أن يكون عنده علم مسبق بالشرايين الأساسية ، ولا يعتبر الطبيب الجراح ناجحاً إلا بعد تعرفه على هذه الشرايين من خلال دراسته مادة التشريح ، ويستحيل أن تجري العملية بدون فهم هذه المادة

وعن الوسائل التي يستخدمونها في القسم قال : نحن نستخدم في القسم المجاهر والشرائح ونعرض الفحوصات المجهرية للأنسجة على شاشة التلفاز ، كما أننا نزود الطلاب بمعلومات عن كيفية طريقة استعمال الشرائح .

* هل عندكم من الوسائل الطبية مايكفيكم

من الناحية النظرية يوجد عندنا مجموعة من الكتب كما أننا نقوم بتجهيز المذكرات



مجموعة من الطلبة في المختبر الطبي

ونوزعها على الطلاب ، أما من الناحية العملية فنحن مازلنا نعاني من بعض المشاكل منها قلة الوسائل الطبية المتطورة في المختبرات وعدم وجود كوادر فنية . وقد تعاقدنا في هذا العام مع بورفيسور باكستاني المدعو شير بهادر ، وسيباشر عمله معنا في القسم .

سألنا الطبيب عن عدد الأساتذة في القسم وهل يتناسب عددهم مع عدد الطلاب فأجاب :

يوجد في القسم ثلاثة مدرسين : أنا والطبيب شمس الرحمن ، وكذلك يساعدنا البروفيسور الباكستاني أفضل خان المعروف بخبرته العملية -جزاه الله خيراً- أما بالنسبة لعدد المدرسين فلا يتناسب مع عدد الطلاب لأن عددنا ثلاثة وندرس المادة في فصلين فلذلك نحن نشعر بحاجة إلى متخصصين مسلمين ليساعدونا في هذا المجال . وأضاف : معظم العقبات التي كانت في طريقنا اجتزناها بفضل الله والمشكلة الوحيدة التي نواجهها الآن عدم توفر أجساد الموتى ليقوم الطلاب

وقبل سنة التحقت بكلية الطب وعهد إليّ تدريس مادة علم أمراض الأنسجة

وعن عمله في القسم قال : إن الدراسة في مادة علم أمراض الأنسجة تركز على الفحص المجهري للأنسجة وعندما ترسل المستشفيات الأنسجة العضوية إلى قسمنا نقوم بالكشوفات المجهرية عليها ثم نرسل إليهم النتيجة .

ثم التقينا بأستاذ مادة «علم وظائف الأعضاء»

الطبيب عبد الأحد قريشي خريج كلية طب ننجرهار الذي يحمل الشهادة الجامعية ومسؤول تدريس مادة علم وظائف الأعضاء فحدثنا عن طبيعة عمله قائلا :

إن مادة الفوسيولوجي تبحث عن وظائف أعضاء الإنسان وتحديد حركات الأعضاء وكيفية تركيبها والوظائف التي تؤديها . ويتحدث الطبيب قريشي عن أهمية التجارب العملية بجانب الدراسات النظرية قائلاً : إن التجارب العملية لها أهمية بالغة في مجالات الطب الحديثة ولكن قلة بعض الوسائل تحول في بعض الأحيان دون نجاح هذه الفكرة

فنضطر للاكتفاء بالجانب النظري فقط ، وسيعمل الطلاب هذه التجارب في مرحلة التخصص إن شاء الله .

ويشير د . قريشي إلى تفوق مستوى كلية الطب في جامعة الدعوة والجهاد بالمقارنة مع كلية طب كابل في جميع المجالات بقوله : إن كلية الطب متفوقة في جميع المجالات حيث توفرت فيها الوسائل التي لم تكن موجودة في كليتي طب كابل وننجرهار .

ماهي المشاكل التي تواجهكم في القسم وكيف ستتغلبون عليها ؟

نحن بحاجة ماسة إلى المتخصصين والخبراء ليساعدونا في مهمتنا هذه بالإضافة إلى الوسائل الطبية الحديثة .



ثم قصدت البعثة أستاذ مادة «علم الجراثيم» . الطبيب روضة الله وحيد الذي ترك دراسته بعد الانقلاب الشيوعي الدموي عندما كان طالباً في الفصل الخامس في كلية طب كابل عام (١٩٧٨م) وانضم لركب المهاجرين والتحق في بيشاور بـ كلية خيبر الطبية لمواصلة دراسته واستمر حتى تخرج منها .

وعن تجربته في مختلف المستشفيات يقول الدكتور وحيد :

عملت مدة أربع سنوات في مجال الطب في الهلال الأحمر السعودي من (١٩٨٢-١٩٨٦م) وانشأت في تلك الفترة مستشفى «السل» في مخيم كجه كرى ، وكنت مسؤولا عنها فترة من الزمن ، كما أنني عملت فترة مع الهلال الأحمر الكويتي ، ومستشفى ليدي ريدنك بيشاور ، ومستشفى القلب في بيشاور ، كذلك عندي خبرة في جراحة العظام ، وعندما تأسست كلية الطب أوفدت إليها بناءً على طلب إدارة الكلية .

ويتحدث الطبيب وحيد عن أهمية مادة علم الجراثيم في علم الطب :-

أن هذه المادة بجانب مادة بثالوجي تشكل أساس علم الطب لأنها تطالع الأمراض وتبحث عن عللها ، وهذه المادة لها دور بارز في تربية شبان المسلمين الأطباء ، والطلاب يدرسونها بشغف ولهفة .

مقابلة مع أستاذ مادة الكيمياء العامة :

إسمه بسم الله من سكان ولاية لوجر خريج كلية العلوم قسم الكيمياء بجامعة كابل .

هاجر الأستاذ بسم الله عام (١٩٨٣م) والتحق بكلية الطب عام (١٩٨٦م) ويدرّس الآن مادة الكيمياء العامة في الفصل التمهيدي .

ويوضح الأستاذ بسم الله أهمية مادة الكيمياء ودوره في مجال الطب ويقول : إن مادة الكيمياء تبحث عن كيفية تركيب المادة وخواصها وتعاملاتها ، ولها عدة فروع مثل الكيمياء العضوية وغير العضوية ، ولكننا هنا



في كلية الطب ندرّس التي لها علاقة مباشرة بالطب مثل المحلولات والضغط ودرجة الحرارة ، وقد استعنّا في إعداد المناهج بمناهج كلية الطب في كابل وننجرهار بالإضافة إلى بعض الكتب الإيرانية والباكستانية . وعن المشاكل التي يواجهونها يقول الأستاذ بسم الله : لقد تمت إزالة معظم العقبات التي كنا نواجهها في البداية ، وعندما أمر الأستاذ عبد رب الرسول سياف بتأسيس هذه الكلية ، كلّف إثرها مباشرة وفد فني لشراء حاجيات الكلية الأساسية ، ولكن المشكلة الوحيدة التي نواجهها هي عدم توفر الكتب حيث نوزع الآن المذكرات المصورة على الطلاب ، وستزول هذه المشكلة قريباً إن شاء الله حيث باشرت الجامعة أعمالها لطبع الكتب وقد تبرع أحد الأخوة المحسنين بتمويلها .

مقابلة مع أستاذ مادة «علم الأحياء» .

تخرج الأستاذ إحسان الله ألفت من جامعة كابل وبعد تخرجه باشر عمل التدريس في كلية طب ننجرهار .

هاجر الأستاذ ألفت عام (١٩٧٩م) بعد حدوث الانقلاب الشيوعي في أفغانستان والتحق قبل سنتين بكلية الطب في جامعة الدعوة والجهاد ليعمل أستاذاً لمادة بيالوجي .

ويوضح الأستاذ ألفت المشاكل التي يواجهها ويقول : المشكلة الوحيدة التي نواجهها هي : قلة الوسائل في المختبرات وعدم توفر الكتب والمجاهر ، كما أننا نعاني من نقص المتخصصين بدرجة الماجستير والدكتوراه .

لقاء مع أحد الطلاب

حبذا لو تعرفنا بنفسك ؟

سيد أكبر بن الحاج حضرت شاه من محافظة كابل ، تخرجت من مدرسة سيد جمال الدين الأفغاني .

في أي مستوى أنت ؟

في المستوى التمهيدي .

لماذا أخترت كلية الطب ؟

كما تعلمون شعبنا واجه القوات الروسية بالجهاد ومازال يقاتل ضد عملاء الروس والشيوعيين وشعبنا كان ومازال بحاجة ماسة إلى أطباء مسلمين لذلك اخترت هذه الكلية حتى يوفقني الله سبحانه وتعالى لأصبح مصدراً لخدمة شعبي المسلم وحتى لا أتيح الفرصة للأطباء الصليبيين أن يفسدوا علينا جهادنا .

هل أنت راض عن الدراسة في الكلية ؟

نعم والحمد لله ، ونسأل الله أن يفتح أفغانستان على أيدي المجاهدين حتى أتم دراستي في وطني الإسلامي أفغانستان الحبيبة .

وفي النهاية نقول : لك الله ياشعب أفغانستان المسلمة لكم الله أيها المجاهدون المظلومون ، يامن فقدتم المؤازة الأخوية ، تخلى عنكم الأخ والصديق فتركوا جراحكم تنزف ، وأطفالكم تئن تأكلهم الأمراض ، وأنتم تصرخون ومامن مستجيب إلاّ يد تمدّ الضلال مع الدواء تطاردكم لتكونوا عباد المسيح أو الموت من الجراح .

لله أشكوك يادثور المسلمين يادثور من نسوا أنّ الحياة بإحياء الدين واتباع قول الله ربّ العالمين «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» .

تمرّ إلى الله أشكو إنّ في النفس حاجة بها الأيام وهي كما هي

إعداد : مير محمد

إلى شهدائنا الأبرار

إلى الذين قضوا وعلى ثغراتهم تربض الاشلاء
إلى الذين علت جباههم ومن دمائهم كان الفداء
إلى الثائرين لكل عرض هتك بعد أن كُشف الغطاء
إلى المنتقمين لثارات الأنبياء
إلى محطمي القيود والأغلال
إلى ذابحي العبودية الباطلة والإذلال
إلى المنخلعين من قيد الخنوع إلى التلال
إلى السائرين على دروب الجمر والأهوال
إلى الراكضين خلف المنايا عبر البوادي والصحاري والجبال
إليكم يا غرة أمتنا وحماتها الأبطال
إليكم يانهج الرعيل الأول ، على أكتافكم البيض الثقال
إليكم يامن يشع الأمل من عيونكم وتقتبس العزة من جباهكم والإباء
إليكم يا من نبت الدين على دمائكم المقدسة واللواء
إليكم يا من تقطر الرجولة من جبينكم بعد أن حمي اللقاء
إليكم يا من بذلتم عزيز دمائكم بعد أن عز الفداء
إليكم وقفة إجلال وإكبار
إليكم نداء الروح والقلب من كل الديار :
على طريقكم سائرون مهما شق الطريق ، وامتدت القفار

من نور عيونكم ومن لمح رصاصكم شهداء الإسلام نضيء قناديلنا لتبدد عتمة أيامنا وليل أعوامنا فننغذ الخطى لنلقاكم حين يطلع فجر الحق وضيئاً بملامحكم وتشرق شمس الإيمان فوق ربانا من جديد .. دوماً بانتظاركم نحن لنستعيد جزءاً من ذواتنا ونرد شيئاً من عزتنا التي اختلطت بالتراب .. فنعود إلى سيرتكم ونستذكر مانسينا لتقودنا كلما انحرفنا إلى جادة الطريق كما أنتم .. فلا ترحلوا عنا وتتركونا خلفكم نهباً لا حزاننا وجفاء بني قومنا فقط مدوا إلينا أيديكم وجراحاتكم وشيئاً من عبير دمائكم لنعبر إليكم فإن لم تستطيعوا فانظروا إلينا نظرة ملؤها الوعد والحنان ولا تغمضوا أجفانكم عنا فإنا نكاد نهوي من حيث ارتفعتم .. ويمضي القطار وتستمر القافلة وتجود بلاد «عمر المختار» بأربعة من فلذات أكبادها وخامسهم من اليمن .. ترتوي الأرض بدمائهم في لحظة واحدة وفي بقعة واحدة ويدفنون في مكان واحد «كنر» ولكن بعد أن أقام المجاهدون القصاص خوفاً من العار .

ولنبدأ بالشهيد اليمني أبي الحسن الزبيري الذي عاش غريباً ومات غريباً ولم يعرفه حتى أبناء بلده .. كان رحمه الله أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة .. ولكنه كان أستاذاً في فن الفداء ومرشداً في فن العطاء .. التحق بأحد المدارس ليتعلم اللغة العربية وقراءة القرآن ثم أعد نفسه وصقل روحه ويمم وجهه شطر منيته ليلقاها مع أربعة من إخوانه الذين كان يحب أن يساعدهم ويقدم لهم ما يطلبونه مع حرصه على تعلم القرآن منهم وصدقه في ذلك .

كان يختلي بنفسه ساعات كثيرة فيجلس وحيداً يفكر ويفكر ويتأمل لعمل مقبل يستنزف فيه طاقات أعداء الله وقواهم ولكن الله كان قد أعد له نزلاً في الجنة مع الخالدين نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً . اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله .

الشهيد ذبيح الله البخاري .. كان من الإخوة الذين يأتون للمجاهدين بالمساعدات والمعونات من ملابس ومواد غذائية فيدخل السرور إلى قلوب المحرومين منهم وما أكثرهم وأقل أمثاله .. يشهد له الإخوة بأنه كان طيب القلب متواضعاً حليماً ليناً سمحاً باسم الوجه لم تعرف عنه الغلظة أبداً ، في الوقت الذي كان يحمل في قلبه بركاناً من الحقد والغيظ على أعداء الله من شيوعيين وغيرهم فكان مصداقاً للآية «أعزة على الكافرين أذلة على المؤمنين» .

وكان يعد نفسه وإخوانه لعملية كبيرة ضد الشيوعيين قبل استشهاده وكان يحمل إلى جانب حقده على أعداء الله خارطة كبيرة تبين مواقعهم وتجمعاتهم ولكن أجل الله كان إليه أقرب «فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» رحمك الله «ذبيح الله» وأحسن مثواك وعطاءك وألحقنا بك غير مفتونين ولا عن الصراط حائدين .

الوصية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين وبعد :

إخواني الكرام أوصيكم بتقوى الله واتباع سنة سيد المجاهدين وقائد الغر الميامين وبنصرة المجاهدين الأفغان والعمل لإقامة شرع الله ونشر الجهاد في ربوع المعمورة حتى تقوم للمسلمين دولة وحتى نُعذَر أمام الله عز وجل .

أحبابي : أسأل الله أن يحشرنا جميعاً في زمرة الشهداء وأن يتغمدنا جميعاً برحمته .

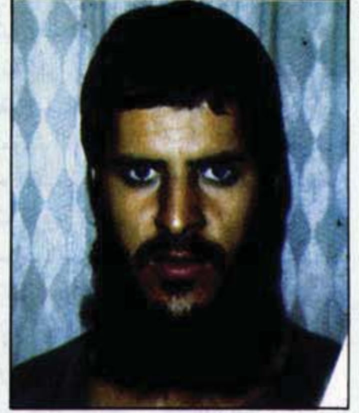
إخواني : وصيتي الشرعية أن توزعوا كل ممتلكاتي على المجاهدين سواء أكانوا عرباً أم أفغاناً علماً بأن كل ما أملكه هنا لا يساوي ثلث ما أملك لأن ما أملكه في ليبيا يساوي أضعاف ما ابقيته هنا .

أحبابي : أرجو أن تتصلوا بأخي المقيم في كندا وتبلغوه بوفاتي واسمه محمود وتجدوا عنوانه ورقم تلفونه في شنطتي السوداء الموضوعة في الأمانات .

إذا احتجتم للاتصال بأهلي فعليكم بالإخوة – معاذ النجار – أبو المنذر – أمين صالح – عبد الغفار – عبد رب العالمين – أبو الخير .

وأخيراً إلى الملتقى في جنة الفردوس إن شاء الله مع الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والصالحين والشهداء والأنبياء نسأل الله أن

نحشر معهم آمين .
أخوكم ذبيح الله البخاري


الشهيد أبو عاصم


الشهيد أبو حفص

الشهيد أبو حفص «قاسم بشير قرجي» :

كان أبو حفص يحب الضحك والمزاح مع إخوانه فلا تراه إلا مبتسماً ضاحك السن في وجه إخوانه وفي نفس الوقت كان ملازماً لقراءة القرآن ومحباً لذلك كيف لا وهو ما جاء إلا من أجل تحكيمه واعادته إلى مكانه الطبيعي موجهاً للناس وحاكماً في أمرهم وإلى جانب ذلك أيضاً كان دائم التفكير حتى كان يشعر به من حوله ولقلة المعلومات المتوفرة عنه نتركك مع وصيته الجامعة لتتعرفوا عليه أكثر .

الوصية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ذاك السراج المنير الذي أشربت قلوبنا من نبعه الطاهر وانسجمت أفكارنا بهديه وتضافرت والتقت على نُصرته أيدينا وتآزرت والذي على دربه أشلاء المسلمين تلاحمت . فاللهم صل وسلم على رسولنا وقدوتنا وأستاذنا وحبيبنا أفضل صلاة وتسليم .

أما بعد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فهذه وصية العبد الفقير إلى ربه الذي يرجو رحمته ويخشى عذابه أبي حفص قاسم بشير قرجي

إني لأرجو وأنتم تقرأون هذه الكلمات أن أكون مع النبي وصحبه في الأنام في رياض الجنة إنشاء الله تعالى .

إخواني المسلمين : الله الله في التمسك بشرع الله والثبات على طريق الشهداء . طريق الجهاد في سبيل الله . جهاد النفس والشيطان وجهاد أهل الكفر والإلحاد ونشر دين الله في ربوع الأرض لتعبيد العباد لرب العباد وتخليصهم من طغيان البشر .

إخواني المسلمين : تواثوا وتحابوا وتناصحوا وتناصروا وتوحدوا مهما كان الثمن غالياً وادعوا لنا ولجميع المسلمين أحيائهم وأمواتهم بالمغفرة والرحمة .

أهلي وعائلتي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من تحت التراب بعد أن ودعني الخلان والأحباب فهذا مصيري ومصير غيري على هذه الأرض .

لقد غادرتكم لأني أريد خدمة الإسلام وأن أشارك في بناء صرح الخلافة الإسلامية ولو بقطرة دعم .

ولأني أتوق شوقاً إلى جنات ربنا التي أُعدت لنا ولأن أراضي المسلمين .

إخوتي : إنَّ دموعي أبت إلا أن تنحدر حزناً لفراقكم وفُراق باقي الإخوة الأحبة يا تُرى كيف أنتم الآن ؟ أما أنا فلا أتوقف عن الدعاء لكم بأن يُفرج الله كربكم وكرب مافي الإخوان وأُعدكُم بأنّي ماض في طريق جهاد الطواغيت رؤوس الكفر وقادة الكافرين حتى ألاقي الله ربي . فاجتهدوا لي في الدعاء عسى الله ينظُر إليّ بعين رحمته ورضوانه .

إخوتي : إنها لسنن الله في الأرض فما علينا إلا الصبر والتوكل على الله رب العالمين .

باقي إخوتي الأعزاء :

إجعلوا الجهاد : سبيلكم فترك المسلمين في الأرض يذبحون ويُقتلون ونحن نائمون ونشتغل بقضايا ليس لها قيمة ونحوقل ونسترجع من بعيد دون أن نتحرك لنجدة إخوان لنا في العقيدة لهو لعب بدين الله .

كيف الفرار وكيف يهدأ مسلم . والمسلمات مع العدو والمعتدي فشمروا عن ساعد الجد واسعوا لإقامة شرع الله في الأرض . واعلموا أن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض .

أخواتي الصابرات : لقد عرفتكن زاهدات متنسكات فمنكن تعلمت الصبر على الشدائد والاعتصام بحبل الله فبارك الله فيكنّ توكلنّ على الله وادعن إلى دين الله بكل جهدكنّ واجعلن رضوان الله نصب أعينكُنّ واتركن خلاف ذلك وراء ظهوركنّ واجعلن قدوتكنّ أمهات المؤمنين وزوجات الصحابة عليهم رضوان الله أجمعين .

وأعراضهم انتهكت وأطفالهم يُتموا وشُردوا ونساؤهم أونوا ورُملوا . وشرفهم هو شرفنا سيضيع إن لم نبادر بنجدتهم ومؤازرتهم . فلا تعتبروا عملي عصياناً لكم فإنه طاعة لربي ووقاية لنفسي ولكم من عذاب النار فالشهيد أسأله سبحانه أن أكون كذلك يُشفّع في (٧٠) من أهله وأقاربه . أمي وأبي إني ، أحبكما ومن أجلكما فعلت ما فعلت والجهاد ليس عليّ فقط إنما أنتما كذلك جاهدا بكل ما تملكان . مثلاً بأن تحرضا أبناءكما على الجهاد في سبيل الله . أنتما آثمان -ومعاذ الله أن تكونا كذلك- إن لم تجاهدا ولم تُحرضا على الجهاد سواء بالكلمة أو بالمال أو بالنفس أو بغيرها من أنواع الجهاد .

أخي العزيز الحبيب عبد الرازق وفرج ومُراد :

أخوتي الذين أحببتهم في الله : أرجو من الله وأنتم تقرأون هذه الكلمات أن تكونوا خارج السجن وأن تكونوا في ساحة الدعوة والجهاد غير مبدلين ولا مغيرين وعلى الجهاد مصممين لا تُبالون بعواء الطواغيت ونباح السدنة . فهذا مما تعلمته منكم وأخذت فيه دروساً على يديكم فجزاكم الله مني خير الجزاء ولا تنسوا أخوكم من الدعاء بالرحمة والمغفرة .

إخوتي إن كنتم ما تزالون على قيد الحياة ولم تعبث بكم يدُ الطغاة ، فارفعوا رؤوسكم عالية واجعلوا طريقكم هو الجهاد وزادكم هو الإيمان وعزة المؤمن ، مبتغاكم هو نيل رضوان الله عز وجل .

إخوتي الأحبة : منكم تعلمت ألاّ أبالي بالطواغيت وأن أستهزىء بالمحن وأن أدعو إلى الله جاعلاً الجهاد وسيلتي .

إخوتي طالت الأيام دون أن نلتقي ودون أن أسمع عنكم شيئاً يُطمئنني ولكنّ الأمل في الله كبير أن يجمع بيننا لرفع راية الجهاد على كل طواغيت الأرض وليس هناك إلا الصبر والتوكل على الله عزّ وجل .

اللهم إني أبرأ من الثقة إلا بك ومن الأمل إلا فيك ومن التسلم إلا لك ومن التفويض إلا إليك ومن التوكل إلا عليك ومن الرضى إلا عنك ومن الطلب إلا منك ومن الذل إلا في طاعتك ومن الصبر إلا على بابك

ومن الرجاء إلا لما في يديك الكريمتين ومن الرهبة إلا لجلالك العظيم .

اللهم تتابع برك واتصل خيرك وكمل عطاؤك وعمت فواضلك وتمت نوافلك وبر قسمك وصدق وعدك وحق على أعدائك وعيدك وإن لم تبق لنا حاجة إلا قضيتها يا رب العالمين ..

فادخلنا جنتك راض عنا وراضين . آمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصية العبد الفقير إلى الله تعالى

أبي حفص قاسم بشير قرحي

من بيت القائد الشيخ عبد رب الرسول سياف وبيت المضافة في عصر يوم الجمعة بتاريخ (٢٦/١/١٩٩٠م) .

الشهيد أبو عاصم الليبي

الشهيد أبو عاصم الليبي قارىء القرآن :

ونستمر خجلين في الحديث عن شهداء خيوة فنحن ما وفيناهم حقهم ولا شيئاً يسيراً منه ولا أدري أذلك لقلة المعلومات المتوفرة بين أيدينا أم لحال الشهداء الذين يعيشون بيننا غرباء ، ولا نكاد نسمع بهم أو نذكرهم إلا حين يمضون ومن أمام ناظرنا يختفون وشهيدنا أبو عاصم من هذا الصنف حتى أن الإخوة قد احتسبوه من الشهداء عن الله لكثرة ما يتوفر فيه من صفات وسيما الشهداء ، كان من الذين يتفانون في مساعدة إخوانهم ويقدم لهم ما يستطيع ، كان قواماً لليل ويكثر من ذلك الزاد الثقيل حتى يستطيع مواصلة الطريق .. جمع رحمه الله بين العلم والجهاد فكان يدرس أطفال المجاهدين ويعتني بهم إلى أبعد الحدود . اللهم تغمده وسائر شهدائنا برحمتك واقبلهم في الخالدين منازلهم في عليين يا أرحم الراحمين يا الله .

الوصية :

إن الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم .

أمي أبي إخواني أخواتي وأبناءهم أعمامي وأبناءهم إخواني في الله أين ما كنتم في ملك الله الملك القيوم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أما بعد

فهذه وصيتي أنا أبو عاصم الليبي التي ستصلكم في وقت تكون فيه قد رجعت نفسي وروحي إلى بارئها اسأل الله أن تكون في حواصل الطير الخضر حول عرش الرحمن كما صح عن مثال وقدوة المجاهدين صلى الله عليه وسلم الذي جاهد في الله حق جهاده .

سبب خروجي للجهاد ويتلخص في الآتي :

١- امتثالاً لأمر الله تعالى «انفروا خفافاً وثقالاً» ، وهذا يكفي .

٢- إنه فرض عين يأثم تاركه .

٣- إن لم أنفر في سبيل الله ستصيبني مصيبة لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير .

٣- سئمت حياة الكلام وحالة المسلمين الآن .

٤- إن كل نفس لابد أن تموت وخير الموت أن يموت الإنسان في سبيل الله أرجو أن يتقبل الله مني عملي مخلصاً محتسباً في سبيل الله .

٥- لإعلاء كلمة الله وعودة الخلافة الإسلامية .

٦- إن الغاية من خلقنا هي عبادة الله عز وجل وقال تعالى «وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون» .

وصيتي :

١- أن تصبروا وتحتسبوا ولا تشقوا جيباً ولا تلطموا خداً وأن لا يقام عزاء ولا سردق ولا أربعون يوماً ولا تقيموا لي تواليف وإني متبرىء ممن يفعل ذلك ولا تقيموا مكانا للعزاء بل تقبلوا التهاني وكبروا الله ثلاثاً الله أكبر الله أكبر والله أكبر لكل من جاءكم يهنيء .

٢- أن تتقوا الله تعالى وتخافوا وتذكروا الموت واعلموا أنكم ملاقوه قال تعالى «كل نفس ذائقة الموت» .

٣- لا تحاربوا الله أقيموا الصلاة في أوقاتها أخرجوا «المفسديون» لا تستمعوا للغناء أخرجوا التماثيل والأصنام ألزموا أزواجكم وبناتكم بالحجاب لا تدعوهن يعملن بل مكان المرأة بيتها أحرصوا على تزويج بناتكم بالشباب المسلم الصالح .

٤- إخواني أوصيكم أن تسارعوا إلى أي مكان فيه جهاد سارعوا إليه ارفعوا راية لا إله إلا الله وكونوا في الجيش الذي بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح القدس وفتح روما .

٥- أخي عبد الناصر والباقي عامة أجعلوا أنفسكم جنودا للقادة والمجاهدين ولبوا النداء في كل مكان كان في السودان - أريتريا - الفلبين أو أي مكان آخر ساعدوهم بالروح والمال والمعلومات والدعاء سلاح المؤمن .

الشهيد أبو يوسف الليبي

الشهيد أبو يوسف الليبي :

كان دربه من درب أخيه أبي عاصم ودرب الشهداء من قبله فقد كان رحمه الله يقوم الليل ويساعد إخوانه في أعمالهم ويسهر على راحتهم محتسباً كل ذلك عند الله وكان عندما ينتهي من تعليم أبناء الشهداء يطير شوقاً وفرحاً مع أخيه أبي عاصم إلى الجبهة وكانا رحمهما الله متلازمين لا يكاد يفترق أحدهما عن الآخر فأبى الله إلا يجمعهما في قبر واحد وفي مصير مشترك فكانت خاتمتهما خاتمة أليمة تركت ألماً وحزناً في نفوس من عرف هؤلاء فهنيئاً لكم شهداء خيوة وطوبى لكم جنة عرضها السموات والأرض .. ونعيم دائم لا ينفد .. طوبى لكم جنة وجنان تحت عرش الرحمن .. طوبى لكم مغفرة ورضوان عند رب غير غضبان .

رؤيا :

رأى أحد الإخوة الأفغان رؤية أثناء فقد الإخوة والبحث عنهم .. رأى الشهيد ذبيح الله يتوضأ والشهيد أبا عاصم يقف بجانبه وينظر بعينيه نظرات قوية ولا يتكلم وقد حاول الأخ الأفغاني أن يتحدث معهم إلا أنهم لم يجيبوه

الشهيد أبو الفرج العراقي يبشر الشهيد سراقة البحريني

كان صابراً لله محتسبا ، يعمل في صمت دون دوي ولا إزعاج ، لم ينزل إلى الجبهة ولم يرها إلا في آخر أيامه ، أقبل إلى أرض الجهاد قبل سبعة أشهر وانساب كالماء الرقراق إلى هذه البقعة المظلومة وسار كمن سبقه إلى ساحة الإعداد ليرفع من مستوى تدريبه ويزيد من قوة إيمانه ليلاقي الذين ظلموا والذين كفروا في اليوم الموعود وفي الوقت المشهود .

الشهيد سعيد الحامدي

«ابن الخطاب»

هكذا أنتم أيها الشهداء لا تغركم الحياة الدنيا ولا تلتفتون إلى متاع زائل أو نعيم محدود .. لا تستطيع ثقلة الأرض أن تجذبكم إليها رغم سلطانها على الآخرين وقسوتها عليهم أحيانا أخرى .. وتنظرون دائماً إلى الأعلى وإلى اللامحدود حيث عالم الخلود وعالم النعيم الذي لا ينفد ولا يزول .. على هذا الدرب سار شهيدنا (سعيد محمد سعيد الحامدي) صاحب كنية «ابن الخطاب» حيث طار إلى أرض العزة والفخار .. أرض المجد والنزال .. ووصل إليها قبل ثمانية أشهر وكان قدومه من مدينة الرياض التي مازالت تقدم أبناءها وتجود بهم فداءً لهذا الدين ولهذا الجهاد الذي أعاد ما استطاع من عزة المسلمين التي فقدت وغابت بترك هذه العبادة التي نسيها البعض وتناساها آخرون.

تدرب ابن الخطاب لمدة شهر ونصف قضاها في إعداد نفسه لملاقاة أعداء الله ثم سمع عن معارك جلال آباد فلم يتأخر عنها من شدة شوقه لمثل هذه الساعة، وذات مرة أغارت طائرات العدو عليهم وهم يسبحون في النهر وقصفتهم بصاروخين سقطا على مقربة منهم فتناثرت الصخور المحيطة بهم، وكان نصيبه حجر في مؤخرة رأسه مما أثر على بصره فكان لا بد من نقله إلى المستشفى، وتمت معالجته في مستشفى الفوزان..

طار سعيد الحامدي بعد شفائه إلى ولاية خوست الحدودية مع ابن خاله (أبوحبيب الحامدي) وبقيا هنالك في منطقة ليجة إلى أن قررا أن يذهبا إلى ولاية كنر، ورجعا إلى بيشاور وكتب كل منهما وصيته وكان ابن الخطاب قد أحس بدنو أجله، وفي أحد المواقع تقدمت الدبابات نحوهم فتصدى لها بمدفع ٧٥ملم واقتربت الدبابات أكثر حتى دارت معركة قوية بينها وبين المجاهدين.

ذات مرة كان سعيد الحامدي - الذي نفر إلى الجهاد بعد أن أنهى تعليمه الثانوي بالقسم الأدبي - موجوداً في أحد الخنادق ليكون حامياً للإخوة - بعد الله - وأثناء ذلك جاءه ابن خاله (أبوحبيب الحامدي) ليناديه لتناول الفطور فسقطت بالقرب منهما قذيفة هاون نقلت ابن الخطاب إلى عالم الخلود الذي كان يحلم به وينظر إليه وكانت شهادته من أثر الضغط الناتج عن انفجار القذيفة وبسبب الشظايا القليلة التي تناثرت، أما ابن خاله أبوحبيب البدري فقد أصيب في رأسه ورجع إلى بيشاور للعلاج.

ودفن سعيد الحامدي في إحدى مناطق ولاية ننجرهار في يوم ١٩٩٠/٣/٥م لتبقى بذلك ولاية ننجرهار صاحبة العدد الأكبر من الشهداء ويبقى أهل الجزيرة في مقدمة المجاهدين العرب من حيث عطاء الشهداء.. نسأل الله عزّ وجلّ أن يلحقنا بهم غير مفتونين وأن يحشرنا وإياهم في زمرة قائد المجاهدين ومن سار على هذا الدرب إلى يوم الدين.

الوصية

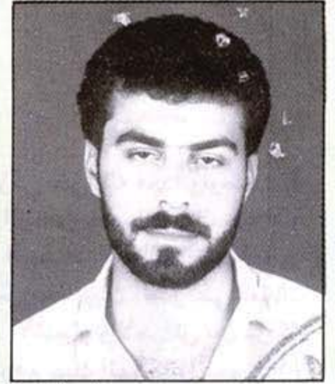
أهلي الكرام: هذه وصيتي لكم فيما أملك وهي السيارة، فأشهد الله العظيم أنني قد أوصيت بأن ثلث قيمة السيارة إذا بعتموها بعد خبر استشهادي - إن شاء الله - يكون للمجاهدين الأفغان ويرسل إلى بيت ضيافة الأنصار للتصرف فيه بما يرضي الله عزّ وجلّ والله على ما أقول شهيد

ابنكم سعيد محمد سعيد الحامدي

الملقب بـ ابن الخطاب الزهري



الشهيد سراقة



الشهيد أبو الفرج

تدرب أبوالفرج مدة شهرين في المعسكر فما عرف عنه إخوانه إلا خيراً وما رأوا منه إلا عبقاً وشذاً فوّاحاً ينتشر بين الإخوة. وخلافاً للمعهود فلم يتجه الشهيد للجبهة فقد طلبه إخوانه في بيت الأنصار ليكون عوناً لهم في أعمالهم وفي تسهيل أمور إخوانه المجاهدين.

وأمضى صاحبنا فترة خمسة أشهر يخدم إخوانه وهي فترة ليست قليلة لمن لم يغبر رجليه بتراب في سبيل الله وقد جاء متعجلاً مشتاقاً. يحدث عنه الإخوة في بيت الأنصار أنه كان يشرف على إعداد الطعام لإخوانه وكان آخر من يأكل، وكان في أيامه الأخيرة مقبلاً على الله تنظر إليه فتشعر أنه لهذه الدنيا مودع وأنه عنها راحل.. لم يطق أبوالفرج أكثر من ذلك فأراد أن ينتقل إلى الأعلى كي ينعم بلقاء الشهداء والصديقين لكي يحصل على الخلود الأبدي فتسلح بالقرآن.. وكانت إجازة الشهيد عشرين يوماً ولكن هناك فرق كبير بين الفناء والخلود وبين من اختار الدنيا وبين من اختار الشهادة والخلود. ففي اليوم العاشر من إجازته وبسبب مرض ألمّ به عاد إلى منطقة خيبر على ميمنة جبل قباء في الولاية الملتهبة ننجرهار) بعد أن كان يقذف أعداء الله حمماً من مدفع الهاون الذي لازمه في تلك الفترة.. وكأن هذا المرض دعاه إلى منيته ليلقى هناك الله بعد أن أصيب بقنبلة أطلقت من قاذف فأصيب في يده ثم كانت شهادة ليكمل المسيرة ويسير على خطى من سبقه من إخوانه وليرسم الطريق للصابرين المنتظرين من بعده.

يحدث الإخوة عنه أن إصبع السبابة بقي مرفوعاً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وعندما رجع الإخوة الإصبع إلى الوضع الطبيعي عاد وارتفع مرة أخرى في القبر. كما أن رائحة طيبة قد خرجت من جسده - رحمه الله -.

وننتقل للحديث عن شهيد آخر هو سراقة البحريني الذي مضى سريعاً فلم يلبث بيننا إلا أربعة أشهر.. ذهب إلى جلال آباد وصعد إلى جبل الشهداء (قباء) الذي سيروي يوماً قصص هؤلاء الأبطال الذين جاءوا من الماضي ليصنعوا التاريخ بدمائهم وليكونوا رافداً قوياً من روافد دولة الخلافة المنتظرة ونحن لا نعرف عن سراقة إلا أنه كان صامتاً يحب الانفراد.. غريباً في حياته وغريباً في شهادته. لم نجد له صورة لننشرها.. قضى بين إخوانه أربعين يوماً كان يوزعها بين الصمت والذكر والحراسة. وبعد استشهاد أبي الفرج العراقي رآه سراقة البحريني في المنام وكان أبو الفرج يلبس لباساً أبيضاً وتحدث له عن الجنة ونعيمها وطيب عيشها وشرابها، ثم قال له ستأتي إلينا يا سراقة بعد أيام وكانت رؤيا حق. فما لبث سراقة إلا أياماً حتى واراه الإخوة في التراب شهيداً وصدق الله فصدقه الله وكانت شهادته بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٧م. رحمهما الله رحمة واسعة، وجمعنا معهما وشهداءنا في زمرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشهيد سيف الرحمن «أحمد الصومالي»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : –

بعد مجيئي الأخير كنت أتساءل عن الدكتور صالح الليبي الذي خدم الجهاد كثيراً بل أفنى وقته في الجهاد رحمه الله فقالوا قتل مع أحمد الصومالي «سيف الرحمن» فتأثرت بذلك كثيراً ، وتذكرت لسيف الرحمن مواقفه الرجولية النادرة وبطولته رحمه الله التي تندر في كثير من شباب الأمة الإسلامية فضلاً عن أنه لبى نداء الجهاد وهو في شيخوخته حيث رقّ عظمه وشاب رأسه لكنه أبى أن يعيش في ذل السلطان وجبروت الطاغية وخرج رافعاً راية التوحيد ملبياً نداء الجهاد تاركاً ابنة له عمرها ثماني سنوات آنذاك وكأنه يذكرنا بأبي بكر رضي الله عنه عندما قال : «تركت لهم الله ورسوله» . فتذكرت أحد مواقفه العظيمة ... ذكرته لمن حولي من الأخوة فقالوا نرجو أن توضح ذلك لأن قصته سمعناها بدون تفصيل ولم نسمع كل شيء عنه فرأيت ألاّ أكتم هذا عنه رحمه الله وذلك للعبرة والعظة .

ماعلمناه إلاّ وهو يتنقل من جبهة إلى أخرى كلما سمع هيعة للحرب طار إليها يطلب الموت في مظانّه . يحب الأفغان كثيراً ويحبونه جداً ، وحسب علمي أنه طاف معظم أرض أفغانستان طلباً للجهاد والرباط والشهادة يرحمه الله ، حتى وافته منيّته وقدره في جلال أباد بعد سنوات عديدة . وكان حريصاً على تلاوة القرآن وملازمة الذكر ، خاصة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ليفوز بحجة وعمرة تامتين .

وكان ينصح من حوله بعدم إضاعة الوقت ، ويؤنب نفسه إذا ضاع بعض وقته ولم يعمل فيه شيئاً من الخير ، ونحسبه من الصالحين ولا نزكي على الله أحداً . وكان يقول كلمة الحق كثيراً للمجاهدين وحريصاً على الدعوة والنصيحة .

أما عن موقفه ذاك :

كنا في منطقة بروان في شمال أفغانستان وعلمنا أن هناك أحد المجاهدين العرب بجوارنا في منطقة جبل سراج عند القائد المهندس طارق . فأرسلنا بعض إخواننا إليه وأتى كي يزورنا . بقي أياماً ثم ذهب ثم أتانا مرة أخرى . تحرّك من مكانه صباحاً سيراً على الأقدام فوصل منطقتنا قريب الظهر وتغدّى ، وكان عندنا بعد العصر عملية مع المجاهدين وكنا في صوفيان بالتحديد والخط الرئيسي «سرك سالنج» يبعد عنا نحو كيلومترين الذي تمر عبره إمدادات العدو متجهة إلى كابل وكان يبدو عليه التعب والإجهاد وحاول الاعتذار فقلت عملية جيدة ضرب دبابات الحراسة للعدو التي تحرس الطريق العام ليلاً وتعيق تنقل المجاهدين به ، فقال تذهب معنا ، فقلت لا أستطيع وكنت غير مؤهل للذهاب معهم آنذاك ثم أعطاني رداءه البُنيّ «البتو» ، وقلت له معك أدريس «خيال التوحيد» الذي بقي يطلب الشهادة وقتاً بعد مقتل أخويه «أنس وعبد الرحمن» نحسبهم من الشهداء ولانزكي على الله أحداً وأوصيت به خيال التوحيد وقلت له إنتبه لأخيك سيف الرحمن خاصة بعد العملية لأنه لا يستطيع الجري معهم لكبر سنه بلحيته البيضاء . فانطلقوا بعد العصر مباشرة وعبروا النهر الصغير الذي يفصل بيننا وبين العدو على امتداد الحدود وبعدما إجتازوه بدأوا يمشون بين الأشجار والأحراش بين مراكز العدو «البوسطات» حتى لا يراهم فيحاصرهم حيث انهم كانوا نحو (١٢) مجاهداً حتى إذا وصلوا الشارع العام الذي به عشرات «البوسطات» لحماية الطريق انقسموا مجموعتين كل مجموعة كمنت في مكان انتظاراً لدبابتي الحراسة حتى يبدأ العملية وبقينا نحن نرصدهم حتى خشينا أنهم أسروا من قبل العدو لا سمح الله وبينما نحن كذلك من أعلى المركز ، والبرد القارس والليلة شاتية وكانت الدبابات قد اقتربت في حوالي العاشرة ليلاً فبدأ تبادل القذائف والعيارات النارية ونحن نرى ذلك واشتعلت النيران وارتفعت ألسنة اللهب وبدأ العدو المحموم يرمي باتجاه المجاهدين من جميع المراكز المحيطة ، ثم وصلت دبابات الاسناد الروسية وأخذت القذائف تنهال من كل مكان من الرعب وردة الفعل ، وأخذنا ننتظر عودتهم إذا سلموا ، وبعد أن هدأ القصف قليلاً وصلت المجموعة الأولى إلاّ سيف الرحمن فقلنا : أين هو ؟ فقالوا : مع المجموعة الثانية ، فانتظرنا حتى وصلت المجموعة الثانية في منتصف الليل لكثرة ماأطلق عليهم من القنابل المضيئة من جانب العدو لكشفهم والقضاء عليهم ، إلا أن سيف الرحمن لم يكن معهم فدهشنا لهذا ، فقلنا : أين الرجل ؟ فقالوا : لا نعلم أليس مع المجموعة الأخرى فبدأت الضجة والأسئلة ، وكل منا ينظر إلى الآخر هل قُتل الرجل ؟ هل أُسر ؟ هل سقط في حقل الألغام ؟ هل ضل الطريق ؟ وبدأ الصمت يخيم على الجميع والرؤوس تطرق إلى الأرض ثم قام قائد المركز الثاني بمجموعة أخرى فانطلقوا إلى حيث مكان العملية بحثاً عن سيف الرحمن الضيف الجديد الذي لا يعرف المنطقة أبداً وبدأ المجاهدون الآخرون يتلاومون كيف تركوه ؟ كيف لم يروه ؟ كيف يذهب بين أيديهم ، مجاهد عربي وضيف عليهم أيضاً ؟ وبعضهم بدأ يبكي وتعابير الحزن على محياهم جميعاً والبعض الآخر هجره النوم أو النعاس والبعض يدعو مبتهلاً إلى الله لعودة سيف الرحمن أما أنا فاسودت في عيني الدنيا وضاقت بي وكلما اقترب مني اليأس تذكرت قصة يعقوب عليه السلام مع أبنائه والله خير حافظا ، إلا أن مازاد عندي هذا أنني كنت على السطح في الحراسة حوالي الساعة الثانية ليلاً وإذا بطائرة عمودية مرت من فوق رأسي قريبة جداً متجهة نحو مكان العملية فقلت في نفسي لعله أُسر لا سمح الله فأتاهم خبر من المركز لاستلامه وأخذه إلى سجن كابل ، وبينما نحن كذلك مشدودي الأعصاب متمنين أن يأتي القوم بنبأ استشهاده فنحمد الله له أن اختاره ، فجأة يصلون مع أذان الفجر وقد فقدوا الأمل في العثور عليه أو أنه قتل لأنهم لم يجدوا شيئاً من لحمه أو ملابسه فقالوا تجولنا في جميع المنطقة بين المراكز ونادينا بصوت عال حتى سمعنا العدو وبدأ يرمينا بالرصاص والقنابل ونحن نتخفى . وكنا نضيء أحياناً بالكشاف نقص أثره فوجدناه ينتهي نحو الأعداء بدل أن يتوجه إلى المجاهدين لعدم معرفته بالمنطقة وتوغل كثيراً إلى حيث المراكز الكبيرة جداً للعدو حيث حشود الروس ومصنع الذخيرة متجهاً إلى المطار الكبير «بقرام» ، ثم توجهت مجموعة أخرى بعد صلاة الفجر مع قائد شجاع كان لا يستطيع أن يلبس القميص على جسده لكثرة الجراح والشظايا في آخر معركة قبل مجيء سيف الرحمن إلا أنه تحامل على نفسه ولبس ملابسه والآلام تعصره لأن بعض الجراح لازالت عميقة وجديدة وتقلد سلاحه على كتفه



المجروح وانطلق كالأسد الكاسر لا يكلم أحداً غضبان لما حصل وبدأوا يبحثون بين المراكز والحقول والألغام في كل مكان وبدأ النور يسطع دون خشية من أن يراهم العدو في الصباح ، ثم تأكدوا من الخبر متتبعين الأثر حتى إذا وصلوا إلى أول المراكز الكبيرة عادوا سريعاً قبل أن يقبض عليهم العدو . أتى وقت الافطار ، بعضنا لم يقربه وبعضنا يكاد يغص بلقمته حزناً على سيف الرحمن إذ عادت المجموعة بخفي حنين وزاد الضيق والهم واشتد الكرب والحزن لأنه لا يحتمل التعذيب والضرب لكبر سنه وهزالة جسمه ورقة عظمه ولكن هيهات أن يقدر الملحدون هذا ، عندها قام قائد المركز بإبلاغ القائد العام للمجاهدين وبدأ القاضي يبكي ويقول : ياأخي ماذا نفعل خذ أحدنا مكانه فاقتله والله إنا نستحي من الله أن يسألنا عنه يوم القيامة بماذا نجيب ؟ وما أن وصل الخبر للقائد العام حتى بدأت أفواج المجاهدين تتدفق علينا حيث إنهم فكروا في اقتحام المراكز المعادية وسط النهار ليعثروا على سيف الرحمن ويخلصوه من الأسر بكل فداء وتضحية مهما كان الثمن ، وحاولنا أن لا يفعلوا ولكن دون جدوى وبينما نحن كذلك وقد فقد الرجاء إلا من الله قبل الظهر بقليل إذا بأصوات العيارات النارية تكاد تهز المركز حتى ظننا أن العدو طوق مركزنا ، أو حصل إنزال مظلي ، وإذا بالتكبير والتهليل والبعض يبكي فرحاً لا يكاد يصدق مايرى ، وإذا بسيف الرحمن وسط المسيرة نحو مركزنا وهو بينهم كالعود الذابل يكاد يهوي إلى الأرض من شدة الإعياء والتعب انه يتقدم نحونا ، أهو حقاً سيف الرحمن على قيد الحياة أم إنه غيره ؟ أهذا الذي تبصره أعيننا وهم أم حقيقة ؟ كانت أبصارنا مشدودة نحوه حتى إذا سلمنا عليه وعانقناه وكأنه بعث أو ولد من جديد مع وجوه غريبة لم نرها من قبل وليست من المجاهدين . حقاً انه سيف الرحمن أنجاه الله من الردى من أنياب ومخالب الروس والعملاء ، وكان لا يتكلم ويكتفي بالإشارة أحياناً من شدة الاعياء والجوع . انها كرامة حقاً من الله جل وعلا الروس والأفغان لا يوجد بينهم أسود اللون حتى يوهم أنه منهم إضافة لحمله السلاح وارتدائه سروالاً وقميصاً أفغانيين وأزيدكم من الشعر بيتاً أن السلاح الذي كان معه كان في قمته حربة وعندما كان يجوب المنطقة بحثاً عن المجاهدين بين الأشجار والأحراش سقط غطاء الحربة وأصبح بين العدو يرى ويعرف بشكله ، أنه مجاهد بل عَلَمٌ في رأسه نار . أما عن وصوله وكيف وصل فاترككم جميعاً مع سيف الرحمن هذا المجاهد البطل يحدثنا عن نفسه وعن هذه الليلة العصيبة وكيف نجى من فكي كماشة في عمق الأعداء ولم يقع في الأسر .

فبعد أن أخذ قسطاً من الراحة وتناول بعض الطعام حكى قائلاً : بعد أن وصلنا إلى موقع الكمين أخذنا نتحرى وصول الدبابات حتى اشتد البرد والزمهرير وبدأ النعاس يداعب جفني فتنحيت قليلاً خلف المجموعة دون أن يشعروا ثم بدأت رقبتي تعانق ركبتي فوضعت سلاحي جنبي وما شعرت إلا وقذيفة انفجرت بجواري فقمت مذعوراً وماكدت أقف حتى كاد الدخان المتصاعد من القذيفة يقتلني فسقطت على الأرض ، وكنت أحاول أن أقوم وإذا بقذيفة دبابة أخرى تنفجر حولي فزادتني وقوعاً على الأرض فنهضت بعد ذلك وتحسست جسدي وأطرافي فوجدت نفسي سالماً من الشظايا والجروح بفضل الله فبدأت أصرخ لخيال التوحيد دون أن يرد وأنادي على المجاهدين ولكن لا أسمع جواباً إلا بعض الطلقات النارية التي لازالت ترى في كل مكان فعلمت أن القوم قد انطلقوا مسرعين في جنح الظلام ظانين أنني بينهم لمعرفتهم أن العدو سيرد علينا بسرعة وبشدة إلى مكان خروج قذائف المجاهدين وبدأت أرتعش على قدمي والخوف والرعب يساوراني وبدأت نار الحريق تزداد توهجاً في الدبابات بعد حريقها بنيران المجاهدين وأنا لوحدي وسط منطقة العدو وتذكرت أن من مواطن استجابة الدعاء عند التحام الصفوف بل أنني بمفردي وحالتي أشد من هذا فبدأت أذكر الله بصدق وأبتهل بين يديه أن يحميني من الوقوع في الأسر وأن يوصلني إلى إخواني المجاهدين وأنا في منتهى الحيرة لا أعلم أين أذهب ؟ ولا أعلم أين أنا ؟ وبعد هذا بقليل أحسست بطمأنينة عجيبة وسكينة من الله وكأن الله ربط على قلبي وزال عني الخوف ونسيت الموقف ثم اقتربت من الدبابات وأنا في غاية السرور وهي تتحطم وتتساقط والعدو لا يراني ... بعده خشيت أن يعثر عليّ الأعداء فقلت لا بد أن أغادر المكان ولكن إلى أين ؟ وبدأت أتخبط ماشياً ، هل يساعدني القدر فأجد المجاهدين أم أنني ألقي بنفسي للأعداء دون علم ؟ وكنت أسير تارة بين أشجار وتارة بين منازل وتارة يسمعني الحراس من فوق المراكز ويبدأون يصبون رصاصهم عليّ وتارة أسمع كلامهم وتارة يقذفونني بقنابل يدوية ملونة من النوع المضيء وأنا أذكر الله ، وحسب الظروف ، تارة أستريح من التعب وتارة أحث السير وتارة أتسلق أسوار البساتين والحقول وتارة أزحف على الأرض أما إذا أدركت الخطر ، ثم توغلت كثيراً فبدأت أسمع أصوات المكائن فلما اقتربت إذا مصنع الذخيرة ثم واصلت المسير وبلغ بي الإجهاد مبلغه حتى أنه من شدة التعب رميت بسلاحي مرتين أو ثلاثاً لأنني لم أعد قادرا على حمله ولكني أعود فاقول لو وجدني أحدهم بغير السلاح ربما يأخذني أسيراً ، فأعود أفكر في السلاح وأحمله ، هكذا ... ثم أحسست أني أمشي بعد ذلك في مكان يخلو من الأشجار والمباني وعندما بدأ الفجر يلوح يشق نوره الظلام رأيت أمامي قلعة كبيرة ، لم أعد أفكر في تلك اللحظات وقلت لعلها للمجاهدين إلا أن الغريب في الأمر أنها كانت محاطة بالأسلاك الشائكة وبدأت أبحث عن مكان الدخول من الأسلاك فلم أجد فأستلقيت على الأرض وبدأت أزحف من تحت السلك الأخير واسحب سلاحي معي حتى دخلت الأسلاك وخطوت خطوات إذا أنا أمام باب ضخم جداً فرفعت يدي لأطرق الباب عندها كففت يدي ونظرت خلفي فإذا بي أرى مباني وأنواراً وحركة وأصوات طائرات فقلت لا يعقل أبداً أن تكون هذه القلعة بمفردها دون مبنى آخر بجوارها في هذا المكان وتكون للمجاهدين ، هذا المستحيل ، ثم عدت من مكان الدخول زاحفاً من تحت الأسلاك الشائكة وبدأت أعود بسرعة قبل أن يخرج علي أحد من هذا البيت الضخم ثم اسرعت بجوار مارأيته خلفي آنفاً عندما كنت عند باب القلعة فإذا به المطار ، وأنا أذكر الله وصلت أطراف المباني حتى أصبحت بين

البيوت والبساتين وبينما أنا كذلك إذ رآني رجل كان جالساً على مجرى النهر وكأنه يغسل يديه ووجهه فنادى عليّ فلم أجبه ثم رفع صوته مكرراً النداء فعندما رأيت أنه لابد أن أجيبه توجهت نحوه وهو يرقبني ويتأملني بحذر وكأني شبح ، كانت عليه ملابس أفغانية فسلمت عليه وسألته عن المجاهدين وأين مكانهم ؟ وهل مكانهم بعيد من هنا أم قريب ؟ أما الرجل فقد أخذ ينظر إلي متعجباً مذهولاً ووضع كلتا يديه على رأسه وهو لا يصدق مايرى أو يخطر بباله أن يصل هذا المكان أحد من المجاهدين الأفغان سالماً فضلاً عن أن يكون عربياً أو أسود اللون وسلاحه معه يبحث عن المجاهدين الأفغان ، أما أنا فقد توكلت على الله فإنه لامنجا من قدر الله إلا إليه . يستحيل أن يكون الرجل من المجاهدين ، على أقل تقدير لابد أن يكون ممن ينتفع منهم الروس والعملاء عن أخبار المجاهدين ونقلها والترصد وماإلى ذلك وإلا كان في عداد الأموات ثم أخذ مني سلاحي وحمله مسرعاً وأنا خلفه وقد أعطاني رداءه «البتو» وتلفعت به خشية أن يراني أحد فيفتضح أمري ، ووصلت مسكنه ، فسألني : هل أريد طعاماً أو شيئاً ؟ فقلت له بالفارسية لاشيء وإنما إن كنت تريد أن تصنع خيراً فأوصلني إلى حيث إخواني المجاهدين . ثم تركني في المنزل الصغير وانصرف لا أعلم إلى أين وسلاحي بجواري ، وأنا من شدة الخوف والتعب لا أكاد ألتقط أنفاسي ، إلا أني لا أستطيع حمل السلاح مع وجود قنبلة بقيت في جيبي فوضعت يدي على صدري أتحسسها ونزعت عنها مسمار الأمان وقلت في نفسي لو دخلوا عليّ مسلحين قذفت بها عليهم وتكون عليّ وعلى أعدائي لأن الغرفة صغيرة والشهادة خير من الأسر ومالبث أن عاد ومعه شخص آخر فقالا لي : لم لاتنام وترتاح ثم تذهب بك إلى حيث تريد ؟ فقلت لهم لا أستطيع ، ثم قالا : إن كان الأمر كذلك فلنذهب عندها علمت أن الله قد سخرهما لي وأنه لا ييأس من روح الله الذي إذا أراد أمراً إنما يقول له كن فيكون ، ثم حملا سلاحي معهما مخبأ ، وأعطوني رداء أتغطى به وقبل أن نخرج من المنزل قال لي أحدهما إصعد معي إلى أعلى كي أريك شيئاً وعندما علوت رأيت على بعد أمتار قليلة خيمة تحتها دب روسي من الجنود على مدفع مضاد للأفراد وبعض الطائرات .

فانحنيت سريعاً قبل أن يراني ثم خرجنا من المنزل وأنا أكثر من ذكر الله كي يقيني شرهم حتى وصلنا الشارع العام فركبنا سيارة الأجرة والسيارات محملة بالجنود والضباط من الروس وغيرهم أمامنا وخلفنا وسيارات رسمية ، والمدرعات على جانبي الطريق ولكنه لا يخطر ببال أحدهم بل من الخيال أن يكون بينهم أحد المجاهدين وخاصة من العرب حتى إذا ابتعدنا ووصلنا إلى أقرب مكان للمجاهدين يبدأ فيه الخطر على أصحاب السيارات من ضربات المجاهدين وأنا غير مصدق ماأنا فيه فوقفت السيارة وبدأنا نمشي على الأقدام وأجتزنا مراكز أخرى وأوقفونا ثم أطلقونا وهم لا يعلمون ما الأمر بل في حيرة بالغة لأن الذين معي من أصحابهم حتى دخلنا منطقة المجاهدين بسلام وهم لايصدقون أني على قيد الحياة عدت إليهم وهذه كرامة عظيمة من ذي العزة والجلال ملك الملوك ، معركة عظيمة جنودها سيف الرحمن وقائدها الرحمن جل وعلا فاعتبروا ياأولي الأبصار .

نسأل الله لك الرحمة يا أحمد الصومالي «سيف الرحمن» وأن تكون من الشهداء إن شاء الله وأن تكون من الذين قال تعالى فيهم «بل أحياء عند ربهم يرزقون» وأن يلحقنا بك مقبلين غير مدبرين في غير ضراء مضرة ولا فتنة مظلة والحمد لله رب العالمين .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

أخوكم في الله / سيف الدين

إعـــلان

الإخوة المشتركين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بالنسبة للمشتركون الجدد

- يرجى كتابة الاسم والعنوان بخط واضح .
- يرفق مع قسيمة الاشتراك شيك معتمد من البنك بقيمة الاشتراك .
- في حالة إرسال قسائم بريدية «كوبونات» يرجى ملاحظة وضع ختم مكتب البريد عليها .. أي كوبانات غير مختومة لا تعتمد .

تجديد الاشتراك

- يرجى كتابة الاسم والعنوان كاملين مع كتابة رقم الاشتراك

تغيير العنوان

عند تغيير العنوان يرجى تحري الآتي :

١- كتابة الاسم كاملاً .
٢- كتابة العنوان القديم كاملاً .
٣- ذكر رقم الاشتراك .
٤- كتابة العنوان الجديد واضحاً .

كما يرجى من الإخوة والأخوات الكرام الذين انتهت اشتراكاتهم التكرم بتجديدها إذا كانت لديهم الرغبة في ذلك .. ويمكن معرفة ذلك من خلال البطاقة ، المثبتة على الظرف الذي ترسل داخله المجلة .

لا تنسَ أخي الكريم / أختي الكريمة في كل مراسلاتك معنا لابد من ذكر رقم الاشتراك ..

ونرحب باستفساراتكم ومقترحاتكم .. وأخيراً .. إخوتي :

اشـتـراككم معنا مسـاهمة صـادقة في دعم مسيرتنا الجهـادية

مع تحيات إدارة التوزيع

وصـــيـــة .. مـــن أوراق الشـــهـــيـــد

تمايل الباص القديم الذي يتهادى في الطريق الجبلي وكأنه نعش محمول .. وصوت الضجيج البشري المحموم داخله .. و(دربكات) العجلات فوق الأحجار المدببة في الطريق ، كل ذلك فتح شريط الذكريات القديمة التي تسكن في كل ذرة من دماغه ... والمختبئة تحت الرماد إلاّ أنه مستسلم لمتابعة شريط الذكريات هذا .. لأنه يرى أمّه ترضعه وهو طفل في زقاق المخيم ... إنه يتذكر ذلك لأنّ أمه تأخرت في فطامه فهي تحبه أكثر من كل أخوته وكان طفلها المدلل رغم شقاوته البريئة .

وعجلات الباص مازالت تقرقع وعيناه تحدقان في الأفق البعيد .. ليرى فيه أمّه وهي تنقل أثاث منزلهم لتلقيه في شاحنة الرحيل المتجهة شرقا نحو الجسر .. وهناك بعيداً عن أشجار الزيتون .. وأبوه يكسر المحراث الخشبي ليلقيه كي يستقر في قعر البئر المهجورة .. ويربط الفرس في دالية المنزل مودعاً إياها ودموعه تنساب فوق خديه المتجعدين .. ويتذكر نفسه وهو فوق الشاحنة يعبث بعفوية وبراءة بالأثاث المهلهل على ظهرها وهي تعبر النهر ، لم يكن يعلم بأن هذه الأشياء ستكون بالنسبة له فيما بعد بقايا آثار من القرية .. بل شيئاً من رائحة الوطن يستأنس به شرقي النهر .

اندفاع هذا الشريط بحدة ومرارة أمام عينيه جعله يظن بأنه يركب حافلة متجهة الى بلاد الاقصى ..الى جبال الزيتون المباركة . وفجأة تتوقف الحافلة .. ويصعد اليه رجال من الشرطة يرتدون زيا غريبا لم يعهده من قبل ، وبعد أن تكلم أحدهم بالأوردو أو البشتو لا يعرف بالضبط .. تذكر انه في بيشاور وفي طريقه نحو وطن الجهاد .. نحو رائحة الجنة ، تذكر انه ذاهب للوطن الذي سيبعث القرآن فيه دولة الخلافة من جديد باذن الله .. على يدي «قتيبة» الأفغاني الجديد .

عندما كان يلعب في أزقة المخيم لم يكن يعلم بأن القدر الحكيم سيدفع به إلى جبال الأفغان ، ولم يكن يحلم بذلك مجرد حلم ، لكنه الآن أصبح على مرمى حجر منها . وقد كان في الماضي يراوده ذلك الحلم الكبير الذي ظل ينمو وينمو معه .. ذلك الحلم الصغير في يد والمصحف في اليد الأخرى .. وكان يحلم أن يمجّد الرب ويسبحه في جوف الليل قبل أن يطلق رصاصاته مع اشراقة الشمس ، ولم تغب عن مخيلته صورة خيول الفتح تعبر جزيرة الرمال نحو عروش القياصرة والأكاسرة .. وقوافل العباسيين تحمل العطور والبخور لعاصمة الخلافة .

كان حلما ولكنه الآن بدأ يتحقق في دروب بيشاور .. وفي الطريق الى جلال آباد أحس أن الحلم اقترب أكثر فأكثر .. وازداد شوقه لخيول بني أمية وهي تقف صاهلة حول حصن «الديبل» من جديد .

خطت قدماه بعض الخطى بعد نقطة الحدود فشعر وكأنه دخل بوابة الشهادة وبدأ يشم رائحة الجنة ، ومع كل خطوة كان يسبّح .. ومع كل خطوة كان يبتسم لعروسه المنشودة .. فبين رطوبة بيشاور الخانقة وقمم جبال الأفغان القارسة البرودة كانت تتراقص عروسه الجميلة .. تلك العروس الخالدة .. عروسه التي جاء من أقصى الأرض من أجلها .. انها الشهادة .

وتوزع الاخوة المجاهدون فكان سهمه مع رفيق صباه الى مدينة جلال آباد ، الى بوابة الشهداء .. الساحة الملتهبة .. إنه يحب ذلك ويتعشق الوصول بأقلّ الخطى وأقصر مسافة .. فرح بذلك السهم لأنه مشتاق الى عروسه عند مشارف القدس ، لكنّ بوابة النهر هناك مغلقة وتحرسها الأعين من ضفتي النهر .. حتى نجوم الليل هناك وكأنها مطفأة . وأخذ يتحسس رشاشه الصغير أثناء السير في الطريق ، ورغم أن طين جسده يسير وتَحمله قدماهُ اللّتان يعرفهما منذُ خُلق إلاّ أنّ قلبهَ مُتعلقٌ بالجدار الغربي للأقصى الحبيب وروحه هناك تحلق فوق سور عكا العتيق .. تحوم وتَتَفقّد أشجار الزيتون في جبال نابلس زيتونةً زيتونة .. وتُعانق أمواج البحر الهائج عند شاطئ غزّة الحزين .. تعدّ نجوم الليل وجراحات الأطفال في أرض الرباط .. ورغم أنه يسير نحو جلال آباد ويحلم بأشجار الزيتون في بيت المقدس إلا أنه يسير لم يتردد ولم تزلّ له قدم لأنه يعلم حق اليقين بأن الحلم واحد والمسير واحد .. وأما عروسه المنشودة فهي هنا كما أنها هناك .. لكن الطريق هناك مسدودة .. فهناك ابن الأحمر المقدسي يحاول أن يبيع الأندلس من جديد .

وفي الطريق الجبلي الوعر جلس مع رفيقه كي يستريحا .. وفوق إحدى الصخور الشامخة ورشاشه الصغير في أحضانه أمسك مصحفه الصغير وأخذ يتلو سورة الأنفال والدموع تنحدر من عينيه وكأن القرآن يتنزل عليه «يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .. واعلموا انمّا أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم .. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَ إليكم وأنتم لا تُظلَمون .. إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ..» . أغلق مُصحفه وأحسّ وكأنه يقرأ الأنفال لأول مرّة .

ومع اقترابهم من ساحة المعركة وعلى مشارف مدينة الحصار أخذ يتعالى دويّ المدافع المحموم ، وبدأت رهبة المعركة تقترب من القلوب ، وبدلا من أن يغزو الخوف قلبه أخذ قلبه يتراقص من الفرح .. لمَ لا وقد اقترب من البوابة .. الحلم .. بل هو على عتبتها .

وقبل أن يستريح من عناء السير دخل مع الفرق المقتحمة للمدينة هو ورفيق صباه وقاتل كما كان يحب أن يقاتل .. آية وطلقة .. سجدةٌ وقذيفة .. تكبيرة وخطوة إلى الأمام .. وفجأة انطلقت رصاصة .. تلك الرصاصة التي كانت مسافرة طيلة زمن الانتظار واستقرّت بشوق في جبينه فصاح :

اللــه أكبر .. لقد تحقق الحلم ، إنها الشهادة .

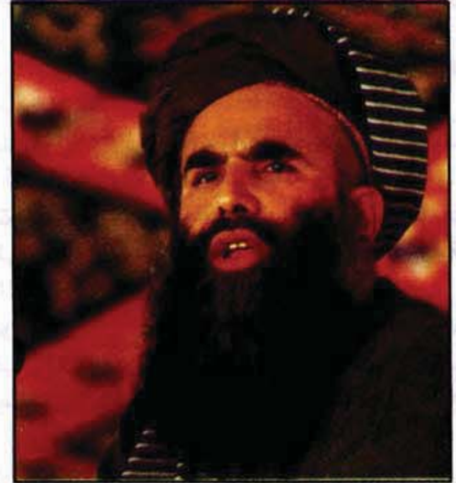
وزحف رفيقه نحوه تحت القصف المحموم وألقاه في أحضانه والدماء تتدفق وتخضب وجهه المستبشر ، وبدأ يتمتم بكلمات تقطعها سكرات الموت .. وجذب قميص رفيقه وقال له بحرقة وتلعثم :

كم كنت أحلم أن يتدفق هذا الجرح دماءً فوق ساحة المسجد الأقصى وعلى جداره الحبيب .. لكنها نفس الطريق . ولا تنْسَ يا رفيقي أن تقول لأبي أنّي وإنْ متُ فإنّني لَمْ أمُتْ لأنّ ربي وعد بأنّي عنده حي .. وإلى الملتقى في دار الخلود .. عند رب ودود ، وأخْبرْ أمّي بأنْ تَلدَ أكثر فأكثر لأن دولة القرآن تشتاق للجنود .. وأخي أوصه بأنْ يكون سعْيهُ لبناء خيمة الخلافة أكثر وأكثر .. حتى لا تتوه قدماه وهي تسير خلف أرغفة الخبز في غابات الأسمنت المزخرفة .. في عواصم الخمر والليل وداعاً ...

عبد الرحمن محمد

أيام من جمر المحنة في كابل

حلقات يرويها



الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف

الحلقة السابعة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى ، أما بعد :-

فقد تحدثت في الحلقة الماضية عن إقامتي في قلعة كرنيل التي نقلوني إليها من قلعة أخرى والتي كانت تسمى بالقلعة القديمة ، وكما ذكرت هناك فقد تهيأت لي فرصة ترجمة بعض الكتب والرسائل كما تسنت لي فرصة كتابة بعض المذكرات وبعض البحوث فيما يتعلق بجهادنا وكفاحنا ضد الباطل . ومن الكتب التي قمت بترجمتها «معالم في الطريق» - لسيد قطب ، ورسالة «قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله» ، وكتاب «التضليل الاشتراكي» وما إلى ذلك . وكنت أرسل هذه الكتب والرسائل إلى إخواننا خارج السجن فيقومون بطباعتها وتوزيعها لأنني ما كنت أستطيع أن أحافظ عليها معي في السجن . وفي هذه القلعة - التي كان فناؤها أكبر من فناء القلعة القديمة - قد تسنت لنا فرصة القيام ببعض النشاطات الرياضية مثل كرة الطائرة والمشي السريع وغير ذلك . ولكنني وبخلاف إخواني ومع وجود النشاطات الرياضية فقد تغلبت عليّ الأمراض لا سيما مرض القرحة والبرد الذي كان يصيب أعصابي إضافة إلى مرض الجيوب الأنفية التي كانت تتعبني . فأكثر من أربع مرات بناء على توصية طبيب السجن أرسلوني إلى بعض المستشفيات خارج السجن وكانت طريقة إرسالهم إلى المستشفى سيئة جداً حيث كانت المستشفيات تعتذر عن علاجي لأنهم كانوا يرسلونني مكبلاً وكانوا يرسلون معي ضباطا وحراساً ويكتبون في الخطاب لإدارة المستشفى وللطبيب أن لا يتحدث معي أحد وأن لا أبقى في المستشفى بعد الكشف ووصف الدواء وكانوا يكتبون للطبيب أن لا يتحدث معي خارج موضوع المرض وخارج وصف الدواء . فعندما كان الأطباء يقرأون الخطاب كانوا يمتنعون ويعتذرون عن علاجي ، وقد تكرر معي مثل هذا الأمر تقريباً أربع مرات ، ولذلك بقيت مريضاً طوال فترة وجودي في السجن ، مع أنني في قعلة كرنيل كنت بعيداً عن جمع كبير من إخواني الذين كانوا يقيمون في القلعة الجديدة وفي القلعة القديمة . لكن إدارة السجن كانت تجرني إلى التحقيق في كل صغيرة وكبيرة كانت تحدث هناك بين إخواننا وبين إدارة السجن في القلاع الأخرى . ولكن مع كل هذا فنحن داخل السجن أيضا كنا نواصل دعوتنا وخارج السجن أيضا كنا نواصل صلاتنا وعلاقاتنا مع ضباط الجيش ومع بعض الموظفين وطلبة الجامعة بواسطة الزوار الذين كانوا يزوروننا ، كما أننا كنا على صلة بإخواننا الذين هاجروا خارج أفغانستان .

وكانت المضايقات علينا كثيرة جداً ولكن كما ذكرت آنفاً إن هذه المضايقات لم تكن تعرقل مسيرتنا ، والحمد لله قمنا بكثير من الأعمال داخل السجن وكان معنا إخواننا الضباط في السجن والذين اعتقلوا معنا بعد انضمامهم إلى الحركة الإسلامية فقد كنّا ننسق من خلالهم مع ضباط ما زالوا في وظائفهم في القطاعات والفرق والكتائب العسكرية حينذاك في أفغانستان وكان وضعنا المعيشي في هذه القلعة يختلف تماماً عن الوضع المعيشي والحياتي الذي كان لبقية السجناء في

قلعة كرنيل ، لأنه كما تحدثت في الحلقة السابقة في قلعة كرنيل معظم السجناء كانوا من الأثرياء المشهورين في أفغانستان ومن بعض رجال الحكم أيام ظاهر شاه . فكان مستوى حياتهم عادياً لكن الحمد لله إن إخواني الذين كانوا معي من أبناء الحركة الإسلامية هناك في السجن كانوا مقتنعين بما يجدونه من لقمة عيش يقتاتون بها مع محاولة كثير من هؤلاء السجناء الأثرياء لجر وإغراء بعضهم نحو الحياة المرفهة ونحو الدنيا إلا أنهم بقوا ثابتين معنا وتحملوا الجوع وتحملوا الحياة الصعبة وحتى عندما كان بعض هؤلاء الأثرياء يقدم شيئاً من الطعام أو الثياب إلى إخواننا هناك في السجن كانوا يمتنعون عن أخذها ، وكانوا يترفعون عنها ولا شك أن التفاعل مع المحن أكثر لذة وأكثر حلاوة من التعايش مع اللذات المادية .. فإن إخواننا كانوا قد تربوا في مدرسة المحنة وإن الدروس التي كانوا يتلقونها في هذه المدرسة كانت دروس المحن والمشاكل والمتاعب ولذلك فإن كل هؤلاء السجناء الذين لم يكونوا معنا في الحركة الإسلامية كانوا ينظرون إلى إخواننا بنظرة إكرام وتقدير وكانوا معجبين بثباتهم وصمودهم تحت حلقات التعذيب التي كانت تُنَفَّذ فيهم ووسط الحياة الصعبة والشاقة ، لأن مدرسة الإسلام ومدرسة الدعوة الإسلامية ومدرسة الجهاد تربي صخوراً وجبالاً شامخة وتربي رجالاً لا تلهيهم زينة الحياة الدنيا عن مهامهم ولا تعرقل سيرهم في درب الدعوة ودرب الجهاد ، وبقينا فترة في هذا السجن وكنا على صلة بإخواننا الذين كانوا يعيشون في قلاع أخرى من سجن دهمزنك . حتى أنه في يوم من الأيام –وكان يوم الخميس وكنا ننتظر قدوم الزوار إلينا – فوجئنا بسماع أصوات الدبابات والمدافع وفجأة علمنا أن الشيوعيين الأصليين قاموا بانقلاب ضد حكم داود . وكان داود قبل أن يطاح به قد عقد مجلس شورى باسم (لويه جركه) وجعل نفسه رئيسا للجمهورية بالانتخابات المصطنعة والمزورة داخل هذا المجلس ، وفي تلك الأيام كان الناس يتوقعون أن دواد بإعلانه الدستور الجديد وبانتخابه كرئيس للجمهورية ويعقده لمجلس (لويه جركه) فإنه من الممكن أن يعلن الإفراج عن السجناء السياسيين .. لكني كنت أستبعد ذلك ، وفعلاً حدث ذلك لأنه كان طاغوتاً من الطواغيت وكان أول جسر للشيوعية على نهر جيحون نحو أفغانستان ، ولم يكن يفكر في الإفراج عنّا من السجن . وكان يعتبر كل فرد منا أخطر على كيانه وحكمه من كل الشيوعيين ، ففوجئ بالانقلاب من قبل من تربوا على يديه لأن نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين وببرك كارمل ، هؤلاء كلهم كانوا قد تربوا على يدي داود ، وداود هو الذي كان يحميهم وكان يدافع عنهم فقام الانقلاب الشيوعي السافر بأمر من الروس ضد داود ونحن مكتّفون ومكبلون داخل القفص . فكان فعلاً حادثاً مؤلماً لنا لأن هذا العدو الذي استلم الحكم هو أشدّ عداوة لنا من داود .

فلما بدأ الانقلاب في خلال أربع وعشرين ساعة أو أقل من هذا تمكن الشيوعيون من قتل داود وأركان حكومته ولم يوجد من يدافع عنه بقوة لأن الرجل لم تكن له شعبية بين الناس وكان من المنبوذين .. «فما بكت عليهم السماء والأرض وماكانوامنظرين» . فهم ذهبوا وقُتلوا ولم يتألم لهم أحد ولم يبك عليهم أحد لأنهم كانوا مجرمين . ثم جاء دور المجرمين الجدد .. وبمجرد ما استلموا الحكم جاءوا بأناس مسلحين وأوقفوهم فوق أسطح غرفنا استعداداً لإطلاق النار علينا عندما يصدر

إن التفاعل مع المحن أكثر لذة وأكثر حلاوة من التعايش مع اللذات المادية

القرار ، وكما علمنا بعد فترة أن اللجنة المركزية للانقلاب الشيوعي في أول ليلة بعد استلامها للحكم كانت تناقش قضية القضاء علينا . واستمرت المناقشة إلى منتصف الليل وبعضهم كانوا يقولون نقتلهم الليلة وبعضهم كانوا يقولون أمهلوهم حتى تهدأ الأوضاع وحتى نركز دعائم حكمنا في البلاد ، ولذلك هم لم يصلوا إلى قرار في تلك الليلة بشأننا فنزل الرجال المسلحون من فوق الأسطح وبقينا بعد هذا في سجن دهمزنك لأسبوع واحد ، ولمّا زارنا بعض الإخوة في الأسبوع التالي من خارج السجن أرسل لي بعض الضباط من فرقة قرغة شمال غرب كابل ، وقالوا : نحن نريد أن نقوم بعمل فماذا ترى ؟ وأرسلوا لي أخ كانَ معي في السجن ثم بعد الخروج ذهب لقضاء خدمة التجنيد فأرسلوه وقالوا : بمِ تنصح ؟ وكيف نُقدم على عمل ضد الحكم الجديد ؟ فقلت للرجُل : فكرة طيبة وحتى تأتيني في الأسبوع القادم أكون قد عملت لكم خطة وستتوكلون على الله وتقدمون على عملكم إن شاء الله تعالى ، لكني قبل أن يصل يوم الزيارة الأخرى في الأسبوع الذي بعده تم نقلنا من هناك إلى سجن بلجرخي ، وانقطعت سلسلة زيارات الأقارب للسجناء من خارج السجن . وسجن بلجرخي هو السجن المركزي الكبير الذي بناه داود أيام حكمه ليُدخل فيه المسلمين ليعذبهم هناك على أيدي زبانيته وشرطته الخبيثة ، ولكن الحمد لله إن أول من دخل هذا السجن هو أفراد أسرته وأعضاء حكومته ، ونحن عندما نُقلنا إلى سجن بلجرخي كان أول من قابلناهم هم أفراد أسرة داود وأعضاء حكومته .. وفي الحلقة القادمة إن شاء الله سأتحدث إليكم عن كيفية نقلنا من سجن دهمزنك إلى سجن بلجرخي ، وكيفية تعامل مدير السجن الجديد معنا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأستاذ مصطفى الطحان للبنيان :

نناشد الجماعات الإسلامية أن تهرع إلى أفغانستان قبل أن يتحول الأمل العزيز إلى ردّة فعل وإحباط في غاية العنف والشدة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

الأستاذ مصطفى محمد الطحان – الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية – مهندس يعيش في الكويت ويحمل شهادة الماجستير في الهندسة الكيميائية ، عمل في مجال النفط لمدة خمس عشرة سنة ومنذ عام ١٩٧٩م تفرغ للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ، تولى منصب الأمين العام بالاتحاد عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٨٤م ، ثم عمل في السكرتارية المتفرغة الدائمة لخدمات الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية . الأستاذ مصطفى الطحان متزوج وله سبعة أولاد وعدد من الأحفاد ، وله عدة اهتمامات فكرية وله عدد من المؤلفات منها :

كتاب «كتاب الفكر الحركي بين الأصالة والانحراف» و «القيادة في العمل الإسلامي» و «نظرات في واقع المسلمين السياسي» و «نظرات في الدعوة والدعاة» وكتاب في التدريب التربوي وكتاب «القومية بين النظرية والتطبيق» و «فلسطين المسلمة» و «المرأة موكب الدعوة» و «الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا» وعدد من الكتب الأخرى التي مازالت قيد الانجاز ويركز جهده الآن لدراسة أوضاع المسلمين في أوروبا .

حبذا لو تعطونا نبذة عن الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية وفروعه وعضويته .

الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية كما هو واضح من اسمه هو منظمة طلابية وإسلامية وعالمية ، أي أنه يضم المنظمات الطلابية التي أخذت من الإسلام منهجاً وطريقاً في عملها وهو في نفس الوقت منظمة عالمية أي أنه يضم هذه الاتحادات الإسلامية للمنظمات الطلابية المتواجدة على الساحة العالمية ، والاتحاد نشأ في عام ١٩٦٩م بعد عدة سنوات من الاتصالات التجريبية والمبدئية ثم كان التأسيس في ألمانيا في عام ١٩٦٩م وقد حضرته ثمانية اتحادات : الاتحاد في نيجريا ، الاتحاد في السودان ، الاتحاد في باكستان ، الاتحاد في المغرب ، الاتحاد في أمريكا ، الاتحاد في انجلترا ، والاتحاد في اندونيسيا . وهذه الاتحادات كما ذكرت آنفا أنشأت الاتحاد العالمي عام ١٩٦٩م وكانت انطلاقة مبا[illegible] ولله الحمد . ولم تمض عشرين سنة حتى انتشرت عضوية الاتحاد في أنحاء العالم وفي القا[illegible]ات الخمس وبلغت (٥٥) عضوية عاملة ، وعشرات المنظمات المؤازرة لأن الدستور يسمح بالعضوية المؤازرة وعضوية الشرف أيضاً ، والاتحاد الآن بحمد الله ذو فعالية في أوساط الحركة الشبابية الطلابية في أنحاء العالم .

ما موقع الطلاب الأفغان ومنظماتهم في الاتحاد الإسلامي ؟

اهتمامنا بالقضية الأفغانية اهتمام قديم وكنا على صلة بإخواننا الأفغان والطلاب في الجامعة قبل انقلاب داود وواكبنا الصحوة الإسلامية الأخيرة والتي بدأت في الستينات وكنّا على صلة شخصية مع الطلاب من خلال الأستاذ منهاج الدين الذي كان يصدر مجلة «تجهيز» في كابل والتي أعتبرها بداية الصحوة وتطورت هذه العلاقات بعد تتالى الأحداث في أفغانستان بعد انقلاب داود وبعد الانقلاب الشيوعي ، وكنت ألح باستمرار على بعض القيادات الأفغانية أن ينشأوا اتحادات طلابية مستقلة لتكون هي عدة للمستقبل ولكن يظهر أن



انشغال القيادات لم يُمكن لها من مثل هذا الموضوع ولكن نحن على صعيد آخر كان لنا اتصالات ببعض الطلبة الأفغان الذين حثثناهم على نفس الأمر وأنا أعتقد أن هذا الأمر غير قابل للتأجيل وأن كل القيادات الأفغانية التي تعمل مخلصة لبلدها وتعتقد أنها تحتاج إلى طليعة تبني البلد في المستقبل بعيداً عن التنافس الحزبي وبعيداً عن الخلافات التي تدور هنا أو هناك ، أعتقد أنه من مصلحة القيادات الأفغانية أن تساهم في بناء اتحاد طلابي يضم الطلبة على اختلاف توجهاتهم واختلاف أحزابهم بشكل تكون طليعة تؤدي عملها في نشأة واستمرارية حكومة أفغانستان المسلمة القادمة إن شاء الله .

دور الاتحاد في دعم القضية الأفغانية بصفة عامة ؟

لنا دور في قضية نشر الفكر الإسلامي بلغتي البشتو والفارسي وحرصنا منذ البداية أن نقدم للإخوة المجاهدين ولبعض الطلبة الأفغان العاملين في حقل الجهاد فكرة إسلامية مترجمة بلغتهم لأننا كنا نعتقد أن أي جهاد مهما كان نوعه إذا لم يعتصم بالله سيتحول قائده إلى قاطع طريق في آخر الأمر ولذلك كنّا نحرص على التوعية الإسلامية ، ترجمنا عدد كبير من الكتب إلى لغة البشتو وأخرى إلى الفارسي ، وكنا باستمرار ولا زلنا نرسل آلاف النسخ من مختلف الكتب إلى التجمعات الأفغانية وإلى الطلبة الأفغان وإلى المدارس التي في بيشاور والتي تدرس الطلبة الأفغان ، ومازلنا مستمرين في هذا الدور ، وأما على صعيد الجهاد الأفغاني فلله الحمد حاولنا قدر الامكان عن طريق اتصالاتنا الشخصية واتصالاتنا ببعض قادة المجاهدين تأمين الدعم المادي والمعنوي والفكري لهم قدر الاستطاعة ، وقضية الجهاد الأفغاني قضية كل المسلمين ولا شك أن الدور الذي أداه الاتحاد هو الواجب أو أقل من الواجب الذي كان ينبغي أن يؤديه .

في الاتحاد إمكانيات إعداد كثيرة للشباب المسلم فهل هناك خطة لمساعدة الشباب المسلم الأفغاني لمواجهة مهمتهم الصعبة في أفغانستان ؟

نعم نحن اتصلنا ببعض الشباب والطلبة الأفغان وحثثناهم ووضعنا معهم خطط مشتركة لتطوير امكاناتهم وتجميع صفوفهم وإعدادهم لمستقبل المسؤوليات التي يتوقعونها في أفغانستان في المستقبل القريب . فعلنا ذلك ومازلنا وترجو الله سبحانه وتعالى أن تكلل هذه الجهود بالنجاح .

نعرف أن لكم علاقة أخوية قديمة بالأستاذ برهان الدين ربّاني وبالتالي علاقة مبكرة مع الجهاد الأفغاني . فنرجو إلقاء الضوء على هذه العلاقة .

في الحقيقة كانت هذه العلاقة من خلال العمل الاسلامي . الأستاذ برهان حضر إلينا منذ بدايات مبكرة في السبعينات يحمل رسالة من الأستاذ المودودي يعرفه فيها إلينا يقول فيها الأستاذ المودودي نعرف إليكم الأستاذ برهان الدين ربّاني باعتباره مسؤول الحركة الإسلامية في داخل أفغانستان .. وزارنا بهذه الصفة أكثر من مرة .. وكنّا نتعاون معه في بعض الأمور الفكرية والثقافية في داخل أفغانستان وبعد انقلاب داود أيضا زادت هذه المعرفة وكان من فترة لأخرى يستشير إخوانه في كيفية التصدي لنظام داود وكانت فكرة الجهاد المسلح بدأت تتبلور عند بعض الشباب وكان هو يستشير إخوانه في كيفية هذا العمل أو تأجيله ، وعلى العموم كان هناك تشاور دائم بينه وبين الحركة الإسلامية وبعد الانقلاب الشيوعي أعلن الأستاذ برهان الجهاد المسلح ضد القوات الشيوعية . وكنّا على اتصال دائم به في تلك الفترة ومنذ ذلك الوقت ونحن نحافظ على صلتنا بكل القيادات الأفغانية وخاصة بمن تربطنا معهم علاقات وطيدة قديمة لم تزدها الأيام إلا قوة ولم تزدنا الأيام بالأخ برهان وإخوانه إلا ثقة وشعوراً أننا أمام رجال يقدرون مسؤولياتهم ويعرفونها جيدا ويبذلون كل ما يستطيعون من أجل خدمة الإسلام .. طبعا حدثت تطورات على الساحة الأفغانية . بعد ذلك ظهرت شخصيات وتكونت أحزاب مستقلة وكنّا نعتقد أن الساحة الأفغانية في غنى عن مثل هذه التشققات . وكنت أستغرب كيف يحدث انشقاق حتى نأتي ونحاول رأب الانشقاق ولو لم يحدث ذلك وعولجت الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة والشورى لاستطعنا أن نوفر الكثير من الجهد والكثير من الدماء والكثير من الأموال وكثير من المصاعب السابقة واللاحقة التي قد تهدد العمل الإسلامي في صميمه لأن الله سبحانه وتعالى حذرنا من الانقسام والانشقاق ودعانا إلى الاعتصام بحبل الله المتين جميعاً .

الأفغان يستعدون لخوض انتخابات لتكوين حكومة منتخبة فهل ترى أن الانتخابات هي الحل في ظل الظروف الحرجة الراهنة للقضية الأفغانية

أنا أستغرب حقيقة من مثل هذا الطرح الآن وأنا أكثر استغراب ممن ينادي بهذا الطرح ، فالطرح واضح أنه من إحدى المزالق التي يعدها الساسة الذين يتدخلون في السياسة الأفغانية ونحن نستغرب من هؤلاء ممن لا يؤمنون بالانتخابات أصلا أو لا يقيمون انتخابات في بلادهم أصلاً يدعون الأفغان وهم في حرب طاحنة لعمل انتخابات .. والانتخابات في البلاد المستقرة تحتاج إلى جيوش لحمايتها فكيف ببلاد متحاربة في كل محافظة عدة حكومات وعدة أحزاب وعدة جيوش هذه قضية تبدو وكأنها ملهاة ، وللأسف الشديد بعض من استجابوا لهذه الملهاة أنا مضطر أن أتهمه إما بفهمه السياسي أو بأكبر من ذلك . وإذا استمرت هذه القضية في نظري ستؤدي يقيناً إلى كثير من الجراح وكثير من الاصطدامات والانقسامات وأرجو أن أكون مخطأً ولكن في هذه الفترة على الأقل أعتقد أن هذا هو مقتل القضية الأفغانية .. الذي خطط له أعداء الإسلام . لا يعني هذا أن لا نلجأ لقضية الشورى لانتخاب مجموعة تكون أمينة على مصالح الأمة وتعطي الرأي الثابت والثاقب في مثل هذه الظروف العصيبة بل هناك طرق ووسائل كثيرة تجنبنا كل العثرات وتؤدي إلى اختيار أو انتخاب مجموعة من أهل الحل والعقد في هذه الظروف على أن يكون هناك احتكام للشعب الأفغاني في أول فرصة تسنح وتستقر فيها الأمور ، وهذه ليست بدعا من القول وإنما في كل الدول تكون هناك حكومات مؤقتة بسنة أو سنتين أو حتى ثلاث إلى أن تستتب الأمور ثم يلجئون إلى الشعوب فالذي

وأنا أعتقد من خلال الاستقراء السياسي أن القضية الأفغانية طرحت على بساط البحث بين القوى الاستكبارية العالمية روسيا وأمريكا أو بعض الدول الأخرى التي تدور في فلكهما . وفي اعتقادي أن هذه الدول لا يمكن أن تتفق على كل التفصيلات ولكن يقيناً تتفق على هدف واحد وهو إبعاد الإسلام وأهله عن الساحة . اعتقد في ظل هذه المعلومة ينبغي على المسلمين أن يشفقوا على هذا الأمل الكبير الذي كان يداعب مخيلاتهم ويفرح نفوسهم أمل إقامة دولة الإسلام في بلاد الأفغان مقابل هذا الخوف على هذا الأمل يجب أن تشتد هرولتهم نحو الاهتمام بهذه القضية ولن تعدم الأمة المسلمة والجماعات الإسلامية والأفراد الغيورون لن يعدموا الوسيلة المناسبة التي يستطيعوا بها بعد الله تجنيب الشعب الأفغاني مكر هؤلاء الأعداء « .. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» « .. ومكر أولئك هو يبور» .

كنا نتمنى أن يكون في ساحة أفغانستان وفد مقيم من علماء أمتنا لتبريد حدة الخلاف والقيام بواجب المشورة والتسديد ونرى أن كثيرا من السلبيات في الساحة سببها غياب علماء أمتنا عن ثغورهم فما تعليقكم ؟

لا شك مما لمسته من خلال اللقاءات التي تمت مع بعض قادة الأفغان كنت ألاحظ أن كل من يقدم إليهم يتحاور معهم في أمر ما ثم يرجع كل فريق إلى مواقعه ولا ينعقد من ذلك أي شيء إيجابي وأنا في تصوري هذا الخلل يتحمل مسؤولية القادة الأفغان ويتحمل مسؤولية قادة العمل الإسلامي في العالم وفي الآونة الأخيرة كان هناك اقتراح وافق عليه من حيث المبدأ معظم القادة الأفغان وهو تشكيل لجنة من أهل الفكر والرأي والنظر السياسي والاسلامي من كافة الدول الإسلامية يشكلون مجلس أعلى يكون من ضمن أعضاءه قادة الجهاد الأفغاني ويكون مقبول من الجميع ومهمة هذا المجلس أن يفكر كوحدة عمل مع بعض وأن يقدر وينتج الخطط مع بعض وأن يكون متواجد باستمرار سواء داخل أفغانستان أو في المناطق القريبة من أفغانستان ، المهم أن تتوحد كلمة المسلمين حول أفغانستان وينتجوا قرارات قابلة للتنفيذ لأنه إذا لم ينفذ القرار فلا قيمة للقرار على الاطلاق وللأسف الشديد رغم موافقة معظم القادة الأفغان على الاقتراح بعد متابعة لم ينفذ منه شيء ونحن نعتقد أن القضية الأفغانية جد وليست هزلاً لأنها خطيرة وليست



الأفغان يحتاجون إلى وقفة من إخوانهم صادقة لا يكون الهدف منها التظاهر السياسي ولا تسجيل موقف وإنما وقفة حقيقية

يحدث الآن والمناداة بالانتخابات هي الدعوة الشاذة وليست الدعوة الطبيعية على الاطلاق ، وأرجو أن ينتبه إخواننا القادة الأفغان إلى هذه المسألة وهذا المزلق الذي ترتبه لهم بعض القوى التي لا تريد بهم خيراً على الاطلاق .

في ظل الوفاق الدولي الراهن وسياسة تنفيس الشعوب المتحفزة . ترى ما المطلوب من أمتنا تجاه أفغانستان كأمل مازالت أمتنا تنتظره ؟

الأمة الإسلامية مطالبة في كل مكان أن تقف إلى جانب الشعب الأفغاني المسلم ، في جهادهم المبارك ، وإذا كانت الأمة المسلمة أفراداً وجماعات وقفت إلى جانب الصاروخ الأفغاني وهو يقذف الباطل وإلى جانب الأفغاني الذي يقف وراء مدفعه يقاتل ويدك الشيوعية ويخرج الغزاة . فالأفغان الآن يحتاجون إلى وقفة من إخوانهم صادقة وقفة لا يكون الهدف منها التظاهر السياسي ولا تسجيل موقف وإنما وقفة حقيقية إلى جانب الشعب الأفغاني المسلم تجنبهم المزالق خاصة سهلة وأن القوى المتآمرة ضخمة وليست بالقوى السهلة كل هذا يستتبع أن نناشد الجماعات الإسلامية أن تنتبه لندائنا ولو للحظة لتهرع إلى ساحة أفغانستان لانجاز وانقاذ ما يمكن انقاذه قبل أن يتحول الأمل العزيز إلى ردّة فعل في غاية العنف وإلى احباط في غاية الشدة لا سمح الله تؤثر على كل مسلم في أنحاء المعمورة .

في ختام اللقاء برقية ترسلها إلى القادة الأفغان وأخرى إلى أبناء أمتنا وعلمائها ؟

أما برقية للقادة : أن يتقوا الله في هذه الأمة وما نسمع من خلافات ومن تصادم أحياناً بقعة سوداء لن ينساها التاريخ وستؤثر على روعة وهيبة وقيمة هذا الجهاد . و « .. من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ..» .. ولهذا أتوجه لقادة الأفغان أن يوحدوا صفوفهم وكلمتهم وأن يتقوا الله في كل تصرف وفي كل حركة ، وأن يتشاوروا حقيقة مع قادة المسلمين وأن يعملوا على تنفيذ ذلك الاقتراح بتشكيل هذا المجلس الموحد من أصحاب الرأي والمشورة من أبناء الأمة لمواجهة تطورات القضية الأفغانية المعقدة في الوقت الحاضر وأما علماء الأمة إذا صلحوا وبادروا إلى القيام بدورهم فتصطلح بهم أمور كثيرة . فعلى العلماء أن يسددوا القادة وعلى القادة أن يصححوا مسيرتهم بهدي العلماء والله سبحانه وتعالى يتولى الجميع ويؤيدهم بنصره إن شاء الله .

إعداد أبي مصعب

ذكريات لا تنسى في حماة



تقع مدينة حماة في وسط سوريا وهي مدينة أثرية لها ماض عريق في مقاومة الاستعمار والثورة ضد الظلم والاستعباد . كما أنها من أكثر مدن سوريا محافظة على الدين ودفاعاً عنه ، لقد كان الشيخ مروان حديد رحمه الله أحد خيرات هذه المدينة والذي أسس العمل الجهادي في سوريا وكان من أوائل شهدائه ..

وعندما أدركت الطغمة الحاكمة أهمية هذه المدينة وعظم دورها عزمت على تدميرها فوق أهلها لكسر شوكة الإسلام في سوريا ، فتوجهت في فبراير (١٩٨٢م) فرق الذئاب والأوغاد بدباباتها تحميها الطائرات وحاصرت المدينة واقتحمتها بعد معارك ضارية دافع فيها أهل حماة عن دينهم وعرضهم وبلادهم وسجلوا فيها مواقف بطولية في الفداء والتضحية إلا أن ضعف الجبهات الأخرى في سوريا جعلهم يستفردون بهذه المدينة فتجمعت عليها قوة الكفر وأحاطوا بها من كل حدب وصوب فدمروا أكثر المدينة وسقط ما ينوف عن (٣٠) ألف شهيد واستباحوا كل ما وقع تحت بصرهم دون رعاية لآداب أو أخلاق أو انسانية .. «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» .

حتى لا ينام الضمير ..

كنا نشم رائحة العار الذي لفنا في كل مكان .. حتى في الشوارع يجري خلفنا .. كان عبق العار يقتحم علينا البيوت من النوافذ ومن كل ثغر .. لقد رأيت في تلك الأيام وصمة العار مختومة على الجباه يقرؤها حتى الأمّي .. كنت أشم رائحة الذل والعار تخرج من أفواع كثير من الخطباء المُظهرين للأسى والحزن والحماس ..!!!

كل هذا كنت أعاينه عندما كانت بيوت الآمنين في حماة تدكها صواريخ النصيريين وطائراتهم .. كنت أشم هذه الرائحة عندما كانت دبابات الباطنيين ومن والاهم تعبر فوق أجساد النساء والأطفال والعجائز .. عندما أحاط الذئاب اللئام بكل ما عندهم من خيل ورجل بأشرف مدينة في سوريا وأكثرها محافظة على الدين وشعائره وعلى الحجاب الاسلامي .. لقد أحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم .. أحاطوا بأنفاس الناس .. ذبحوا الطفل قبل أن تصل استغاثته لأمه الملطخة بالدماء والتراب .. بقروا بطون الحوامل وهتكوا أعراض الحرائر ، أعراض أخواتنا وشرفنا .. هتكوا عرض خمسمائة فتاة حرة ولمّا ترع غير محارمها بعد .. استخدموا قرآننا وكلام ربنا في قضاء حوائجهم .. أمروا العجائز بالرقص على أشلاء أولادهم فماتوا كمداً .. فعلوا .. وفعلوا .. وما أدراك ما فعلوا ؟! ..

كل هذا ونحن نراهم من مأمننا ونتشاغل عنهم في مأكلنا ومشربنا .. استغاثوا بنا ولكن .. طلبوا نجدتنا ولكن .. ذكّرونا بحقهم علينا في الدين وواجب النصرة ولكن .. أخبرونا قبل أيام من الفجيعة بأنها ستكون إلا أن يشاء الحي القيوم ، ولكن .. ولكن كانت الأقمار الصناعية تحرس الحدود لا تنام لها عين !! .. كانت طائرات النصيرية مستعدة لضرب كل من يتدخل !! .. ويبدو أن الكثير ما علم بأن للكفار أقماراً أو طائرات عمودية إلا في ذلك الوقت !! .. وما كنا ندري متى سيخرب هذا القمر أو تلك الطائرة ؟

فسألنا الله أن يرسل عليهما شواظ من نار ونحاس فلا ينتصران .. !!

دمروا المدينة وأخذوا من بقي حيا من شيخ وطفل وامرأة إلى سجونهم الإباحية البهيمية يسومونهم سوء العذاب ، يراودونهم عن دينهم عن أخلاقهم ، بل عن إنسانيتهم وحياتهم ..

أخواتي الحرائر العفيفات الطاهرات في سجون الذئاب ، اعذرونا فعندما ساقوكن بالسلاسل تنتفضن بدمائكن لم نستطع أن نتحرك فضلاً عن أن نحرك ساكنا لأننا سجنا قبلكن !! .. فأنتن في زنازين حديدية ، ونحن من قبلكن في زنزانة الرزق .. في زنزانة الخوف .. زنزانة الوهن .. زنزانة الكتب .. زنزانة الحذر .. نحن نعرف أن زنازيننا حيكت من خيوط العنكبوت إلا أن وقعها على أنفسنا كان أشد من حديد زنازينكن .. فسجننا أوثق من سجنكن وأحكم فلا تنسننا من دعائكن ..

لقد حالت بيننا وبينكن وهاد الترف وشاشات التلفاز ، ولكن لا تقلقن علينا فنحن نعيش باطمئنان لأننا نسينا الكفار ومكرهم الأسود .. كما أننا مسرورون جداً والفرحة تغمرنا لأننا نسيناكن وآذاننا في وقر عن استغاثاتكن ..

نعم هذا حال الكثير ووالله لوددت تحطيم أسناني حتى لا أنساكن إذا أكلت وإذا ضحكت .. ولكن سأتركهم فإن منعوا مني السلاح اعض بهم يد الجاني .. اعض بهم جرحي الذي التأم على مآسي الدين والأوطان .. اعض بهم قيدكن فإما أن أكسر القيد أو أُمزّق فوقه مرتاح الضمير طاهر الوجدان .. وإليكن عهد الله ويمينه الذي أبرّ به أن لا نترك الجهاد مادام في عروقنا الأحمر القاني .. وسنخوض إليكن خضم المرجفين والملبسي الدين ثوبا من الخذلان وسنعبر دموع التماسيح حتى نخلصكن أو نقضي على الايمان .

المالكي / الأردن

عالم . عامل . شهيد . .



عرف الحق فلازمه وفداه بالمهجة والروح ، رأى أمته تتخبط في دياجير الظلام فأوقد لها من دمه شموعاً .. رأى المسلمين في تيه لا يهتدون إلى الرشاد سبيلا ورأى العاقل العالم فيهم محجماً راكناً فشمّر عن ساعديه ولبس كفنه ولأمته وتقدم القافلة فاتحاً صدره لسهام المنايا بعد أن رسخ في قلبه أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له .. رأى شباب الأمة يرتج من داخله يحترق كمداً على الحرمات تنتهك بأخس الأساليب وأنذل الوسائل وهم لا يعرفون ماذا يفعلون فأكثر ما تعلموه كان من الأوراد وأذكار الصباح والمساء والمولد النبوي فعبد لهم الطريق وأخرج لهم من مشكاة الهداية علماً لا يتجرأ على الإفتاء به إلا من باع نفسه وماله لربه بعد أن رضي حقاً بالله ربا وبالإسلام ديناً .. كان يعلم أن الأعين مفتوحة عليه والأضواء مسلطة عليه السهام .. لكنه آمن بأن عين الله لا تنام وأن الله عنده حسن الثواب .. كان ينظر الى كيدهم من سمو نفسه وعليائه وباستصغار واحتقار شديدين كان يمكنه أن يقول : إن المسلمين بحاجة لعلمي وخبرتي وعلاقاتي فلابد من الحفاظ على نفسي مع شيء من المهادنة !

لكنه رحمه الله أعيا شيطانه وخسأه فقد علم بأن حاجة المسلمين الى الدماء أكثر من حاجتهم الى الأقوال ، وعلم بأن هذا الدين لا تقوم له قائمة مالم نخوض به دوائر الصراع وأن ما تلطخت به الأمة وفكرها من أوحال الكفر والكبوة لا تزيله الا أنهار الدماء

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ولقد جمع الله في شيخنا الجليل صفاتاً قلّ أن تجتمع في رجل واحد أذكر منها :

١ الخطابة : لقد حباه الله قوة في الخطابة مع ما يكملها من جمال الخلقة والقد وحسن المظهر والطلعة فكان رحمه الله خطيباً مفوهاً جهوري الصوت لانت له اللغة حتى أصبحت عباراته مقطوعات أدبية تطرب لها الأذن وتشد الانتباه وتأسر اللب دون حشو في الكلام ، فكان حديثه حكم مترابطة متآزرة كالسلسلة يشد بعضها بعضا .. كانت كلماته تخرج من قلبه حية غضة رطبة بندى الاخلاص حامية بحرارة الايمان عليها وقار العلم وهيبة التقى والعمل الصالح .. كان جزل الأسلوب ، حماسي النداء ، ملتهب العاطفة ، كثير المعاني بليغ البيان ، كثير الشعر ، كانت كلماته لا يحجزها عن القلوب حاجز ، وكأنه وضع فمه على آذان القلوب ونفث فيها ما شاء .. فتهدأ لكلماته وتنوب شبهاتها ويقوى يقينها بربها فتثبت على المبدأ وتتابع المسير .

لقد كانت خطبة عصارة للأحداث التي تهم كل مسلم فلا يغفل عن أمته في افراحها وأتراحها . كانت خطبة سيفاً مسلولاً على شبهات المخذلين والمرجفين والكافرين فلا تقع عينه على شبهة إلا بطش بها بنور الإيمان ووحي القرآن ، فينفضُ الناس من خطبته وقد أماط عن كاهلهم خبث شياطين والإنس والجن وأعاد اليهم حيويتهم الأولى وعزمهم المشحوذ .

لقد سمعنا خطباء كثيرين ولكن ما نكاد ننظر إلى أعمالهم حتى تتطيش من أذهاننا كلماتهم ولكن شيخنا الجليل كلما نظرنا الى عمله غُرست كلماته في افئدتنا فقد كان رحمه الله أبلغ في عمله من خطبه وأعمق أثراً .

٢ علم جم يمكنه من الاستنباط والإفتاء : وكان رحمه الله متنوع العلوم كثيرها لا سيما الفقه وأصوله واللغة بفنونها ، ولكنه من كثرة اهتمامه بالجهاد وانشغاله به غلب عليه فقه الجهاد وفكره فأصبح مفتي الجهاد ، بل أصبح الجهاد مقرونا بصورته ، فإذا رأيت الشيخ أو صورته تذكرت الجهاد ، وفوق كل هذا العلم كان حافظاً لكتاب الله عز وجل .

٣ فهم للعمل الإسلامي بفرقه : لا تكاد تعزب عن الشيخ جماعة أو فرقة الا سمع بها وعرف منهجها وفكرها وربما التقى ببعض زعمائها ، وهذا الالمام جعل عنده حصيلة ومخزونا لتجارب كثير من الناس فاستفاد من نقاط قوتها وعرف نقاط ضعفها واستعان بعلمه هذا على رسم خطه المتميز إلا أنه رغم تميز خطه لم يشعر الآخرين بمنافسة في العمل بل أشعرهم بتكامل العمل وترادفه .

٤ عظم عقله وذكائه وحكمته : لقد كان رحمه الله مع علو كعبه في العلم ذا عقل أكبر من علمه ولذلك استطاع التحكم بالنصوص الشرعية التي يحفظها ووجهها لوجهتها الصحيحة مما ضيع على الشيطان كثيرا من مكره ووحيه الذي يوحيه للذين قرأوا ودرسوا ولكن قل حظهم من العقل السديد الرشيد فجعلهم يضربون أصول الدين بفروعه وكليه بجزئيه فكانت مشاركتهم في العمل والفكر الإسلامي سلبية الى حد ما .

٥ مخاطبة الناس على قدر عقولهم ، واختيار الأصلح للأمة : كان على عظم علمه واطلاعه وكبر عقله ينزل الناس منازلهم فلا يتكلم بالسلبيات أمام العامة خشية أن تصيب الشباب ردّات فعل سلبية ، بينما كان يناقش السلبيات مع أهل العلم والقادة ومن ثبتت قدمهم فلا يخشى عليهم من الزلل ولا يخشى منهم أن ينقلوا هذه المعلومات لعامة الناس فيخذلوا عن الجهاد بطريق غير مباشر . ومن هنا ظن بعض الذين لم يدركوا شخصية الشيخ وسموها أنه ساذج في فهم الأمور بينما كان هو من أفضل من فهم الأمور ولكن خشيته على الجهاد والمسلمين -وقد وثقوا به- كانت تفرض عليه سياسة معينة في التعامل مع الناس وفي السياسة الإعلامية متبعا بذلك قول علي رضي الله عنه : خاطبوا الناس على قدر عقولهم

تربع على القلوب

اتحبون أن يكذب الله ورسوله . وقول ابن مسعود رضي الله عنه : ما حدث رجل أناساً بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لهم . فكان رحمه الله يعلم جميع ما يحصل في أفغانستان ويكاد لا يخفى عليه صغير أمورها ولكن ما كان لمثله أن يتفوه إلا بما فيه خير وتحميس وشحذ للهمم وإلا فالصمت أولى . فقد قال صلى الله عليه وسلم : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

وهذا الباب لا يتقنه كثير من الناس ولكن شيخنا ما كانت تعوزه الحكمة فيه فكان له في ذلك النصيب الأوفر والذي ساعده على الفوز في هذا زهده في الصيت الحسن فكثير من الناس لحرصهم على الصيت والسمعة تراهم يتكلمون بكل ما عرفوا سواء أكان هذا الكلام مناسبا للنشر أم لا وذلك ليقال عنهم اذكياء مطلعون وواعون وفي حقيقة الأمر هم ابعد الناس عن الحكمة والعقل والإخلاص ، بل وقع كثير منهم بالتخذيل والإرجاف والغيبة من حيث لا يشعرون .

٦ قوة جسمه مع حيوية ونشاط كبيرين : لقد كان الشيخ قوي البنية معتدل الصحة أقرب الى الطول واجتمع مع هذا الجسم القوي حيوية ونشاط وطموح وشجاعة مما اعطاه المقدرة رغم سنه على دخول أفغانستان وقطع الأميال في أرض جبلية مشيا لمرات كثيرة بينما كان كثير من الشباب يعجزون عن مثل هذا . ومن جهة أخرى كان يستغل قوته في طول صلاته أثناء الليل فيتناوب الشباب على الصلاة خلفه دون أن يكل أو يمل أو يركن الى الفراش .

٧ أدبه وحسن معشره وكرمه : كان يحسن الظن بالمسلمين ويلتمس لمخطئهم العذر ، كان يلقى كل مسلم بوجه طلق ولو كانت هناك خلافات شخصية فكرية وإذا لم يجد مفرا من الكلام فلا يزيد عن قوله : مابال أقوام .. كان لا يبخل على بعض معارضيه الحاقدين ويذكرهم بخير، وإذا ما جلس مع الشباب يجالسهم كأنه واحد منهم ، بكل تواضع وسعة صدر ورفق ولين فلا يجد الجالس حرجا في طرح ما يريد من الكلام أو النصح أو المزاح فالشيخ يمازح المازح ويسمع الناصح ويتبادل العلم مع العالم دون رسميات قاتلة . كما كان كثير الكرم فلا يدخل عليه أحد -وما أكثر ما يُدخل عليه- إلا نال نصيبه من التكريم الجزيل حتى يظن أي مسلم بأنه من أقرب المقربين للشيخ هكذا كان يملك القلوب والرجال .

٨ التضحية والفداء : كان رحمه الله من العلماء المرغوبين في الجامعات وكانت الدنيا قد فتحت له أبوابها الا أنه أعرض عنها واختار طريق الجهاد وكانت له جولات في حرب فلسطين ثم ختمها بأفغانستان ، ولم تكن شهادته بعيدة عن توقعه إذ أنه هُدِّد أكثر من مرة وكان آخرها أن وضعوا له لغم دبابة تحت منبره فما ثناه هذا عن الخطبة واعتلاء ذلك المنبر في الأسابيع القادمة غير عابئ بسهام الغدر المحيطة به . كان بمقدوره بعد هذا أن يترك الساحة ولعل الكثير يعذره ولكن أراد أن يكون أسوة لغيره ، أراد أن يعلم الجميع كيف يكون الفداء وكيف يُربى الجيل التربية الصحيحة ، أراد أن يعلم الجميع كيف أن الداعية والمربي لابد أن يكون في مقدمة الركب مهما بلغت التضحيات وتمحصت النفوس .

ومما يؤثر عن الشيخ رحمه الله :

أ تأثيره على الفكر المعاصر وشباب الأمة فإنه رحمه الله قد شد انتباه المسلمين على مختلف فرقهم وشكل ضغطا لا يستهان به على القاعدين أو غير المقتنعين بالجهاد واحرجهم بعد أن تفتحت قلوب الشباب بكلام وجهاد الشيخ كما كانت له اليد الطولى بإحياء فكر الجهاد وعالميته .

ب الجهاد هو الحل : مما يؤثر عن الشيخ رحمه الله أنه لا يرى حلا لمشاكل المسلمين الا بالجهاد وأن دولة الإسلام لا يمكن أن ترفع رأسها إلا من بين الجماجم والأشلاء .

جـ دفع عجلة الفقه المعاصر ورفع مستواها : فبينما كان الناس غارقين بأحكام الحيض واستعمال جزء الآدمي وبعض السنن أصبح بعده حديث الناس : هل الجهاد فرض عين أم كفاية ؟ لماذا العلماء لا يأتون الى الجهاد ؟ هل يجوز التحاكم لغير الله ؟ ما حكم التركيز على توحيد الألوهية : وهو التوحيد العملي وأعظمه التحاكم الى الله الذي لا يأتي إلا بتحطيم آلهة الأرض الطاغية عبر مسيرة الجهاد وقد غفل عن هذا الواجب كثير من الموحدين .

د التركيز على توحيد الألوهية : وهو التوحيد العملي وأعظمه التحاكم الى الله الذي لا يأتي إلا بتحطيم آلهة الأرض الطاغية عبر مسيرة الجهاد وقد غفل عن هذا الواجب كثير من الموحدين .

هـ نقل الشباب والفكر من الدين النظري الى الدين العملي ومن التخطيط الى التنفيذ فالشيخ يرى أن فهم الدين على الحقيقة لا يكون إلا من خلال تطبيقه ومما رسته وتحطيم من يقف في وجه ذلك .

هذه باقة من بستان صفات شيخنا الجليل وله غير ما ذكرت الشيء الكثير والشواهد على ذلك أكثر فرحمه الله رحمة واسعة وأخلفنا خلفا حسنا فنحن أحوج ما نكون الى ذلك . وأما صفاته فنذكرها للتأسي بها من جهة ولإنزال الناس منازلهم من جهة ثانية وإ ن ضاع منزل الشيخ عندنا فهو لا يضيع عن ربه فهو خير ثوابا وخير أملا . ولا يعرف الفضل لأولي الفضل إلاّ أولو الفضل .

أبو زيد



المصالح الباكستانية بين أفغانستان وكشمير

تفجرت قضية "كشمير الهندية" في مطلع عقد التسعينات مع بداية ما يمكن أن نسميه "عام التسوية في أفغانستان" وكان هذا التوقيت عجيبا مما يدعو إلى البحث عن من وراء هذا التفجير وعن المصالح الباكستانية في كل من أفغانستان وكشمير.

أولا: من يقف وراء تفجير قضية كشمير

وهنا تبرز لنا عدة احتمالات منها:

١- تفاعلات داخلية بعيدة عن التوجيه الخارجي المباشر.

٢- الباكستان، فلربما تستطيع أن تستخدمها خلال عملية تسوية القضية الأفغانية كورقة مقايضة مع موسكو ودلهي، وليكون المبرر الكافي لتراجع باكستان عن بعض مواقفها الأفغانية.

٣- موسكو وكابل ودلهي، للضغط على باكستان عبر جبهة ثانية في الشرق، ولسحب الاهتمام الإسلامي عن قضية أفغانستان خلال عملية التسوية. وهذا واضح في التنسيق الكامل بين مواقف العواصم الثلاث من التطورات في كشمير.

وبغض النظر عمن يقف وراء تفجير قضية كشمير في هذا التوقيت، فقد أصبحت باكستان بين جبهتي حرب وأصبح لزاما على «أخند» و«بيك» في رحلاتهما الخارجية إلى بكين وموسكو وواشنطن وطهران أن يحملا حقيبتين، إحداهما للمصالح الباكستانية في أفغانستان والأخرى للمصالح الباكستانية في كشمير، ومن هنا تبدأ المقايضة.

ثانيا: المصالح الباكستانية في كشمير وأفغانستان

١- مصالح متعلقة بالبنية الاجتماعية والسياسية لباكستان. فقد قامت باكستان في عام ١٩٤٧م على أساس إسلامي يذيب اختلافات أقاليمها اللغوية والعرقية وضم كشمير إليها بدعم شرعية باكستان كدولة وخسارتها تعني تقويض أساس وشرعية هذه الدولة مما يفتح الباب أمام أقاليمها الأخرى مثل "السند" للانفصال بعدما فقدت باكستان جناحها الشرقي "بنجلاديش" في عام ١٩٧١م.

وكذلك الحال بالنسبة لإقليمي "بشتونستان" و "بلوشستان" المتدين بين باكستان وأفغانستان، حيث تسعى إسلام أباد لإقامة نظام حكم غير مناوئ لها في كابل لا يتحالف مع دلهي ولا يثير قضايا "البشتون" و "البلوش" ويعترف "بخط ديوراند" الذي يوضح الحدود بين الدولتين.

٢- مصالح اقتصادية، إذ يتحكم وادي كشمير في الأنهار الثلاثة الرئيسة التي تمد باكستان بالماء والطاقة، ولهذا تستطيع الهند تحويل أراضي باكستان إلى صحاري إما بوقف أو تحويل جريان هذه الأنهار، إضافة إلى خصوبة أراضي كشمير. أما أفغانستان فهي مكمل زراعي للاقتصاد الباكستاني، فضلا عن أن غناها بالمعادن يمكن أن يدعم الصناعة الباكستانية، فجزء من الحديد الأفغاني في ولاية باميان يمكن أن يغطي احتياجات مصانع الصلب الباكستانية في كراتشي بدلا من الحديد الاسترالي، واليورانيوم الأفغاني في جنوب كابل وهلمند يضمن استمرار المفاعلات النووية الباكستانية، وهكذا.

٣- مصالح استراتيجية عسكرية: يتمتع وادي كشمير بموقع استراتيجي هام حيث يشارك في حدوده كل من الهند وباكستان والاتحاد السوفيتي والصين وأفغانستان، ويضمه إلى باكستان تتصل بحليفها التقليدي الصين وتزيد عمقها الاستراتيجي الضحل في مواجهة العمق الهندي العميق. ولقد كانت أفغانستان في نظر ضياء الحق ومؤسسته العسكرية تمثل خط الدفاع الأول عن باكستان ضد أي تهديد سوفييتي وتمثل عمقا استراتيجيا لباكستان في مواجهة عدوها التقليدي الهندي، ما أنها حلقة هامة لإحياء حلف "السنتو" ليشمل باكستان وإيران وأفغانستان وتركيا.

وإذاكانت مشاركة المجاهدين من خلال حكومة موسعة في الحكم بكابل هو الخيار الأفغاني الأول لباكستان كي تؤمن مصالحها هناك، فإن هذا الخيار يرتطم بعدة محاور على أرض الواقع هي:

أ- تغير نظام الحكم في باكستان بمجيء حكومة حزب الشعب إلى السلطة، بحيث أصبح من غير المخطط له أن تقبل حكومة باكستان الحالية بحكومة أصولية على حدودها الشمالية، خشية أن يدعم هذا الأمر الاتجاه "الأصولي" بباكستان.

ب - تنامي العلاقات الباكستانية مع الاتحاد السوفييتي الذي يرفض وجود مثل هذه الحكومة على حدوده الجنوبية الإسلامية.

ج- إن إيران هي الشريك القديم لباكستان في حلف السنتو وهي التي مدت يد العون لباكستان إبّان حربها مع الهند عام ١٩٦٥م وتسعى باكستان إلى استعادة عونها في مواجهة الهند لا تقبل بالحكومة الأصولية السنية في أفغانستان في ظل الروابط الوثيقة بين موسكو وطهران وفي ظل الدافع الشيعي.

د- إن الهند التي أعلنت مرارا رفضها لحكومة أصولية في أفغانستان وتضغط على باكستان لصالح نظام كابل إذا حدث وقدمت تنازلات لباكستان في قضية كشمير سيكون التخلي عن الخيار الأصولي في أفغانستان على رأس التنازلات الباكستانية المقابلة.

هـ - إن الغرب - بما فيه أمريكا - صاحب النفوذ القوي في باكستان وفي القضية الأفغانية والذي تحاول باكستان كسب تأييده لها في كشمير، يرفض هذا الخيار أيضا، وكذلك الحال بالنسبة للموقف الصيني الذي يبدو محايدا أكثر.

وفي ظل هذه المواقف والوفاق الدولي المسيطر لن تخالف باكستان الخيار الدولي "غير الإسلامي" لتسوية القضية الأفغانية، وهو الخيار الذي يرفضه المجاهدون في محاولة ملغمة من الداخل والخارج لفرض خيارهم على أرض الواقع.

توفيق – معهد الدراسات السياسية

إن سلم من واقعيتك الطغاة ليسلم منها إخوانك

أجبني بصراحة

ألم يصهر الإسلام قوميات أتباعه ووطنياتهم وألوانهم ؟ ألم يبدلهم بالعداوة أخوة وبالخوف أمنا وبالخذلان نصرة وبالظلم عدلا ؟ فإن لم يخف عليك هذا فقل لي : هل فاتك حديث رسولنا – صلى الله عليه وسلم – بأن حرب المسلمين واحدة وصلحهم واحد ؟ أيجوز أن تقاتل فئة وتسالم أخرى ؟ وإن اتسعت عليك المسألة ، فقل لي : إذا اقتتل أمامك مسلم مع كافر فأين أنت منهما ؟ وإن كنت لاشك ستقف مع أخيك المسلم لما علمت من واجبات النصرة في الدين فأجبني : كيف تكون النصرة ؟ أبتتبع سقطات أخيك وهفواته والتشهير به لينسلخ عن المسلمون وينقض عليه الكافرون ، أم بستر عيوبه والتغاضي عنها ومناصرته ريثما تضع الحرب أوزارها ؟ .

وإن كنت تقر بأن الأصل التغاضي والنصرة فعلام تجلد بلسانك ظهر المجاهدين وأنت تدعي أنك على دينهم ؟ وإن أبيت هذا الاتهام فقل لي :

أما كتبت بعظام الشهداء وعلى جلودهم صفحات تغيظ المسلم وتسر الكافر ؟

أما كانت كلماتك خنجراً في صدر العون الإسلامي لهذا الجهاد ؟ وبالتالي تركت المجاهدين يصلون بنار الشيوعية فيُقتل الرجال وتُسبى النساء وتُذبح الأطفال ، منجل الشيوعية يحصدهم من الأمام وصليب الكفر يصلبهم من الخلف ؟ أهكذا تكون النصرة ؟ ألهذا وقفت مع المجاهدين ؟ أم أن هذا مافهمته من الولاء والبراء وسيرة السلف ؟

أجبني بتجرد

هل بعد الحق إلا الضلال ؟ هل بين الإسلام والكفر غير الكفر ؟ أليس الكفر ملة واحدة والمسلمون أمة واحدة ؟،وإن كنت تعتقد ذلك فعلام أخذت مكانا وسطا ؟ أتعلم أنه ما قال بمنزلة بين المنزلتين إلا المعتزلة ومع ذلك خلدوا أهل هذه المنزلة في النار ؟ أم أنك مشدوه مبهور بألفاظ خبأ الغرب في طياتها كل خبثه ومكره وكيده للإسلام والمسلمين كالحيادية والواقعية والعلمية ثم نمقها وزخرفها وألقى عليها مسوح العفة والطهارة والإنسانية ليخدع بها عامة المسلمين وخفافيش البشر وسفهاء الأحلام ؟

قل لي بربك

القتال الآن في أفغانستان بين مسلمين ومشركين ، أم بين مشركين ومشركين ؟ وإن كنت تقول أنه بين المسلمين والمشركين ، فكيف تقف حياديا بعيداً عن المسلمين ؟ وهل يناسب هذا اسم الحيادية أم البعد عن الدين وخذلان المسلمين ان لم نقل محاربتهم ؟!

وإن ضاق عليك خندق الحيادية وقلت بأنك من الواقعيين فقل لي بربك : كم شهرا قضيت في أفغانستان ؟ وكم عملية جهادية خضت مع المجاهدين ؟ أو يعرف الواقع بأحسن من هذا ؟ أو يعرف واقع المسلمين من ألسنة الكفرة شرقيين كانوا أو غربيين ؟

أرأيت المجاهد الأفغاني خاوي البطن رافع الرأس يطارد دبابات الملحدين ؟

أرأيت الشبل الأفغاني يحمل الـ آر بي جي ويقف بوجه أمواج النار تهدر نحوه ليصوب ويدمر حصون الكافرين ؟

أرأيت المجاهد الأفغاني مسربلا بدمه على ثغرات الموت يرفض الانسحاب ؟

أرأيت المجاهد الأفغاني على خط النار الأول تمطره السماء نارا وتنبع عليه الأرض حميما وهو شامخ كالأسد لا يبالي يطوي الجوع على الجوع ، والسهر على السهر ، والجرح فوق الجرح ؟

أرأيت المجاهدين الأفغان يغوصون في أنفاق الثلج فيدفن بعضهم فيها ، وآخرون تتفحم أقدامهم وتموت ؟ ألا يستحق هذا أن يدون على جبين الدهر وغرة التاريخ ؟ أويسكت عن هذا مسلم حي الوجدان حي الضمير ؟ أوليس هذا جـزء من الواقع الذي تتم به العلمية ؟ أم أن علميتك لها أهداف أخرى ؟! وان كنت تقر بأن هذا جزء منها فعلام هممست بهذه وأبرقت وأرعدت بنقيضها ؟ أليس العدل والانصاف أن تنشر الصورة كاملة ؟ أما قال علماؤنا : لا يجوز الاقتصار على الجرح دون التعديل ؟ أوليس هذا تدليس وتزوير ؟

اجبني بوضوح

ان كنت تزعم الحيادية أو الواقعية أو الرصد العلمي ، فعلام تأخرت حياديتك عشر سنوات من هذا الجهاد كما تأخرت حيادية الغرب وواقعيته عشر سنوات ؟! وإن كنت بعيدا عن هذه المعلومات والآن عرفتها ، فعلام ضربت على نفس الوتر الذي ضرب عليه الاعلام الغربي واستغليت نفس الحوادث وبنفس الأسلوب ؟ وعلام لم نسمع بواقعيتك إلا في ضيق المجاهدين واقتراب قطف الثمار وغيظ الكفار ؟

وان كنت تبرأ من أي علاقة مشينة أو اتهام مريب ، فعلام ضاقت بك الصحافة الإسلامية لتتفاجأ بك كاتبا في الصحف التي ما أسست إلا إرصادا لمن حارب الله ورسوله وتفريقا بين المؤمنين ؟ أم أن الغاية عندك تبرر الوسيلة ؟!

أخانا نقول لك بصراحة

إن كنت كاتبا فاكتب بالقلم لا بالخنجر وتوخى الخير لا الشر ، وان خفت من الانتماء إلى هذا الجهاد والانضمام إلى صفه فإياك والتجارة بدماء الشهداء فإن دماءهم مسمومة وأعراضهم مصونة ، وان سلم من قلمك ولسانك طواغيت هذا الزمان وجبابرته وفراعنته فلا أقل من أن يسلم منهما إخوانك ، واحذر لعنة مئات الألوف من الأرامل والثكالى ، ومئات الألوف من المعوقين الحيارى ، ولا تنس ملايين الأعضاء التي قطعت تحت سلاسل الدبابات والقنابل العنقودية لأجل رفع راية هذا الدين ولا زالت تنادي الثائرين الغيورين ، واسمع بأذن المؤمن إلى عويل مئات الألوف من الأطفال اليتامى تشكو إلى بارئها كيد العدو وخذلان الصديق ، وتذكر قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – لمعاذ : «يامعاذ أمسك عليك هذا – وأشار إلى لسانه –» . فقال معاذ : أو نحاسب بما نقول يا رسول الله ؟ فأجابه الرسول : «ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟ » .

أنصاري غيور

غرباء على درب الجهاد

رفضوا الكفر، وأهله ، وحق لهم ان يرفضوا ، فالدرب مختلف والطريق مغايرة ، طريقهم النور والايمان في غياهب الليل والظلام .. لم يألوا جهدا في البحث عن الحقيقة .. عن هذا الدين القويم .. طلبوا الهداية الربانية فكانت الاستجابة تسير بهم خطوة خطوة عبر الأفكار والآمال .. عبر الصحاري والبوادي والبحار .. عبر نسائم الايمان ودوح الاحسان حتى حطت رحالها في أرض العزة والكرامة .. على أرض ذروة سنام الاسلام .. على أرض الجهاد في أفغانستان .

عبدالملك السويدي

* حبذا لو عرفتنا على نفسك .

اسمي عبد الملك ، عمري (٢٣) سنة ، والدي من إيطاليا وأمي من السويد اعتنقت الإسلام قبل سنتين ، والآن أنا موجود في الجهاد .

* كيف تعرفت على الجهاد في أفغانستان ؟وكيف جئت إلى هنا ؟

الجهاد معروف حتى عند غير المسلمين ، لكن غير المسلمين عندهم وجهات نظر أخرى عن الجهاد ، أما بالنسبة لي فأعرف انه جهاد إسلامي وأنه يعنيني ، فقد قابلت بعض الأخوة الذين كانوا في الجهاد وحدثوني عن هذه الأشياء ، وبعد ذلك بدأت أفكر بالجهاد بجدية والحمد لله فتح قلبي للجهاد ، وقررت أن أترك كل شيء في السويد وأحضر إلى هنا .

* هل والديك أحياء ؟

نعم ، هم أحياء .

* هل علما بحضورك لأرض الجهـاد ؟

أخبرتهم قبل أن أحضر بأني ذاهب إلى الباكستان ولكن لم أحدثهم عن الجهاد .

* كيف كانت قصة اعتناقك للإسـلام ؟

البداية كانت عن طريق أصدقاء سويديين مسلمين كانوا يدرسون في اسلام أباد القرآن والحديث دعوني للإسلام ، ولم أدخله للوهلة الأولى لأني كنت مترددا بعض الشيء إذ الشيطان كما تعرف يؤثر على الإنسان خاصة عندما يكونون على وشك الدخول بالإسلام . كما أننا ماتعلمناه بالسويد عن الإسلام لم يكن صحيحاً ، بعد ذلك زرت مسجد ستوكهولم ، فوجدت الناس هناك طيبي القلب ، وشعرت عندما دخلت المسجد بالسكينة والهدوء .

* هل تزمع على البقاء هنا أم لا ؟

إن شاء الله سأبقى .

* هل ذهبت إلى المعسكرات ؟

نعم لقد ذهبت إلى خلدن للتدريب وبعد ذلك ذهبت إلى خوست .



* ما الانطباعات التي عدت بها ؟

فرق كبير بين الإقامة في بيشاور والتمركز في الجبهة ، فبيشاور أرض راحة ودنيا ، أما هناك طول الفترة تبقى مع إخوتك ولاتجد من الطعام إلا القليل البسيط ، كما تؤرق الحراسة ليلك إلا أنك تشعر بشيء آخر تشعر بالتضحية والفداء .

* سمعنا أنك جرحت في خلدن .

لا هذا كان في صدى عندما كنت أتسلق الجبل فجرحت جرحاً بسيطاً لكنه التهب وبعدها بأسبوعين مرضت بالحمى ، والآن جيد والحمد لله .

* ماذا عن الإسلام في السويد ؟

نحن نحو مئة ألف مسلم ، الغالبية منهم مسلمون بالاسم ، فقد اندمجوا بالمجتمع السويدي وهذا غير سهل لأنه مجتمع إباحية قد جمع كل ما يستطيع .. من حطام الدنيا ، وإذا أردت أن تستمتع بالأشياء الجيدة فلاتستطيع أن تستخلصها مما خالطها من المحرمات ، كما أنه أيضاً ليس من السهل أن تمنع أو تحرم كل ماهو خطأ ، لأن الناس لا يهتمون بالإسلام فالمساجد عندنا تبدو لك من الخارج أنها مساجد والحقيقة تخالف ذلك .

* هل والديك مسلمان ؟

لا ، كنت أفكر بدعوتهم لكن أدعو الله أن يشرح صدورهم للإسلام إذا أرادوا الهداية .

* عندما تعود إلى بلدك ماذا تنوي أن تعمل للإسلام ؟

إن شاء الله لن أرجع قبل أن أفعل شيء ، ولابد من الدعوة ، هناك الدعوة موجودة لكن ضعيفة وغير منظمة جيداً .

* هل هناك منظمات إسلامية ؟

نعم ، هناك جمعيات أتراك ، والعرب ، والباكستانيين ، ولايوجد تنسيق فيما بينهم .

* ماتأثير الإعلام الإسلامي على المجتمع في السويد ؟

ربما ترى بعض النساء متحجبات لكن لو سألت بعضهن عن السبب تقول لك أن زوجها يريد ذلك لأنه أصبح عادة عند بعض النساء -والله أعلم- أعني إنهم بحاجة إلى التعليم ، التثقيف .

* ما شعورك وأنت في الجبهة ؟

ربما في البداية شعرت بشيء من الخوف لكن عندما تذكرت بأنني سوف اموت يوماً وربما اليوم فلابد من الخوف من الله وليس من الموت .

* هل تعلمت لغة البشتو أو لغة أخرى للأفغان ؟

لا إن شاء الله سوف أتعلمها

* نصيحة تقدمها إلى إخوانك المسلمين .

عليهم بالجهاد لأنه هو الترجمة العملية للإسلام وبدونه لا يمكن قيام دولة الإسلام ونشر دين الإسلام ، ربما يظن البعض بأن الإسلام نستطيع أن ننشره بالحب والسلام لكن هؤلاء الناس الذين نريد إيصال الدعوة إليهم لا يبالون بشيء إسمه السلام والحب ، وهم يريدون قتلنا والقضاء علينا ، لذلك يجب أن تتعاضد أيدينا مجتمعة لأن الله طلب منا ذلك الإعداد بشتى الطرق وللأسف أن المسلمين قد نسوا أهمية الجهاد وهذا هو السبب في عدم وجود دولة لهم .



على درب الجهاد الذي حوى المسلمين من كل أرجاء المعمورة .. إلتقينا به شاباً صغيراً عرف الإسلام وعاش به فعرف أن قيمة الحياة هي أن تكون لله فباع كل ما يملك من حطام هذا الوجود من مادة ليأتي في سبيل الله إلى أرض العزة والفخار على الرغم من صغر سنه وإسلامه الجديد ، إلتقت به البنيان المرصوص في بيشاور بعد أن عاد من ساحات الوغى .. فكان هذا التعارف وهذا الحوار :-

اسمي أبو موسى وعمري (١٩) سنة من السويد (أستكهولم).

هل لك أن تحدثنا عن كيفية اعتناقك للإسلام ؟ومتى كان ذلك ؟

اعتنقت الإسلام منذ أكثر من سنة وسبعة شهور لأن والدي من الجزائر وكنت أعيش مع والدتي في السويد لأن القانون هناك يقضي ببقاء الابن مع والدته إذا حدث الإنفصال بينهما في المجتمع السويدي .. لا أعرف عن الإسلام شيئاً وبعد أن كبرت ووصل عمري إلى (١٨) سنة تحدث والدي معي عن الإسلام وأخذني إلى المسجد في محاولة لتعريفي بالإسلام ، ولكن حتى تلك اللحظة لم أقدر على استيعاب مفاهيم الإسلام ورحل والدي مرة أخرى إلى الجزائر فذهبت في إحدى المرات إلى المسجد الكبير في استكهولم وقابلت رجلاً

هناك وبدأ يحدثني عن الإسلام وعن الرسول صلى الله عليه وسلم فالحمدلله فهمت منه الإسلام فهماً جيداً في الوقت الذي كنت فيه أبحث هل الإسلام هو الدين الصحيح أم لا ؟ وبعدما فهمت الإسلام جيداً بدأت تطبيقه في حياتي خطوة خطوة ولكن للأسف نسبة لأسلوب الحياة هناك كنت دوماً أحب أن أعرف الكثير عن الإسلام ولكن لا أجد الوقت الكافي حتى للذهاب إلى المسجد – فقلت لنفسي هذه ليست الحياة التي يجب أن يعيشها المسلم لكي يطبق إسلامه لأن المسلمين في السويد يعملون ويرهقون أنفسهم من أجل المال وليس من أجل الدين وهذا ليس صحيحاً فبدأت أفكر بالجهاد في الإسلام ولم يكن هناك أحد يحدثني عن الجهاد فأنا لم أتحدث إلا مع الشخص الذي عرفني بالإسلام جيداً وهو الأخ (أبو أمينة) فحدثني عن الجهاد ..

كيف أحوال المسلمين والإسلام في السويد ؟

لديهم مراكز في العاصمة استكهولم وهو عبارة عن مسجد كبير يجدون فيه الطعام على الطريقة الحلال واشرطة الكاسيت والجرائد والكتب الإسلامية بالإنجليزية والفرنسية والألبانية والسويدية وهناك مساجد كثيرة ولكنها ليست مثل التي في الدول العربية عادة تكون صغيرة عبارة عن بيت صغير أو شقة وهناك أماكن مخصصة لبناء مساجد كثيرة للمسلمين ولكن لم تبن بعد .

كيف يشرحون الإسلام لغير المسلمين في السويد ؟

لو هناك أي أحد يريد السؤال والمعرفة فيحدثونه ويعرفونه بالإسلام ولكن لا أعتقد أن لديهم الفكر والقدرة الدعوية حتى يستطيعوا شرح الإسلام فهم ليسوا كمسلمي أميركا يذهبون إلى الناس ويشرحون لهم الإسلام .

الجهاد ذروة الإسلام فكيف تعرفت على الجهاد في أفغانستان وكيف أتيت ؟

ا أعرف .. كيف .. فهذا من فضل الله .. منذ أن عرفت الإسلام ومعنى الجهاد في سبيل الله في الإسلام شعرت أنه لا بد أن أجاهد ولا بد أن أذهب فمنذ أن اعتنقت الإسلام بدأت أكره كل المنكرات .

كيف وصلت إلى أفغانستان ؟

أخذت القطار من استكهولم إلى الدانمارك وبالطائرة إلى استانبول ومنها إلى كراتشي ومن كراتشي إلى بيشاور .

من قابلت عندما أتيت لأول مرة ؟

للإسف الشديد قابلت أناساً يثبطون الناس عن الجهاد فلقد قابلت شخصاً يدعى أحمد جرير أخذني إلى بيته وبدأ يحدثني عن أن هذا الجهاد ليس جهاداً حقيقياً وقال لي أنت لا تقدر على الذهاب إلى الجهاد ولا بد أن تدرس الإسلام قبل أن تذهب إلى الجهاد فانزعجت قليلاً ولكني تذكرت أن الله سيرشدني إلى الطريق الصحيح فبدأت أسأل في أماكن كثيرة وأخيراً أتيت إلى بابي وإلى بيت الأنصار وبعدها ذهبت وتدربت في معسكر صدى لمدة شهر وقابلت مجموعة خيرة من الأخوة الذين أرشدوني ونصحوني في كثير من الأشياء وبعدها مكثت شهراً في خلدن .

هل قابت صعوبة في التفاهم هنا لأنك تتحدث بالإنجليزية وخاصة في التدريب ؟

لقد تعلمت العربية ولكن لا أقدر على التحدث بها بطلاقة ولكن أفهم إذا تحدث إلي أحد – فهي ليست مشكلة – فالحمدلله القلوب متآلفة وإن شاء الله سوف أتعلم البشتو والفارسية واللغة العربية .

ماذا تقول للذين لا يأتون إلى الجهاد ؟

القتال في سبيل الله – إذا كانوا لا يقدرون للمجيء إلى هنا لسبب أو لآخر – فلا ينسوا أن يساعدوا المجاهدين بالمال لأن الإنسان عندما يأتيه المال الكثير يجب أن يأكل ويشرب وقليل أن يتذكر الآخرين وأظن أن هذا يعتمد على قوة الإيمان أولاً ولذا أنصح إخواني المسلمين بالإنفاق لأن الدنيا زائلة والحياة الآخرة هي الحياة الدائمة ولا أعرف لماذا يتعبون ويلحون ويجمعون المال لهذه الحياة ولم يعدوا شيئاً للحياة القادمة .

لو قيل لك قاتل في فلسطين والفلبين هل توافق ؟

نعم أوافق .. لأنه قتال في سبيل الله — ففي كل الأحوال سوف أخدم إخواني – لأننا عندما نشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله – لا بد أن نوفي بها كاملة ولا نأخذ ما هو ضدها (يعني المفاصلة بين الحق والباطل) .

ماذا يريد
وماذا

نتكلم كثيراً عن الصليبيين ومؤسساتهم وخطرهم وازدياد نشاطهم ، وأنهم أصبحوا التحدي الكبير للمسلمين ، وأنه يقابل كل مؤسسة إسلامية عشرات من المؤسسات التبشيرية ، وأنهم قدموا من كل حدب وصوب ، وأنهم يعملون في كل المجالات والاختصاصات ، وأن خطرهم كبير وشرهم مستطير و... و ....

نعم هذا كله صحيح ولكن ماذا عملنا من أجل الوقوف أمامهم ، أو على الأقل مجاراتهم ؟ وماذا قدّم المسلمون مقابل مايقدمون ؟ وبماذا ضحى المسلمون مقابل مايضحون رغم فساد وباطل مايقدّمون من أجله ويضحون له .

وأتناول هنا بعض أطراف الخدمات الصحية والطبية ، وأقارنها بخدمات المسلمين .

لا ننكر أن هؤلاء الصليبيين المفسدين كانوا سباقين في الدخول إلى أفغانستان وبعضهم سموا أنفسهم بأسماء إسلامية تدليسا على المسلمين فعليّ جان منذ عام (١٩٨٤م) يتجول في المنطقة الشمالية من أقصاها إلى أدناها في بدخشان حتى بادغيس مروراً بتخار وكندز وبلخ وجوزجان وفارياب كواحد من أبنائها بل ويعرف المناطق أكثر من سكان الولايات أنفسهم معتمداً على الخرائط العسكرية المتقدمة التفصيلية التي يحضرها معه من الغرب والتي يَمُنّ على بعض القادة ببعضها ، ويتكلم الفارسية مثل أصحابها ، ومستفيداً كما تستفيد جميع المؤسسات الصليبية في الدعم المادي الكبير الذي يأتيها ومن المبلغ المخصص لإعمار أفغانستان والذي يشرف على توزيعه الإسماعيلي صدر الدين آغا خان والذي لا ينال المسلمون منه شيئاً وينفق على هؤلاء.. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» . إنني لأعجب من حال هؤلاء النصارى يترك أحدهم حياة الغرب ورفاهيته وبيئته التي تربى فيها ، وحياته التي ألفها واعتادها وجاء إلى بلاد غريبة عنه في كل شيء .

«ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم» لقد تعلم هؤلاء الصليبيون كيف يركبون الخيول ، ويصعدون الجبال ، ويمشون الليالي والأيام في

الصليبيون .. قدم المسلمون ؟!

مناطق لم يعرفوها ، وأرض لم يطؤها ، وشعب غريب عنهم ، وعادات لم يألفوها كل هذا من أجل تلبية نداء الشيطان وهم يأتون من أماكن شتى ، ولهم أهداف مختلفة ولكنهم اتفقوا على أساسيات أولية وهي هدم الإسلام وإبعاد المسلمين في الداخل عن دينهم وبث الرذيلة ونشر سموم الفساد ، أساسيات اتفقوا عليها ، وضحوا من أجلها ببذل الوقت والجهد ، وربما الحياة نتيجة قصف الطائرات التي لا تميز بين طفل صغير أو شيخ كبير وبين صليبي حاقد أو مجاهد مخلص ، وربما من كمائن اللصوص ، أو من قطاع الطرق وأكثرهم من الشيعة الهازارة الذين يقطنون ولاية باميان وربما ، وربما ، ... وصدق الله إذا يقول : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» .

إن الآلاف من الأطباء المسلمين في دول الغرب وأمريكا والدول العربية منهم من يجد العمل وآخرون لا يجدون عملاً ولا أحد يلبي نداء الإسلام ، ومامن مجيب رغم أنهم عرض عليهم راتب مقبول لا يحلمون به في بلادهم ؟

عندما ذهبنا إلى فارياب قبل أكثر من خمسة عشر شهراً أخذنا معنا بعض التجهيزات الطبية وكميات من الدواء ونحن على أمل أن يصل طبيب وأسسنا مستشفى وأذعنا ذلك بين الناس وانقضى عام ولم يصل الطبيب ولكن وصل علي جان الصليبي سمسار الصليبيين في المنطقة واتفق سراً على تأسيس ثلاث مستشفيات في الولاية في مديريات مختلفة «كرزوان ، لولاش ، وشتون كوت» وعندما رجعنا قبل عدة شهور سمعت بأنه تحرك إلى الولاية طبيبتان وخمسة أطباء فرنسيين وعندما تكلمت مع المسؤولين قال بعضهم ائتونا بطبيب مسلم واحد نرجعهم ، وحاولنا الكثير ، ولكن لم نفلح بطبيب يذهب إلى هناك ليحل محل طاقم من سبعة أطباء .

أليس من المخجل أن لايوجد في شمال ووسط أفغانستان - رغم أن مساحتها أكثر من (٤٠٠) ألف كيلو متر مربع - أي أثر لطبيب مسلم بينما يوجد في ألمانيا الغربية وحدها الآلاف من الأطباء المسلمين وأكثرهم من العرب حتى بلغ الأمر من بعض الأطباء المسلمين اعتبار قضية الجهاد واحتياجاتها الطبية احتياجات إنسانية .

لقد ذكر ابن تيمية في المنتقى عن الإمام الباقلاني رحمه الله أنه عندما أراد أن يقابل ملك الروم ، وقد علم رجال الملك وخواصه ان الإمام الباقلاني رحمه الله لا ينحني للملك ، فصنعوا باباً صغيراً لابد للمار من أن ينحني حتى يستطيع الدخول وعندما أراد الأمام رحمه الله الدخول تنبه إلى ذلك وفطن له بفطانة المؤمن ، فما كان منه إلا أن أدار بوجهه ودخل مقدماً ظهره إلى الملك .

هكذا كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم هكذا كانوا عندما كانت العقيدة متمكنة في نفوسهم هكذا كانوا عندما كانوا يعرفون معنى الولاء والبراء هكذا كانوا عندما كانت لهم دولة وسلطان وعز وصولجان هكذا كانوا يعرفون أن العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين فدانت لهم الأرض ومكنوا فيها ، واستخلفهم الله أما نحن ففي زمن التردي ، واختلاط المفاهيم ، وفساد العقائد ، وضياع القيم ، والركون إلى الظلمة ، وموالاة الكافرين ، نحن في زمان أصبح به الحق غريباً وأصبح الباطل أصلاً ثابتاً .. وأصبح البعض يستحي من ذكر اسم الإسلام وذكر اسم الجهاد ، ولايقبل الطعن بالصليبيين فلقد كنت قبل شهر في إحدى دول الغرب في وقت انعقاد مؤتمر للأطباء العرب ، اتصل بي سكرتير الإتحاد وطلبني للكلام في المؤتمر حول الجهاد ومعاناة المجاهدين والأهالي من قلة الأطباء وبينما كنا نتكلم قال ولكنك لا تستطيع أن تتكلم بهذه الطريقة في المؤتمر يجب عليك أن لا تذكر اسم الجهاد والمجاهدين ولا تتكلم باسم الإسلام والمسلمين ، ولكن تتكلم عن الحاجة إلى الأطباء من ناحية إنسانية ، وأردف قائلاً : ليس صحيحاً ماتذكرونه من أن الأطباء النصارى مهمتهم داخل أفغانستان تخريبية ، فهؤلاء الأطباء مهمتهم أولاً وأخيراً إنسانية .

فقلت له سامحني وقتي ثمين وأغلقت السماعة

من يهن يسهل الهوان عليه
مالـجرح بميت إيلام

لم يكن يخطر ببالي أن نصل إلى هذا الدرك من قلة الإحساس والمسؤولية من التبعية إلى الغرب إلى الذلة للكافرين وممن ؟ من أناس مسلمين ويدعون أنهم يعملون للإسلام ؟

لقد أفتى المفتون بفرضية العين في الجهاد في أفغانستان وأقول من خلال مشاهدتي للولايات الشمالية ورؤية تسع عشرة ولاية في أفغانستان إذا تعينت فرضية العين فإنها أشد ماتكون على الأطباء المسلمين . إن هذا الصليبي مهمته من أساسها صعبة فهو يختلف عن الطبيب المسلم وخاصة العربي الذي له مكانة كبيرة عند الأفغان قادة ومجاهدين وأفراداً ويعدون محبته وإكرامه قربة إلى الله ، ولقد لمسنا ذلك ورأيناه بأنفسنا أما الصليبي فإنه مرفوض أصلاً من قبل المجاهدين الأفغان فتراه يذهب إلى القادة الكبار ومستشاريهم من أجل أخذ الأمان في الدخول وأكثر القادة يرفضون وتراهم يتحايلون على بعض القادة الميدانيين من أجل السماح له بالعمل

ولقد فطن هؤلاء الصليبيون إلى أنهم لا يستطيعون التعامل مع الأفغان ، إلا عن طريق استغلال الحاجات المادية الأساسية المفقودة عندهم ، وأهمها نقص الأطباء والدواء بل عدم وجودهما واستفاد الصليبيون من جهل العامّة وندرة العلماء بعد استشهاد الرعيل الأول من أبناء الحركة الإسلامية في كسر الحاجز الذي عند الأفغان تجاه النصارى .

هم يدخلون على الأفغان على أنهم من المسلمين وأنهم على مذهب الإمام عيسى كما حدث أحدهم وقال لنا : هؤلاء الأطباء -ويقصد الصليبيين - ليسوا كفاراً إنهم من المسلمين ، إنهم على مذهب الإمام عيسى عليه السلام .

لقد جاء هذا الطبيب الصليبي الذي يحمل بيد إنجيلاً وبالأخرى مشرطاً ليبعد أصحاب الدين الحق عن دينهم جاء ليبتر أقدام وأعضاء المجاهدين المصابين ليحول ذلك دون عودتهم مرة أخرى إلى الجهاد .

إن المجاهد يخرج للقتال ولايعود إلى أهله لفترة طويلة فما ذنب هذا المسكين عندما تسبح أمامه الطبيبة النصرانية عارية ... إن عملية الإفساد الخلقي تسير على قدم وساق وهي من أهم مخططات الصليبين ، وحبوب منع الحمل التي يقومون بتوزيعها في أغلب الأماكن التي حلوا بها خير شاهد

لقد فات أغلب أطباء المسلمين معرفة الإسلام ، لقد فاتهم معرفة أن الإسلام تضحية وفداء ، لقد فاتهم معرفة ان الإسلام دين ومنهج وحياة وبذل جهد وجهاد واتباع واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس ادعاء وليس تنظيراً وجدلاً ورياء .

ولكن نشكو أطباء المسلمين إلى الله .

التوسع الدولي في العهدين القيصري والشيوعي

التوسع الشيوعي في تركستان الغربية



ماوراء جبال أورال

بعد أن احتل القياصرة مدينة قازان الإسلامية سنة ١٥٥٢م في عهد القيصر (ايفان) الرهيب توجه الجيش القيصري إلى بلاد بشكيريا الواقعة إلى الشرق من قازان خلف جبال أورال . وبعد سلسلة من المقاومة تمكن الجيش الروسي من احتلالها سنة ١٥٩٨م وعومل البشكير بعد الاحتلال بنفس المعاملة الوحشية التي عومل بها تتار الفولغا وجميع المسلمين في المناطق الأخرى حيث كان العنصر الروسي يرى في قتال البوزرمانيين الأنجاس حربا مقدسة . (البوزرمانيين تعبير توهيني يستعمله الروسي ليشيروا به إلى المسلمين وهو تحريف لكلمة مسلمين)

أكره البشكير على اعتناق المسيحية (المذهب الأرثوذكسي) وقتل الكثير منهم وشرد آخرون . وقاوم البشكير الروس المحتلين بعد الاحتلال وقاموا بثورات عديدة أشهرها ثورة سنة ١١٨٧هـ (١٧٧٣م) والتي أخمدت بقوة الحديد والنار كمثيلاتها السابقة .

نحو الحقول الزراعية

شعر القياصرة وفي مقدمتهم نيقولا الأول بعدم جدوى التوغل إلى أعماق أوروبا ، فالتفت مرة أخرى إلى بلاد المسلمين فوجه جيشه الجرار نحو تركستان بلد القطن والقمح والفواكه وحيث المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة والمراعي الطبيعية الواسعة والتي تمتد من جبال أورال شمالا إلى جبال هندكوش وبامير جنوبا ، ومن بحر قزوين غربا إلى بلاد منغوليا شرقا . وكانت هذه البلاد تحت سيطرة ونفوذ قبائل القازاق المقسمة إلى أربع أمارات متناحرة ومتداعية الروابط حيث سهلت ترسيخ أركان الروس الحمر في هذه البلاد فيما بعد .

وبلاد تركستان تنقسم اليوم إلى قسمين :

أولاً : التركستان الشرقية الواقعة تحت الاحتلال الصيني وتسمى اليوم بـ «سنكيانغ» أي المستعمرة الجديدة وتدار مباشرة من بكين .

ثانياً : التركستان الغربية التي نحن بصدد الكلام عنها في هذه الحلقة من التوسع الروسي القيصري حيث خضعت لحكم القياصرة الجائر خلال القرن الماضي .

ولسهولة استيعاب كيفية توسع الروس واحتلال هذه البلاد الكبيرة عسكريا نتحدث عن مناطقها حسب توزيعها الاداري اليوم – أي حسب الجمهوريات – حيث تنقسم إلى خمس جمهوريات مستقلة تدار كلها من قبل موسكو مباشرة . وهذه الجمهوريات هي :

كازاخستان

تحركت الجيوش القيصرية المجهزة بمعدات حربية أحدث من أسلحة المسلمين وبأعداد من الجنود أكثر منهم صوب كازاخستان المسلحة بذريعة حمايتهم من هجمات قبائل جونغار المنغولية .

سبق وأن ذكرنا بانه كانت هناك صراعات وروابط متداعية بين قبائل القازاق المقسمة إلى أربع أمارات متناحرة . سهلت هذه الصراعات الداخلية بينهم هزيمتهم أمام قبائل جونغار من أتباع الديانة البوذية في منغوليا الغربية حيث كان الكازاخ يتعرضون لهجماتها المتكررة . وبهدف إيقاف هجمات هذه القبائل عليهم التجأوا إلى الروس الذين لا يقل شرهم عن قبائل جونغار البوذية طالبين النجدة منهم . فاغتنم القياصرة بعد سلسلة من المعارك ضد الكازاخ من سنة ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) إلى سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) من احتلال كازاخستان وبذلك انقلبت الموازين كلها . أصبحت النجدة عليهم وبالا . وفور دخول القوات الروسية إلى كازاخستان أقام الروس في سهولها الخصبة مستوطنات لهم وللروس البيض والأوكرانيين الذين جلبوهم من أعماق روسيا . وضمن خطة منسقة وتطبيق تدريجي هادي طرد الروس السكان الأصليين من مدنهم وقراهم . وتطبيقا لسياستهم الاستعمارية شجع الروس في بداية احتلالهم الكازاخستان الادارة الاقطاعية التي كان يمارسها بعض الأمراء المحليين . وبعد تثبيت أركانهم أنشئوا اداراتهم الخاصة وقضوا تدريجيا على هؤلاء الاقطاعيين وربطوا ادارات البلاد كلها بأنفسهم في موسكو .

وبدأوا يعاملون الكازاخ معاملة الغرباء وأبعدوهم من المناصب الحساسة في الادارات المحلية وبالاضافة إلى تدمير مساجدهم ومدارسهم الدينية جرت فيهم عملية التنصير الاجباري ، وتعرضوا إلى مجاعات مخيفة بعد مصادرة أراضيهم وممتلكاتهم حيث أبعد الكثير منهم إلى الصحاري والمناطق الجافة ليلاقوا حتفهم المؤكد جوعاً .

أوزبكستان

بعد سلسلة من المعارك الدامية بين قوتين غير متكافئتين تراجع المسلمون في أوزبكستان أمام جيش القياصرة وسقطت مدينة طشقند القريبة من كازخستان بأيدي الروس سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) . ولم يتوقف الروس بعد ذلك بل استمروا في احتلال مدن أوزبكستان الواحدة تلو الأخرى . فتمكنوا من احتلال مدينة سمرقند سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٨م) ومن ثم دخلوا مدينة بخارى سنة ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) ليبيدوا الحرث والنسل ويحرقوا الأخضر واليابس . وتوجه الجيش القيصري صوب امارة خيوة وبعد عام كامل من الحروب والمعارك الدامية مع أهلها دخل الروس مدينة خوقند سنة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) . ونتيجة لحقدهم الدفين تجاه المسلمين وأخذا بثأر قتلاهم بأيدي أهالي هذه المدينة الباسلة أزالها الروس من الوجود وأبادوا أهلها عدا الذين تمكنوا من الفرار بجلدهم .

ولزيادة الوقوف على شجاعة وجهاد أوزبكستان ضد الروس نورد هنا ما قاله الجنرال تشرناييف القائد العسكري الذي احتل مدينة طشقند حول بطولة هذه المدينة الإسلامية ومقاومتها ضد جيشه المحتل حيث يقول :

(أقيمت متاريس من التراب في شوارع وأزقة هذه المدينة .. كنّا نُهاجَم من قبل السكان أفرادا وجماعات .. كانوا يسقطون بالمئات أمام فوهات بنادقنا ولم نر تراجع أحد منهم .. كانوا يفضلون الموت على تسليم أنفسهم إلينا ... وكان الجنود يشقون طريقهم في الشوارع والأزقة بصعوبة بالغة .. ولم نكن نسيطر على الأماكن الرئيسية في المدينة إلا بعد سفك دماء جميع من فيها من رجال المقاومة) .

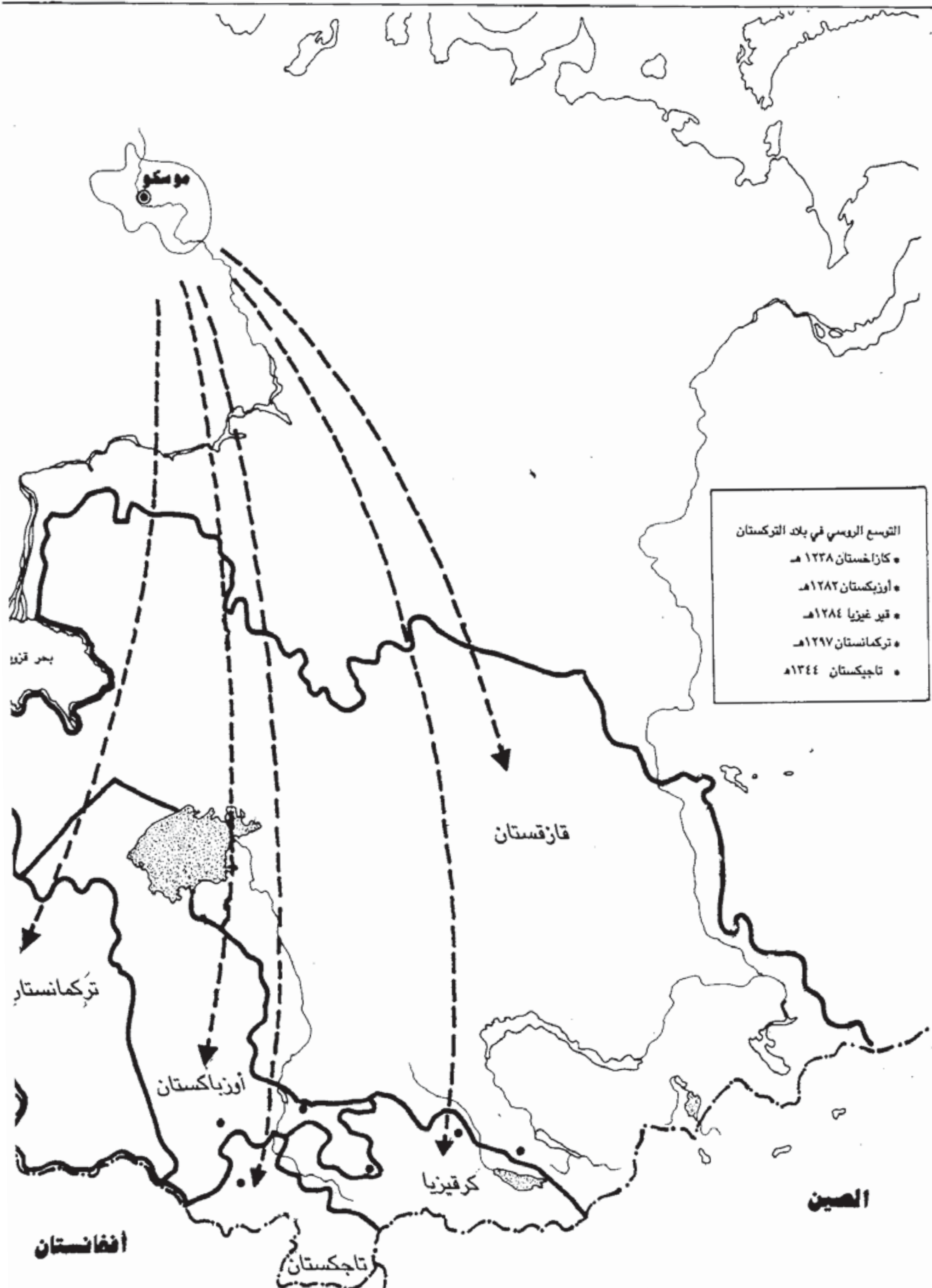
قيرغيزيا

يقع هذا الجزء من بلاد المسلمين إلى الجنوب من كازاخستان . ولقيرغيزيا حدود مشتركة في مناطقها الجنوبية مع الصين (تركستان الشرقية) .

تعرضت هذه البلاد كذلك إلى حملات الروس العسكرية المكثفة حيث تمكن الجيش القيصري سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٦م) من الدخول إليها على أشلاء ودماء أبنائها المسلمين الذين قاوموا بامكانات عسكرية غير متكافئة هذا الجيش المحتل . وأقدم الروس على إذابة هذا الشعب المسلم في بوتقتهم بآلاف من الروس والاوكرانيين إلى هذه المنطقة وبنوا عشرات من المستوطنات والقرى الحديثة لهم حيث ضغط المستوطنون الجدد على السكان الأصليين للنزوح من ديارهم ففرّ الكثير منهم إلى أراضي تركستان الشرقية . ولم يقف هذا الشعب مكتوف الأيدي بعد الاحتلال بل قام بسلسلة من الثورات إلا أنهم لم يتمكنوا من طرد المعتدي المحتل . وكانوا بعد كل ثورة أو انتفاضة يتعرضون بشكل همجي إلى إبادة جماعية وتشريد من قبل الروس . ففي سنة ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) أبادت القوات الروسية الظالمة أكثر من (١٥٠) ألف قيرغيزي وتعرضت بعدها البلاد إلى مجاعة شديدة أودت بحياة الآلاف منهم .

تركمانستان

يحيط بأراضي تركمانستان من الغرب بحر



قزوين ومن الجنوب الغربي ايران ومن الجنوب أفغانستان ومن الشرق والشمال أراضي أوزبكستان . ويمر نهر جيحون عبر أراضيها متجها إلى أراضي أوزبكستان ومنها إلى بحيرة أورال

كانت تركمانستان محط أطماع القياصرة نظرا لسهولها الخصبة وحقولها الغنية وبساتينها المتنوعة . فتعرضت كسائر جاراتها المسلمة إلى هجمات القياصرة العسكرية إلى أن احتلوها سنة ١٢٩٧هـ (١٨٨٢م) خلال الحرب التركمانية وطبقوا فيها على من بقي حياً سياسة التجويع والحصار الاقتصادي والتشغيل في إقامة مشاريع مائية كبيرة حيث مات الكثير منهم نتيجة الأعمال الثقيلة . ولم تنج تركمانستان من إقامة المستوطنات والزج بالروس الحمر وغيرهم إليها وطرد الأهالي الأصحاب الشرعيين للأراضي والممتلكات إلا من رضي اجباراً بالحكم القيصري . وقام الروس ببناء المدن والقرى الجديدة في تركمانستان على الطراز الروسي لطمس المعالم الإسلامية فيها وجعلوا من مدينة (عشق آباد) عاصمة للبلاد وأهملوا مدينة (مرو) المشهورة . وأكمل الروس احتلال جميع أنحاء تركمانستان سنة ١٣٠٢هـ (١٨٨٤م) .

تاجيكستان

تشكل هضبة بامير أكثر من نصف مساحتها حيث تشكل القسم الجنوب والجنوب الشرقي من البلاد . ولها حدود عسكرية في المنطقة الجنوبية منها مع أفغانستان . وقد كانت هضبة بامير تتبع أفغانستان حتى سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) عندما ضمتها القوات الروسية البلشفية إلى أراضيها .

أصبحت تاجيكستان جمهورية مستقلة سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) لكنها كانت تابعة لجارتها أوزبكستان . وفي أوائل ديسمبر سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) جعل ستالين منها جمهورية اشتراكية مستقلة تدار من قبل الكرملين مباشرة .

لم تحرم تاجيكستان وأهلها من هدايا الروس فنالوا نصيبهم من المجاعة والتقتيل والتشريد كبقية الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها .

التوسع القيصري عن طريق المعاهدات

وجهت الامبراطورية القيصرية جيوشها باتجاه حدود الصين مستفيدة من انشغال الصين بحروبها مع بعض الدول الغربية ، وتمكنت من تحقيق بعض أهدافها عن طريق عقد اتفاقيات ثنائية معها :

– ففي سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) وقعت الامبراطورية القيصرية مع الصين اتفاقية «إيغون» وحصلت روسيا بموجبها على مثلث من الأراضي الواقعة بين نهر أمور ونهر أوسوري والمحيط الهادي والقريبة من الأراضي الكورية .

– وبعد سنتين من اتفاقية «إيغون» وقعت بين الطرفين اتفاقية بكين سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) توسعت بموجبها سيطرة الروس على تلك الأراضي حيث حصلوا على خليج فلاديفوستوك القريب من الحدود الشمالية لكوريا الشمالية .

– وبموجب معاهدة بين القياصرة واليابان سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) حصل الروس على جزر سافالين مقابل إعطاء جزر الكوريل إلى اليابان . وبذلك أمّن الروس طرقاً مائية لهم في الشرق .

– وفي سنة ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) وبمساعدة الرأسمال الفرنسي تمكن الروس من السيطرة على خط سكك الحديد الممتد داخل أراضي منشوريا من الغرب إلى الشرق . وبعد مرور زمن قصير على هذه السيطرة تمكنوا من بسط سيطرتهم على القسم الجنوبي من نفس الخط الممتد من منطقة (خربين) بمنشوريا إلى البحر الأصفر شرقاً .

– ووقعت روسيا اتفاقية أخرى لإيجار مينائي (بورت آثر) و (دايرن) التجاريين على البحر الأصفر من الصين .

– ولم تكتف روسيا بهذا القدر من التوسع في الشرق بل حاولت احتلال الأراضي الكورية .

– حاولت اليابان مراراً وتكراراً عقد معاهدات صداقة مع الروس لكنها لم تلق اهتماماً يذكر . فوقعت بينهما حرب سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) انتصرت فيها اليابان وأجبرت روسيا على التوقيع على اتفاقية معها تنازلت بموجبها عن شبه جزيرة أوتونغ ، وسمر ونصف جزر سافالين إلى اليابان مقابل بقاء سيطرته على منطقة (سير) القريبة من السواحل المطلة على بحر اليابان من الجانب الروسي .

نحو جزيرة كامشتكا في أقصى الشرق

بعد احتلال سيبيريا وتأمين الحدود مع الصين لمدة قرنين من الزمن بموجب معاهدة نرشنيسك سنة ١٠٩٠هـ (١٦٧٩م) تفرغ الجيش القيصري للتوسع شرقاً بهدف الوصول إلى المناطق القريبة من ألاسكا . فتمكنوا خلال القرن التاسع عشر الميلادي من بسط نفوذهم على جزيرة كامشتكا في المحيط الهادي في أقصى الشرق وعقدوا صلات وطيدة مع شعب جزر الكوريل . ومع انتهاء القرن التاسع عشر الميلادي حصلوا على موطئ قدم في جزيرة «ألاسكا» .

هكذا تمكن الروس من توسيع رقعة امبراطوريتهم الظالمة على حساب أراضي الشعوب والأقوام المجاورة لهم خصوصا أراضي المسلمين التي تشكل اليوم ثلث أراضي روسيا . واستغرق توسعهم هذا نحو ثلاثة قرون ونصف اعتباراً من احتلال أول مدينة اسلامية شرق موسكو .

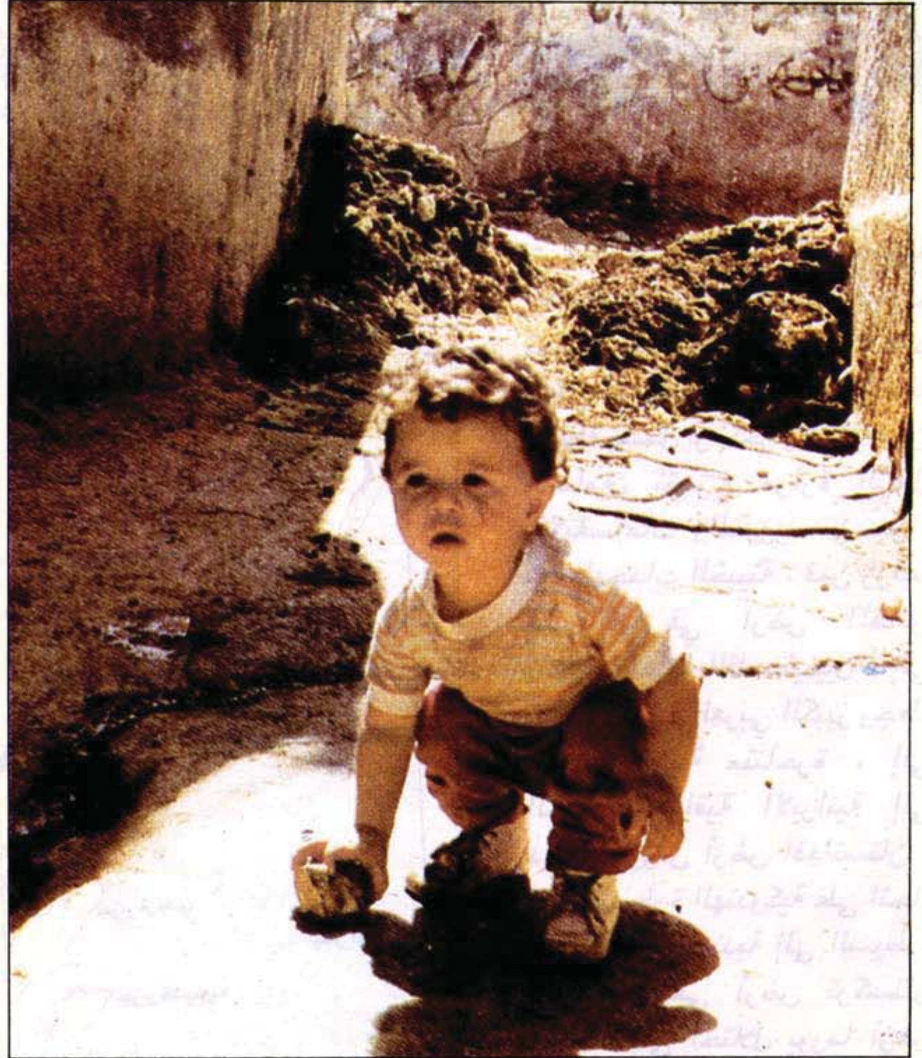
وإذا أمعنّا النظر في خطط التوسع الروسي إلى كافة الاتجاهات والوسائل المستخدمة في ذلك نرى أنه لايوجد هناك فرق بينهم وبين الاستعمار الغربي في احتلال البلدان الصغيرة واضطهاد الشعوب والأقوام الضعيفة .

ومع كل هذه الاعتداءات على الشعوب المجاورة المغلوبة على أمرها وضم أراضيهم بالقوة إلى امبراطورية القياصرة يرى المؤرخون الروس أن هذه الشعوب اندمجت رغبة منها مع الحكومة الروسية وذابت في الشعب الروسي بكامل إرادتها دون إكراه !!

بقلم / أبوفاروق



من وحي الإنتفاضة



... بعد أن تململ العملاق واستيقظ من سُباته العميق ، انطلقت ثورة المساجد ، وتعالت صيحات التهليل والتكبير تشق عنان السماء ، وأفاق الشعب على نفسه وقد رأى الجموع التي تتدفق تحمل الحجارة والأعلام والمصاحف بأيديها ملبيّة نداء ربّها في الجهاد في أعظم ثورة شهدها الشعب الفلسطيني المسلم ، دخلت الانتفاضة عامها الثالث وهي بنفس (الحماس) الذي بدأت به ، وإن خفّت حدّة المواجهات يوماً أو يومين فإنها سرعان ما تشتعل من جديد بعد ذلك . وسطر الشعب الفلسطيني المسلم أروع الأمثلة في التضحية والفداء والتكافل والتآزر لدفع كيد بني يهود ، وسار بانتفاضته المباركة بفتيانه وفتياته صبيته وشيوخه أمام صلف وعدوان وجبروت الآلة العسكرية الصهيونية بكل ما تملك من وسائل الدمار .

أضحت هذه الانتفاضة وقوده اليومي وجزءاً من حياته لأنه علم أنه لن يحصل على حق من حقوقه إلاّ إذا قاوم الغاصبين المحتلين ، وحين يصدق وقفته مع الله فإنه تعالى بلا شك سينصره ، فلقد علم أنه لن ينفعه شجب ، ولا تنديد ، ولا استنكار لممارسات الصهاينة ولا صياحنا في المحافل الدولية ، ولا ألوف القرارات من هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ستعيد له يوماً شبراً من الأرض ، ولن تمسح الدمعة من وجوه مئات اليتامى ، ولن تعيد البسمة لألوف الجرحى والمعوقين . فكان لا بدّ أن يكسر جدار الصمت وأن يُفجر الثورة الجهادية التي انطلقت من عمق المعاناة ومن خضمّ المآسي والمجازر المتتالية هنا وهناك .

لقد أدركَ هذا الشعب العملاق المؤمن بربّه والمعتزّ بدينه بعد أن خاض كل التجارب ، وسار عبر الشِّعب والوديان في كل صوب ، وجرّب كل الثقافات والاتجاهات والأحزاب ، والأيدلوجيّات ، قومية ، عربية ، علمانيه ، ثورية ، بعثية أو اشتراكية أو رأسمالية ، وكل المناهج الأرضية . إنها جميعاً فاشلة لأنها من صنع الإنسان وضد فطرته ، فاستيقظ الشعب من غفوته ليصطلح مع الله ويجدد البيعة بأن يفدي أرضه بدمه ، ويرويها بعبير المسك ، فقاتل ، وهو الشعب الأعزل المجرّد من السلاح ، قاتل بحجارة الأرض وفي أحسن الظروف بمقلاع وقنبلة «مولوتوف» . وأضحى كل صغير من أبناء هذا الشعب المجاهد عملاقاً أمام الآلة العسكرية اليهودية والصهيونية . بكل ما لديها من أسلحة حديثة فتّاكة وبالرغم من الدعم اليهودي الداخلي والخارجي بالمال والرجال ، فالمواجهات مستمرة تنطلق من بيوت الله ، تعلنها مدوية في الأعالي أن أرض فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية بإذن الله والجهاد ماضٍ حتى نيل إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشّهادة .

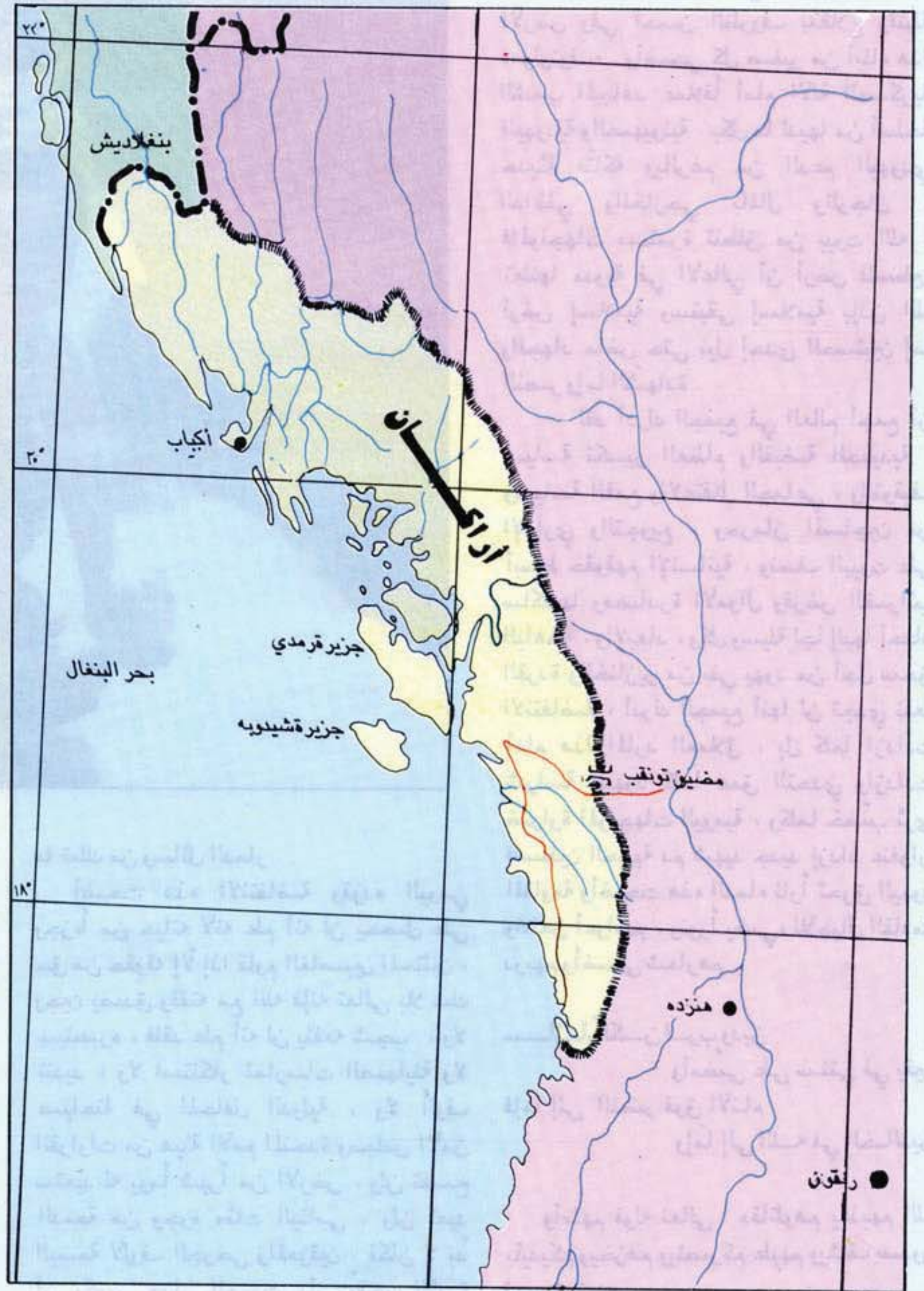
... لقد أدرك الجميع في العالم أجمع أن سياسة تكسير العظام والقبضة الحديدية ، وسياسة القمع والاعتقال الجماعي ، والتوقيف الإداري والتجويع ، وحرمان المساجين من أبسط حقوقهم الإنسانية ، ونسف البيوت على ساكنيها ومصادرة الأموال وفرض الضرائب الباهظة ، والإبعاد ، وكل وسيلة لجأ إليها أحفاد القردة والخنازير من بني يهود من أجل سحق الانتفاضة ، أدرك الجميع أنها لن تجدي نفعاً أمام هذا المارد العملاق ، بل كلما ازدادت شراسة اليهود كلما عمق التحدي وازدادت ضراوة المواجهات اليومية ، وكلما خضّب ثرى فلسطين الحبيبة دم شهيد جديد إزداد عنفوان المقاومة وأضحت هذه الدماء ناراً تحرق اليهود وتطعن أعوانهم ، ونوراً يضيء للأجيال القادمة دربهم وأضحى شعارهم

ســأثـأرُ لكـن لـربٍ ودين
وأمضي على سنتي في يقين
فإمّا إلى النصر فوق الأنام
وإمّا إلى اللـه في الخـالدين

وألهم قوله تعالى : «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» .

هشام الدويك

أراكان: اسم ليس فعل !. شعب مسلم.. أرض.



لا زالت القوى الاستعمارية العالمية الملحدة شرقيها وغربيها تصعد هجماتها الشرسة ضد العالم الاسلامي وشعوبه الضعيفة الذليلة بشكل أو بآخر ولا زلنا نحن المسلمين نتجرع مرارة التآكل والانقسامات والحروب من جراء تلك الهجمات الخبيثة ، فمن زراعة اسرائيل في ارض المقدس وتشريد اهلها الفلسطينيين ، إلى تفكيك المغرب العربي الكبير وجعله دويلات هزيلة متناحرة ، إلى الحرب العراقية الايرانية إلى دخول الروس أرض افغانستان ، إلى السيطرة الهندوكية على انحاء شبه القارة الهندية إلى السيطرة الشيوعية على أرض تركستان وغيرها إلى احتلال بورما أرض أراكان المسلمة.

وبينما كان الفلسطينيون يعانون من مرارة التشرد والهزيمة أمام اليهود المدججين بالسلاح الانجليزي عام ١٩٤٨م ، كان الاراكانيون يعانون من نفس الموقف ، يعانون التقتيل والتشريد والضياع على ايدي البوذيين البورميين والماجيين الاشرار المدججين بنفس السلاح لتزداد الجراح اتساعا والمأساة عمقا.

مأساة أخرى

أراكان : أرض اسلامية مهددة بالابتلاع البوذي تقع غربي بورما على الساحل الشرقي من خليج البنغال ممتدة من الشمال إلى الجنوب وتنفصل عن مناطق «بورما» الأخرى بسلسلة جبال همالايا التي تسمى بـ «أراكان يوما» وهي الحد الشرقي لها ، كما أن خليج البنغال و«نهر ناف» هما الحدان الغربيان لها ويفصلانها عن «بنغلاديش» وجنوبها مدينة «بسين» المعروفة ، وفي الشمال سلسلة جبال همالايا وبعض المناطق من الصين .

الروهنجيون : شعب أراكان المسلم مهدد بالتاكل والانقراض .

الإسلام في أراكان

لقد بدأ نور الاسلام يشع على أرض اراكان منذ العهد الراشدي ٦٦٠م على ايدي التجار المسلمين الذين نشروا الاسلام بين الهندوس هناك كما نشروه في مناطق جنوب شرق آسيا من خلال التعامل الحسن والدعوة إلى الله .

وقد استطاع المسلمون ان يؤسسوا أول دولة لهم على تلك البقعة عام ١٤٣٠م على يد سليمان شاه ، وامتدت امبراطوريتهم لتشمل اراكان وتاناسا بريم «بورما السفلى» في عهد سليم شاه ١٥٩٣ -١٦١١م ، وقد عم الرخاء وساد الأمن وضربت العملة المنقوش عليها : «وأقيموا الدين» . حتى بات رئيس الدولة لا ينتخب حتى يكون أكثر الناس علما وفهما للإسلام .

وامتدت هذه الدولة الاسلامية عبر اربعة قرون من الزمان حتى آلت إلى السقوط على يد البورميين ١٧٨٤م الذين عاثوا في الأرض فسادا واستخدموا كل وسائل البطش والتنكيل والقتل والتشريد في المسلمين الرهينجيين وحاولوا خلال أربعة عقود زرع الهيمنة البوذية وصبغ البلاد بالصبغة الالحادية ، وقاموا ايضا بإغراق المناطق الاسلامية في اراكان بالبوذيين الماجيين بعد تهجير اهلها الاصليين واستمر الفساد عاماً طاماً حتى دخل الانجليز واحتلوا بورما واراكان الى جانب شبه القارة الهندية ١٨٢٤م .

دور الانجليز

لم يعن احتلال الانجليز للمنطقة كلها بالنسبة للمسلمين إلا مزيدا من التاكل والتشرد ومزيدا من القتل والضياع فالكفر ملة واحدة صليبي كان أم بوذي . وقاوم المسلمون الاراكانيون الاحتلال الجديد بعزم صادق ونية خالصة وسقط منهم اعداد كبيرة شهداء برصاص الانجليز حينا وبرصاص الماجيين حينا آخر ، واستغلت بريطانيا وجود هذا العنصر الغريب «الماجيين» على أرض اراكان فقدمت لهم المساعدة وحشدت لهم الامكانات وزرعت صدورهم حقدا على الروهينجيين المسلمين ، وبمجرد انسحاب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٢م وقبل دخول اليابانيين البلاد قام الماجيون بمذابح فظيعة لم يشهد مثلها التاريخ ضد المسلمين بالتعاون مع البورميين أدت إلى مقتل وسقوط ١٠٠ ألف مسلم وتشريد نصف مليون آخرين إلى بنغلاديش والدول المجاورة واستطاع العنصر البوذي السيطرة على البلاد .

وفي ١٩٤٧م قررت بريطانيا الخروج النهائي من بورما واراكان واعطاء اهلها الاستقلال التام بعد ان اطمئنت ان العنصر الماجي هو العنصر المتفوق بالسلاح والعدة على المسلمين الذين تركتهم عزلا يعانون مرارة الفقر والاضطهاد .

تجاهل أهل البلاد !

وفي عام ١٩٤٧م عقد الجنرال البورمي «أونج سان» مؤتمرا في ولاية شان في بورما لجمع القوميات وعمل اتحاد مع اراكان ، وقد مثل اراكان في هذا المؤتمر العنصر الماجي الدخيل واسقط حق الروهانجيين المسلمين عن عمد نتيجة اتفاق سري بين «أونج سان» والماجيين أعطى الماجيين خلاله حق الانتماء إلى أراكان وحدهم ، واعتبار المسلمين عنصرا غريبا عن المنطقة حيث استبعدوا ايضا من التسجيل في قوائم الانتخابات العامة الأولى في البلاد لانتخاب الجمعية التأسيسية الجديد على مستوى بورما وأراكان . وتم اعتبار المسلمين اجانب وليسوا من فئة المواطنين .

ما بعد الاستقلال

بعد استقلال بورما وضم الاراضي الاراكانية في دولة متحدة تمركزت القوى في اقليم بورما التي امدت الماجيين بالسلاح والعتاد وحركتهم للقيام بمذابح عظيمة تحت سمع الدولة وبصرها . فمنذ عام ١٩٤٢ حتى ١٩٧٦م تم تدمير (٦٩٢) قرية اسلامية ومستوطنة وطرد (٥٠٠,٠٠٠) ألف مسلم وذبح (١٠٥,٠٠٠) مائة وخمسة آلاف واحراق (٥٠٠٠) عمدا واغتصاب اكثر من (١٥٥٠) فتاة مسلمة ، وتدمير (٦٠٠) مابين مسجد ومكتبة ومدرسة وتدنيس (١٠٠,٠٠٠) كتاب مقدس وتعطيل اكثر من (١٧٠,٠٠٠) عامل ناهيك عن مصادرة الممتلكات والاراضي الوقف والمساجد التي اصبحت مراعي للخنازير وبيوتا للخلاء .

وفي عام ١٩٧٨م شن (كياو أود) ، وهو نائب مفوض ماجي حملة عسكرية نهبت القرى وانتهكت الأعراض وقتلت الآلاف واحرقت المنازل وسرت حالة من الرعب والذعر في قرى ومساكن المسلمين أدت إلى هروب حوالي ٣٠٠,٠٠٠ ألف مسلم إلى بنغلاديش تاركين اموالهم ومساكنهم وارضهم .

ممارسات الشيوعية

تحرم السلطات الشيوعية المسلمين من شغل الوظائف العامة التي يشغلها البوذيون الذين يمارسون عنفهم ضد المسلمين كما تحرم المسلمين من السفر أو التنقل حتى في داخل البلاد ، ولهذا السبب وغيره من الأسباب فإن شعب «أراكان» يعيش منعزلا منفيا عن العالم وبخاصة العالم الإسلامي .

كما ان هذه السلطات جعلت «أراكان» منطقة محرمة على الزوار ولا يسمح بتداول أية معلومات عنها

ويتولى البوذيون مهمة الشرطة والأمن وقمع المسلمين بمختلف الوسائل الإرهابية ويستعملون الإجراءات العنفية التي تمنحها القوانين العرفية المطبقة على شعب أراكان ، كما تتعرض قرى المسلمين لهجمات ليلية تستخدم فيها كافة الأسلحة لقتل المسلمين حتى الأطفال والنساء . ونتيجة لهذه الأوضاع هاجر عدد كبير من مسلمي أراكان إلى الخارج وشجعت السلطات هذه الخطوة لتقليل نسبة المسلمين ليسهل القضاء عليهم نهائيا إلا أنه لم تنجح هذه الخطوة تماما بسبب الحركة الواسعة التي نشأت بين صفوف شعب أراكان والتي ترفض خيار الهجرة بدلا من الابادة .

المسجد القديم في أراكان

حركات الجهاد الإسلامي

لقد جرت محاولات سلمية عديدة لوضع حل للمشكلة الروهينجية لكنها باءت جميعا بالفشل ، ومع ازدياد العصابات البوذية لم يجد المسلمون امامهم إلا حمل السلاح والمقاومة دفاعا عن دينهم واعراضهم واموالهم وارضهم ، وللخلاص من المؤامرة الشرسة التي يتعرضون لها ، وبدأ الكفاح المسلح والجهاد في سبيل الله واسترداد الاراضي والوطن .

ففي عام ١٩٥٠ تشكلت أول حركة جهادية اراكانية بقيادة الشهيد جعفر قوال ، ثم توالت التنظيمات المسلحة ، وتشكلت أيضا منظمة «تضامن روهينجيا» إلا أن هذه المنظمات لا زالت ضعيفة وتحتاج إلى تقوية .

ومنذ تسعة أعوام فقط نشأت حركة اسلامية فتية يقودها العلماء من ابناء اراكان تحت اسم حزب اراكان الإسلامي وجناحها العسكري المسمى «حركة الجهاد الاسلامي» وهي الآن تجاهد بالكلمة والبندقية لتحرير أراكان التي لا يزال المسلمون فيها يشكلون نسبة ٦٥٪ رغم الهجرات والمؤامرات البوذية الاستيطانية .. انطلقت الحركة باسم الله وعلى بركة الله وبشعار «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ، وكانت أهدافها كما يلي :

١- تعتقد الحركة بان تحرير أراكان وعودة الاسلام اليها لن يتم الا عن طريق الجهاد والدعوة إلى الله .

٢- تبذل الحركة كل ما تستطيع من جهود فكرية وعملية لتحرير مسلمي العالم عامة ومسلمي أراكان خاصة وايجاد القوة الاسلامية المتحدة .

٣- الإسلام هو الدين الوحيد والنظام الفريد الذي يكفل للإنسان حل جميع مشاكله .

٤- تعتقد الحركة أن « الله ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا والاسلام ديننا والكعبة قبلتنا والقرآن كتابنا والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين معيار حق لنا ، ومذاهب الائمة الاربعة من اهل السنة والجماعة كلها حق وصواب وتعاليم السلف الصالح فكرنا والشهادة في سبيل الحق مقصودنا» .

٥- تستعد للجهاد في أراكان عملا بقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وتحقيقا لهذا الهدف تؤسس المدارس والمراكز لتربية الشباب تربية عسكرية واعداد المجاهدين المخلصين من الجيل الجديد .

جبهة روهنجيا الاسلامية

اسست في عام (١٩٨٧م) مع الاشتراك والتضامن مع المنظمتين وهي :

ويقودها حاليا الاستاذ /نور الاسلام

ومن نشاطهم :

١- تدريب المجاهدين في مخيمات عسكرية تابعة لنفس المنظمة ومؤخرا هاجموا جهاراً على بعض ثكنات الجيش في حدود بورما وقتلوا عدداً منهم واغتنموا بعض اسلحتهم .

٢- اصدار مجلة «اراكان» باللغة الانجليزية

اسلامي اتحاد المجاهدين

منظمة جهادية أسسها كبار مشايخ اراكان ومفكري هذه الدولة بقيادة الشيخ / محمد حنيف راغب في عام (١٤٠٧هـ) الموافق (١٩٨٧م) ، واخيرا أعلنت تضامنها مع منظمة الشباب المسلمين الروهانجيين .

ونشاطاتهم :

١- معسكر لتدريب المجاهدين في حدود اراكان .

كما لهم علاقة مع جبهات جهادية داخل افغانستان ويتدربون فيها

٢- اصدار مجلة «الاتحاد» باللغة العربية .

ويوجد لهم فروع في الجاليات المهاجرة مثل : بنغلاديش ، باكستان ، المملكة العربية السعودية والامارات المتحدة .

ومن نشاطات الفروع حلقات اسبوعية مرتين كل اسبوع .

جبهة روهنجيا الوطنية

تأسست في عام (١٩٧٠م) ثم بدأت المناقشات في القيادات المركزية وتفرقوا في فريقين فريق يقودهم الاستاذ / شبير حسين وفريق آخر يقودهم المحامي مولوي شفيق



المدرسة الإسلامية في أراكان

الرحمن .

من عام (١٩٨٤م) الى الآن تحت هذه القيادة .

ولا يرى من نشاطاتهم سوى اجتماعات مجلس التنفيذي والشورى وامثالها .

جبهة روهنجيا الإسلامية

تأسست في عام (١٩٨٤م) بمجهودات الأخ /محمد شاه . وله يد في المعارك الفلسطينية مع الأخوة الفلسطنيين ضد جنود العدو الاسرائيلي كما ادى دورا فعالاً في جهاد افغانستان ، وله معرفة مع اغلب القيادات الافغانية والمنظمات الاسلامية والعالمية والتي تعمل في اوساط مجاهدي أفغانستان .

دعوة الجهاد الاسلامي اراكان بورما

تأسست في (٤) يناير (١٩٨٤م) الموافق (١٤) شوال (١٤٠٤هـ) بقيادة الاستاذ نجيب الدين وكان عضو رابطة الطلاب المسلمين الروهانجيين اراكان بورما .

اثناء حياته الطلابية وكان له حضور دائم مع ادارة تربية الجهاد وهي احدى الادارات الثمانية التابعة لمجلس الهيكل الاداري في رابطة الطلاب المسلمين الروهانجيين وقد اشترك في عدة معارك دامية في افغانستان بقيادة امير ادارة تربية الجهاد الأخ نسيم الله عبد السلام .

والمنظمة لها علاقة وطيدة مع الجبهات الجهادية في افغانستان .

ومن نشاطاتهم

١- تدريب المجاهدين في معسكرات افغانستان . الى الآن تدرب عدد غير قليل من الشباب والعلماء .

٢- اصدار كتيبات عن اراكان

كما لهم حلقات اسبوعية في المركز وفي الفروع .

رابطة الطلاب المسلمين الروهانجيين اراكان بورما

هي منظمة طلابية ممثلة عن طلبة اراكان داخلها وخارجها منذ تاسيسها في (٩) ديسمبر (١٩٧٧م) ولهم فروع في كل من :

١- اراكان داخلها
٢- بنغلادش
٣- الهند
٤- المملكة العربية السعودية

ولهم مندوبين في كل من :

١-الامارات المتحدة
٢- المملكة المتحدة
٣- ماليزيا

وغيرها من الدول التي يتواجد بها طلبة مسلمين من اراكان

الهيئة التنظيمية : تتكون من خمس مجالس وهي :

١- مجلس عمومي
٢- مجلس الاشراف
٣-مجلس شورى
٤- المجلس التنفيذي
٥- مجلس الهيكل الاداري

مجلس الهيكل الاداري : يتبعها ثماني ادارات وهي :

١- ادارة التعليم
٢- ادارة تربية الجهاد
٣- ادارة الصحافة والاعلام
٤- ادارة البحوث والدراسات
٥- ادارة الثقافة
٦- ادارة المكتبات
٧- ادارة الندوات والمؤتمرات
٨ - ادارة الدعوة والارشاد

ملحوظة : وتوجد منظمات غير المنظمات المذكورة ولانذكرها الآن وذلك لاسباب اما لكون بعضها صغيرة ولم تصل الى حد الشهرة أو بعضها تمثل منطقة وليس عموم اراكان وهي تقارب ايضا (٦) منظمات .

إلى المسلمين في العالم

ايها الاخوة المسلمون في كل مكان :

تدعوكم حركة الجهاد الاسلامي لمسلمي أراكان للمساهمة في الجهاد بأموالكم وأنفسكم ونصحكم لرفع راية الاسلام وتحطيم قوى الكفر والطاغوت الشيطانية ولاسترداد القبلة الاولى «المسجد الاقصى» وتحرير أراكان المحتلة ولمساعدة المستضعفين في العالم كله . تعالوا نجتمع تحت راية حركة الجهاد الاسلامي لمسلمي أراكان .

محاولات السيطرة على الاقتصاد الأفغاني

سنويا ابتداء من ١٩٧٦م – ١٩٩٠م ، وعندما أعلنت ايران عن وقف تصدير الغاز إلى روسيا قام عملاء حزب برتشم بخدمة أسيادهم وذلك بزيادة كمية الغاز الأفغاني المصدر وتعويض روسيا عن النقص في الغاز وبأسعار أقل من سعر الغاز الإيراني . وعلل « ببرك كارمل» رخص الغاز الأفغاني المصدر إلى روسيا بأنه يختلف عن الغاز الايراني من حيث الجودة ، لذلك فهو يباع باسعار رخيصة . وهكذا استمرت أنابيب الغاز تصبّ خيراتها النفيسة بأسعار رخيصة ليحيا الشعب الأحمر وينتعش على حساب الشعب الأفغاني المسلم .

روسيا والمعادن الأفغانية

في عام ١٩٧٠ تم اكتشاف النحاس في منطقة (عينك) بمحافظة لوگر وبكميات كبيرة على أيدي الخبراء اليابانيين ، وقد بدأ العمل والانتاج من قبل الشركات اليابانية عام ١٩٧٧م حيث ستساعد هذه الشركات بمد خطوط سكك حديدية بين مناطق تواجد النحاس وكابل العاصمة ، ولم يرق هذا العمل لروسيا لانها ليست هي المستغلة لهذا المعدن فقامت الطائرات الروسية بقصف المصنع بعد الانقلاب الشيوعي الدموي وتعطيله حتى يتسنى لها استغلاله في وقت مناسب .

وفي عام ١٩٧١م تم اكتشاف معدن الحديد وبكميات ضخمة تقدر ببليوني طن في منطقة «حاجي كك » مما اسال اللعاب الروسي من أجل السيطرة عليه . والاهم من ذلك ان كميات كبيرة من اليورانيوم بقيت دفينة في أفغانستان لا يستطيع أحد أن يقوم باستغلالها حتى كانت المذبحة الروسية والغزو الروسي فبدأوا باستخراجه وحدهم دون رقيب ولا سائل من مناطق مختلفة من «لشكرگاه وهرات وبلخمري والجبال المحيطة بمطار كابل » ، وبقي الأمر في حيز الكتمان حتى أباح بذلك أحد كبار رجال الحكومة الأفغانية الذي فر من وجه الطغيان الشيوعي والتحق بركب المهاجرين .

روسيا والزراعة الأفغانية

وفق احصاء عام ١٩٦٣م وصلت الاراضي الصالحة للزراعة إلى ما يقارب ١٤مليون هكتار يعتمد خمسة ملايين وثلاثمائة وعشرة آلاف منها على السقي بنظام الري والباقي أراضي بعلية تعتمد على الشتاء والمطر .

وتعد الولايات الغربية : هرات ، نيمروز ، والمناطق المحاذية لنهر جيحون « كوكچه – قيصار» والجهة الغربية لنهر كابل من أشهر المناطق الزراعية ، وتشكل الزراعة الأفغانية ٧٠٪ من دخل البلاد ويعمل بها أكثر من ٨٠٪ من السكان ومن أهم الصادرات الأفغانية العنب والزبيب والرمان واللوز والفستق حيث تصدر سنويا ما يقارب خمسة وخمسين الف طن من هذه المواد للأسواق الخارجية .

ومن أجل إحكام السيطرة الروسية على الزراعة في أفغانستان استطاعت روسيا اقناع الحكومة الأفغانية القيام ببناء مشاريع زراعية أهمها مشروع ننجرهار ومشروع ري كوهستان في ولاية بروان مقابل تحويل الصادرات الأفغانية إلى روسيا الشيوعية والكتلة الشرقية والهند وباسعار رخيصة ، بعد ما كانت تصدر إلى مجموعة الدول الإسلامية . وبعد الاحتلال أصبحت روسيا تسد جزءاً من النقص في الحبوب من الانتاج الأفغاني وبخاصة بعد توقف كل من أمريكا وكندا والارجنتين واستراليا عن تصديرالحبوب إليها على أن روسيا تحتاج كل سنة إلى ٤٠ مليون طن من الحبوب المستوردة .

روسيا والديون الأفغانية

ومن أجل اتمام السيطرة الروسية على الاقتصاد الأفغاني لعبت روسيا سياسة اغراق المنطقة بالديون الربوية ، وقد بلغت نسبة الديون لصالح روسيا وتشيكوسلوفاكيا على أفغانستان ٤٧٪ من الديون الأفغانية كلها ، مع أنه من المقرر ان تصل نسبة الديون المأخوذة من روسيا والكتلة الشرقية إلى ٢٨٪ فقط ، وقد اتضح ابتداء من عام ١٩٧١م ان هذه الديون والمساعدات المالية والاقتصادية الروسية لم تقدم بنية حسن الجوار والصداقة كما كانت الحكومة الأفغانية تدّعي وتهتف بل كانت مرفقة بشروط سياسية واقتصادية صعبة مرهقة كان لها الاثر الكبير في انحراف السياسة الأفغانية لصالح الدول الشرقية في الميزان الدولي . ومن جهة أخرى لم يكن لهذه المساعدات أي أثر ايجابي أو حيوي يرفع مستوى معيشة الناس في البلاد بل كانت تلك المعونات تجيّر لحساب ارصدة خاصة في الخارج . ناهيك عن الشروط المفروضة على الدولة والقاضية بسداد هذه الديون خلال فترات زمنية قصيرة إذا ما قورنت بقروض الدول الإسلامية الاخرى ، فقرض المملكة العربية السعودية والبالغ ٥٥ مليون دولار لاقامة سد على «نهرهريرود» مدّة تسديده تبلغ ١٥سنة والقروض الكويتية والاماراتية البالغة ٣٨مليون دولار لاقامة مشروع مصنع السكر في بغلان مدة تسديدها ٢٠ عاما

اما جميع القروض الروسية في ١٩٧٧م كان من المفروض ان تسدد خلال ثمانية اعوام فقط مما يسبب تعب وارهاق اقتصادي للدولة .

روسيا والسيطرة على سوق العمالة الأفغانية

ومن جوانب احكام السيطرة التي قامت بها روسيا محاولة السيطرة على العمال الأفغان وتغيير أفكارهم ليكونوا لها عونا وسندا في المستقبل واذا ما علمنا ان للعمال دورا كبيرا في رفع مستوى الاقتصاد في البلاد أدركنا مقدار الخطر في تغيير سياسة وأفكار الطبقة العاملة . وطبقا للأرقام التي أدلى بها مكتب مسئوول في وزارة التخطيط الافغانية كان مقدار التحويلات من العمال الأفغان في دول الخليج والسعودية وايران سنة ١٩٧٧م يتراوح بين ١٤٠ – ١٥٠ مليون دولار وقد ايد ذلك المصرف المركزي الأفغاني . ونظرا لاهمية هذا الدخل فقد همت الحكومة الأفغانية أن تنظم عقودا دولية مع أقطار الخليج للاستفادة من العمالة الأفغانية بشكل أفضل وتصدير عدد أكبر من الأيدي العاملة . إلا ان روسيا كانت بالمرصاد فقد قدم سفير الاتحاد السوفييتي فورا اقتراحا للحكومة العميلة يقول فيه : ان الاتحاد السوفييتي مستعد لاستخدام أكثر من مليون عامل أفغاني داخل روسيا . ومن الجدير بالذكر ان العمال الاجانب داخل روسيا الشيوعية يتخلقون بأخلاق الروس الفاسدة ويغيرون أفكارهم بسبب المحاضرات والضغط ومحاولات الاستقطاب التي يقوم بها النظام في تلك البلاد للعمالة الاجنبية .

محاولات الخلاص

وعندما شعرت روسيا ان الحكومة الافغانية أصبحت تميل للتعامل مع الدول الإسلامية وتتوجه نحو الغرب وذلك من خلال قبول مساعدات وقروض وتسهيلات اقتصادية من تلك الدول ، فقد كان من المقرر ان تقدم مساعدات دولية لافغانستان لتطبيق خطة تنمية سبعية تبلغ قيمتها ٥ر٢ مليار دولار ومساعدات لاغراض أخرى تصل إلى ٦ر١ مليار دولار عام ١٩٧٨ مما يفسح المجال لافغانستان لتخفيف الحصار الاقتصادي واضعاف السيطرة الروسية في هذا المجال وبالتالي في المجال السياسي وحرية اتخاذ القرار . عندما شعرت بذلك التوجه الجديد وخوفا من تحققه قامت روسيا بالاطاحة بالنظام الافغاني القائم وعلى رأسه داود والإتيان بعملاء شديدي الموالاة لها لتبقى البلاد تحت السيطرة السياسية والاقتصادية الروسية وكان هذا العمل آخر فصل في السيطرة الروسية على الاقتصاد الأفغاني .

مير محمد

عــتب وســلام

جأرت بشكواها إلى رب السماء ... وقد رمت آمالها الأيامُ

رباه إني في المصائب عضني ... عري وجوع قاتل وسقام

وغدوت بين العالمين بلا أب ... يرعى ، ولي أم لها أيتام

قد عشت من بعد الحمى بين الخيا ... م فقريتي عصفت بها الألغام

ماعاد لي بيت يضم بقية ... من شبه جسم هده الآلام

فهل انتهى خبري إلى قلب وعى ... وأخوَّةٍ لدمي بها أرحام

يا أيها القوم الذين لنا بهم ... نسب هو الايمان والإسلام

هل تدركون مصيبتي وبليتي ... أنا طفلة في القفر يا أقوام

ولكم شكوت وكم بكيت بأدمع ... حرى وفي قلبي أسىً وضِرام

هل في الربى من مشفق أو سامع ... لندائي المكلوم ، يا إعلام

نام النيام على الوثير ونمت فو ... ق الصخر تحت الكهف وهو زخام

إني ابنة الأفغان أحيا ههنا ... وبمهجتي عتب لكم وسلام

قد نمتم يا قوم ملء جفونكم ... وبلادكم سلبت لها الأقزام

ولنا الدواهي قد اوالت جملة ... فبكل أرض جولة وصدام

فإلى متى أنتم أسارى بخلكم ... وإلى متى يبقى بكم إحجام

عبد الرحمن العبادي

إلى الشيخ عبدالله عزام

رحلت أمير الجهاد شهيد
رحلت حبيباً لدار الخلود
مضيت كليث هصور عنيد
تركتَ الحياة لعيش رغيد
وفُزتَ قريراً بمسك الشهيد
وفي السلط كنت جُنور الصمود
رحلت هناك وراء الحدود
بكاك الرجالُ ودرع الحديد
بكتك النساء حبيباً شهيد
بكتك المنابر صوتاً حميد
رحلت وقد كنت صوتاً حميد
يَهُزُّ العروش .. يفل الحديد
فما كنت يوماً تحب الجمود
ولا كان يُثنيك حجز السدود
ولا عك كانت رصاصاً شديد
وفي قندهار كتبت العهود
وراء «قتيبة» تمضي الحشود
فآمنت بالله رباً مجيد
وآمنت بالصبح سوفَ يعود
مشيت القفار وفوق الجليد
وجاهدت حباً لرب ودود
لقد كنت فينا ضمير الجدود
وصوتَ التلاوة خلف الحدود
عرفناك تدْعو لحبٍ جديد
يَعافُ الشفاه وَضَمِ القدود
عرفناك تدْعو لحبٍ جديد
صُعود الجبال وأكلُ الثريد
ملأت المنابر صوتَ النشيد
وكنت القَصيد بثغر الوجود
رحلت أمير الغُزاة الرَّشيد
وبعْدك ماذا يُفيد القصيد
لحقت بسيد مصر العنيد
وغبت كما الشّمس تُبقى الوجود
فقدناك شيخ الجهاد العنيد
عشيق القفار وبرد الجليد
أما كنت تمضي برغم القيود
وترسمُ حُلماً كبدر جديد
حبيب الشظايا تعال نعود
وهات يديك بصدري أجود
ولكن دربك عنّا بعيد
إلى جنة الله .. دار الخلود

أبو الحارث المقدسي
السعودية

مهور الجنائن

وعلى الرحاب الخضر كان لقاؤنا فوق الروابي النائية
أمضيت ساعات الوصال بقرب أصحاب القلوب الحانية
وهناك بين أحبة حثوا الخطا دحروا الجيوش الغازية
عادت لنا بربوعهم ، ذكرى الألى صور القرون الماضية
أيام كنا أخـوة .. وقلوبنا من كل هم خالية
وعلى ذرى أفغان لا تلقى سوى آساد صدق ضارية
جعلت حماها مسرحا دكت به أقوى الجيوش العاتية
حيث المدافع أرعدت وتوعدت فوق الرؤوس اللاهية
حيث الكرامة والبطولة كل يوم في سماها بادية
حيث الإخاء يشدهم ، يحدو بهم نحو السماء علانية
سهروا على ذكر الإلـه ونوروا تلك الليالي الداجية
لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم ، حيث الجميع سواسية
لا همّ يشغلهم ولا كيد العدا سينال منهم ثانية
يس في أفواههم ، ومحمد ، والفتح ، ثم الجاثية
نبذوا الزخارف كلها واسترخصوا بذل الدماء الزاكية
أصلوا العدى نار السموم كأنها سقر تميّز حامية
وجموعهم قد يممت بوجوهها نحو المهيمن باكية
ترجو من الله العلي نواله ، وإلى علاها ماضية
أبدوا بشارات الهدى ، متطلعين إلى حياة .. باقية

لا ينحنون لظالم متغطرس ، أو يركعون لطاغية
كتبوا على هام الزمان قصائدا ، تحكي عهودا زاهية
صوت المدافع وزنها ، وجماجم الأعداء فيها قافية
حلت بها جيد الزمان عزيزة ، لما تصدت للفئات الباغية
هي أرض أفغان التي نطقت بها لغة المدافع كاوية
هي أرض أفغان التي رفعت إلى رب البرية شاكية
هي أرض أفغان التي أضحت على درب الشهادة هادية
هي أرض أفغان التي كتبت لنا أحلى المعاني السامية
هي أرض أفغان التي رسمت بها صور الملاحم صافية
أرض بها نطق الرصاص معلما أهل الطباع الجافية
أن الحياة مع الشهادة عذبة ، ومع المثاني ضافية
وبلا الجهاد رخيصة ، ومبادئ الكفار فيها بالية
لا تطمئن لزيفها مهما بدا إلا القلوب العاصية
أدعو لها رب الخلائق راجيا أن يستجيب دعائية
أدعو لها وأبثها طول الزمان وما حييت سلامية
وإلى شباب المسلمين وقد بدت بعض البشائر آتية
من كان يهوى التضحيات ، إلى جنان مفرحات هانية
فإلى رباها بادروا ، قبل الردى ودعوا الحياة الفانية
وتقدموا نحو العلا ، إن المهور إلى الجنان لغالية

حيدر مصطفى

صرخة إخاء

بدماء قلبي المقتول في هذه الأرض التي أضنتني ببعاد الأحبة أنقش أحرفي الجريحة على كل أرض وشجرة وصخرة .. بدمع عيني التي طال سهادها .. بصرخة ألمي التي تتجلجل في أعماقي ، أردد النداء .. .

ما بال أخوات لنا حل الجفاءُ بيننا بعد الإخاء ؟ .. ما بال آمال رسمناها معاً إلى أفق السماء ؟ .

أتذكر أحبابي فيُبصرُ قلبي دموع طفل صائح يسأل عن أب حانٍ ودود .. وأسمع أنين الثاكلات الباكيات بلا دموع .. وأنظر لمن حولي فينكسر قلبي ويتحجر الدمع في عيني .. وفي قلبي ألم من جرح يسيل .. يدنو إلى طيفهم فيحدوني صمت ملبد بالغيوم .. فأرى بسمةَ يتيم خافتة من وراء تلك الحدود .. فأذكرُ أخوات قد كتبوا لنا من بلاد الشام واليمن ومن أرض ألجدود فأدفن أحزاني .. وألملم جراحي .. وأحمل سلاحي .. وأعاود النداء فالأسى ماعاد يجديني وسؤالي ماعاد يكفيني . وها أنا أخيتي ألتقي بك عبر أسطري الحزينة وطيفُ أحبتي يهيج بركان الإيمان في أضلعي .. وبسمة أمل مرتسمة على شفتي .. والحزن والفرح ممزوجان في وجداني الكبير أكتب لك فمازال الأمل في قلبي يبرق ويكبر .

أخية الإيمان .. يامَنْ أحببتك .. وقرأتُ كلامك .. وسمعتُ أنين فؤادك من خلال البنيان .. يارفيقة الدرب والجهاد ... يامَنْ فرقنا الاستعمار وجعل كلامنا في أوطان بلا أمان .. إنني أتذكر حالي وحالك فأعزّي نفسي فيها وفيك .. وقد أصبحنا موتى لا يملكون ضريحاً .. ويتامى لا يملكون عيونا .. وقد لزمنا حجورنا وتناسينا العهد والميثاق .. ألم نتعاهد على السير معاً .. طال الطريق أو قصر ؟ نسير فيه بالدماء والدموع .. والآلام والآمال .. تشدّي عليّ إن هنتُ .. وأشدُ أزرك إن ضعفت .. هانحن لازلنا ننظر إلى عزتنا في عنان السماء .. نُبصرها ولانستطيع الوصول إليها .. وهاهي أفغانستان الحبيبة لازالت تذرف الدمع .. وتلتحف الحزن .. وهاهو جرحها لازال ينزف .. فلم الجفاء ؟ ولم التناحر والتحزب والهوان .. وقد أضحت الدروب إلى وطننا المسلوب أسراباً في سراب ؟

بلاد الأحباب .. هاأنا قد هاجرتُ إليك بروحي ونفسي .. خرجت إليك وزادي : لا إله إلا الله .. أحمل في يديّ كتاب الله .. وفي قلبي عزتي .. ومعي إخوتي .. وهانحن نجدد العهد والميثاق ولن ننفك عن نصرتك حتى تفارق الأرواح الأجساد .

ولذا ياأخية العزة والفداء في السعودية واليمن وبلاد الشام والجزائر وفي كل مكان ، أعاهدك على الأخوة من جديد ، وأمدّ إليك يدي عبر الحبيبة البنيان لنجدد العهد والميثاق ، وأسلمك قلبي بكل مافيه من الحب لله وبالله .. لأنه وإن لم تلتقي الأجساد على تربة عطشى للدم والفداء .. فهاهي أرواحنا تُحلّق في رُبا الأحباب لا نريد من هذا عَرضاً من الدنيا قليل ، بل نريد نصرة الجهاد وشريعة رب العالمين .. ولكن وإن حالت بين التقائنا الظروف فلتعلمي أخيتي إن أواصر المحبة والإخاء بينا لن تنقطع .. وها أنا من خلال البنيان أفتح لك قلبي .. وأشكو لك -بعد الله- همي علّ أن تمتد إليّ يدُك فتمسح لي دمعي .. وها هو حبر ألمي ينصب على سطوري المقتولة ، أذكر رسائلك بالأمس وغيرتك على الجهاد ورغبتك في القدوم .. وأنظر اليوم لنا وقد تحول العمل إلى كلام .. ولم يثبت معنا سوى قليل من الأنام .. ومافائدة إيمان بل عمل ؟؟ .

أخيتي كل منا تضع آمالاً كبيرة عظيمة .. وتطمع في تحقيقها .. ولكن ماذا صَنَعْت ليتحول الأمل إلى واقع مشهود ؟؟ تعلمي أخيتيَ إن أملك ومُناك الجنة فما الذي قدمناه لها ..؟؟ ولكن رغم هذا لازلنا نقرأ عن أخوات خامرت أنفسهن العزة .. ونشدت قلوبهن الشهادة .. وحتى لا تُوأد هذه الآمال وحتى لا نتخبط في المسير .. ونضل الطريق .. أمدُ إليك أخيتي يدي لنعمل معا بدرب الكفاح فنحدد الطريق ونحمل الزاد لنحقق الهدف .. ولاغرو في أن نبدأ ببصيص من نور .. وأمل تزهو به الصدور ، فهاهي كتائب السابقين ودماء الشهداء والمجاهدين قد حطمت صمت الليالي وغدت آثارهم مناراً للمُنى من دونه حلم الخيال .. وها هو درب محمد صلى الله عليه وسلم واضح بيّن فيه العزيمة والصواب ، فإما تجني منه انتصارات عظام وإلا فهو سبيل للثواب ..

فجددي أخيتي نيتك .. وأسكني ذكر الله في قلبك .. وادعيه ألا يَسكُنَه أحدٌ سواه ثم جددي العزم وابدئي السير ، وها أنا اليوم أعاهدك من جديد على النصرة والإخاء .. وأفتح لك باب البنيان لنجعل منه مكاناً لالتقاء أرواحنا وقلوبنا لنلملم فيه جراحنا .. ونُقوِّم فيه أنفسنا .. ونتدارك فيه أخطاءنا ونتشاور فيه عن أمور عزتنا .. فإننا وإن قُتلنا في كل أرض .. وطردنا من كل دار فإن أرض الجهاد تؤوينا .. وبلاد الأحباب تكفينا فليس لي سواهم وسواك فلا يَصُدني عنك جفاؤك .. اغسلي قلبك بماءَ القرآن .. ولا تقطعي عني رسائل الإخاء والإيمان .. لتزهو نفسي بك وإن ضيَّق الخناقُ عليّ فأنا بك وأنت بي .. ولنبدأ من الآن أخلصي أخيتي نيتك وكوني للجهاد درعاً يحميه في كل مكان .. ورمحاً يُرمى به في أفواه أعدائه .. فلا يُهان أخيتي جهاد الأحبة أمامك وأنت تنظرين .. ولا تُنتهك حرماته وأنت تبصرين .. أشهري سيف الحق في وجه كل من يقف أمامه .. وإن طُلب منك غداً تهدئة دماء العزة في نفسك .. فاصفعي وجه كل مَنْ يهادنك على عزتك بازدراء واحتقار .. واذكري إخوة لك جراحهم ألم ونار .. لم يعد لهم بعد ربهم سواك .. ينتظرون ثمرة جهدك وجهادك ومهما اشتدت عليهم المحن يعلمون أنهم لن يضيّعوا ماداموا يحيون في ضميرك .. فلا يُؤتوا أخيتي من قبَلك .. فاجمعي دموعهم .. واعلمي أمورهم واعمَلي لنصرتهم .. وذودي عن حماهم ..

وبعد يارفيقة عزمي وضعفي .. أسألك أينما كنت أن لا تنسنا من صالح دعائك .. وألا تقطعي عنّا رسائلك وأفكارك .. وها أنا من البنيان أناديك لأشاركك فرحك وحزنك .. فنحن لم نلتق إلا لأجل الله وفي الله .. يحفظك الله ويرعاك .

أخيتك على اسم الله .. أم الشهيد

«اصمدوا ... إن الله معكم»

أيها المجاهدون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحية أرسلها لكم لم أجد أعظم منها . يامن رفعتم الرؤوس عالية وأعدتم مجد هذه الأمة الضائع بمعاصي وشهوات أهلها وتكبدتم المصائب والآلام وصبرتم عليها ... سيروا على الطريق وأنتم الأعلون إن شاء الله ، مهما حيكت ضدكم المؤامرات العالمية وخانكم القريب والبعيد ، لأن الله معكم ، والله أكبر ولله العزّة والقوة .

إخواني : كلما قرأت قراراً اتخذته

ودمعت عيني بوصولي لأرض الجاهد

لقد وقفت مع نفسي كثيراً وحدثتها عن الجهاد في سبيل الله وعن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : «من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق» .

وإذا كان الحديث يعني الرجال إلا أن حب الجهاد يجري مني مجرى الدم في العروق . وكنت أقرأ سيرة الصحابة رضوان الله عليهم وأعيش معهم لحظات جهادهم الوضاءة فتتجسد أمام ناظري فأجد وجهي يشاركني التعبير فيتهلل فرحاً لنصر وتارة يرتد حزيناً لموقف صعب مرّ من خلال السرد .. فكم تمنيت أن أعيش في أرض الجهاد لكنني ما كنت أعرف كيف ومتى يكون حلمي هذا واقعاً معاشاً .

وعندما تزوجت كانت المفاجأة تنتظرني فقد حدثني زوجي عن الجهاد الأفغاني والبطولات والصولات والجولات في ربوع أفغانستان المسلمة المجاهدة ، قلب المسلمين النابض الذي تدفق منه الدم ليعيد الحياة إلى أمة قد ذبلت ويزيل وصمات الذل عن رؤوس قد تطاطأت . وقال لي إن الأفغان شمعة احترقت لتضيء الطريق للآخرين . وحدثني عن العصي والقنابل اليدوية والمسدسات التي انطلقت منها شرارة الجهاد المبارك الأولى . وحكى لي كيف تسقط اسطوانات الهلاك من الطائرات وكيف يكون الخراب .. وعن البيوت تُدك فتكون ركاماً من تراب ، وعن أحياء يعيشون لحظات العذاب بل ساعات بين التراب فينجو من ينجو ولا يجد آخرون للخروج باباً . وحدثني عن الصبر رغم جمر المحنة وعن الأيتام والثكالى والجرحى فدمى قلبي ودمعت عيني وحدثني عن الشهداء وكراماتهم وعن صبر زوجاتهم خنساوات القرن العشرين فسرّ وجهي وشقّت البسمة طريقها وسط الدموع رغم الحزن الذي كساني .

وحدثني عن المحن والشدائد العظام كيف تكالبت على المجاهدين وأوصدت في وجوههم الأبواب ، حدثني عن مواقفهم التي سطرتها دماء مليون ونصف المليون شهيد سقت التراب الأفغاني ، وأشلاء وجماجم تلألأت في دنيانا لتنير الدرب وتفتح الأبواب وتزيل العقبات لعودة الخلافة الإسلامية ، وحدثني عن قادة المجاهدين فأحببتهم في الله وقال لي وأكد أن كل قطرة دم شهيد سطرت على الأرض عتاباً على كل عالم رغم علمه وراء حجاب وعلى كل قادر تعلل بالأسباب .

فقلت له وقد اغرورقت عيناي بالدمع أنا سأذهب معك بنية الجهاد وسأعينك وأصبر على الشدائد وأعالج الجرحى وأسقي المجاهدين وأتعلم السلاح حتى إذا اضطررت لاستعماله وأسأل الله أن أموت شهيدة في سبيله .

فقال لي زوجي : كل مانريده منك أن تعلمي الأيتام كتاب الله وأن تصلي ركعتين في جوف الليل والناس نيام وتدمع عيناك وأكفك مرفوعة بالدعاء تضرعاً لله تعالى أن يتحد المجاهدون .

فدمعت عيني فرحاً بوصولي لأرض الجهاد .

أم مصعب نصر الدين

مراتع الجنة ورياضها

«الحلقة الثانية»

حياة قلبك ... أخي المجاهد

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المتقين وخير الذاكرين ..

اخواني المجاهدين :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. من رياض الجنة ومراتعها التي أحيت قلوبنا وأذاقتها حلاوة الإيمان .. وبرد الرضى ونور اليقين «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : يارسول الله ومارياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر» (١) .

سلام عليكم من حلق الذكر التي تشهد حضورها ملائكة الرحمن .. والتي يباهي الله ملائكته بجلسائها وأهلها «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا : هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء» (٢) . وأي شرف عظيم لك ياأخي المجاهد حتى يباهي الرحمن بك ملائكته ؟ !! .

إنه فضل الذكر الذي يعمر قلبك إيماناً وطمأنينة ويقيناً .. ويحفظ لك الحياة واليقظة من الموت والغفلة .

فالقلوب أخي المجاهد حياة وموت ألم تسمع رسول الله يقول : «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كالحي والميت» .

نعوذ بالله من أن تكون قلوبنا ميتة خاضعة لنزعات الشياطين ووساوسهم المتربصة فقد قال عليه السلام : «مامن آدمي إلا لقلبه بيتان في أحدهما الملك وفي الآخر الشيطان ، فإذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له» (٣) .

فكن ياأخي في حرز من الشيطان بذكر الله الدائم .. وكن من عباد الله الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم .. «فإن الله أمر يحيى بن ذكريا أن يأمر بني إسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى» (٤) . وإلى لقاء آخر في روضة من رياض الجنة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) أخرجه الترمذي .
(٢) الحديث في الصحيحين .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبه .
(٤) أخرجه الترمذي وابن حبان .

أختكم في الله /
عواطف خياط - جامعة أم القرى

حكومتكم الرشيدة ضد الحيل الشرقية الغربية المنبثقة من مؤتمراتهم واجتماعاتهم فاضت عيني من الفرح والسرور والعزة والفخر بوجود أمثالكم من القيادات الفذة الذين قالوا للطاغوت «لا» بعزة وفخر وكرامة ليست كما نرى في قيادات هزيلة تعبد كراسيها فأذلوا وأخضعوا أنفسهم والناس . اصمدوا إن الله معكم وسامحونا ، فنحن مقصرون تجاهكم . طهّروا أرضكم بسواعدكم المؤمنة . واعلموا أن الأقصى والأندلس وكل بقعة فتحها أجدادنا وباعها الأحفاد بالذنوب بانتظاركم وانتظار كل المسلمين الغيارى .

أخت الشهيد عماد الدين صلاح
«أم عمر» / السعودية

البريـــد

أمتي .. مازال الأمل معقوداً فانهضي



الإخوة الكرام القائمين على مجلة
البنيان المرصوص ،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وجزاكم الله خيراً عن هذه الأمة اولاً بقيامكم بواجب الجهاد ثم بتنويركم لهذه الأمة الميتة بما يدور في ساحات الجهاد .. وإنَّ مجلتكم تستنهض الهمم وإنَّ كل مقال فيها يكفي لأن يحيي القلوب الميتة ، وإنَّ كل قصة شهيد تكفي أن تجعل الشباب يتوافدون للجهاد ، وإن رسائل بعض الأخوات المسلمات لتذيب وجوه الشباب المتشدق بالاسلام خجلاً وتلبسهم إزار الذل والعار ولكن :

قد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو أنَّ ناراً نفخت بها أضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد

لقد ماتت هذه الأمة وطال ليلها ، وأجادت فن السبات والرقاد فتلحفت الجهل وافترشت حب الذات واللامبالاة ، واسترضت وتعامت و صمت الآذان وغطت في نوم عميق وضرب الشيطان على قافيتها وبال في أذنها ، وقال عليك ليل طويل - فهمد قلبها ومات شعورها وتبلد حسها فلم توقظها المدافع حين دوت ولا النيران حين اشتعلت ولا الدماء حين سالت إنها قد ماتت نعم انه موت الضمير والشعور والإحساس موت الغيرة والمروءة بل انه موت القلوب .

ماتت هذه الأمة يوم أن رضعت من ثدي الشرق وطعمت من يد الغرب ونهلت من فكر اليهود والدهريين ، ويوم أن فصلها خنجر الماسون الآبق عن أصل عقيدتها وجوهر دينها الحنيف ، فأفهمها أن الدين تأخر وتحجر وأن الدين أفيون الشعوب .

ماتت هذه الأمة يوم أن شاع فيها الربا والحرام ، والسفور والإباحية يوم أن حادت عن الطريق السوي وسلكت تلك الدروب الشائكة في عتم من ليالي الغفلة ، فولجت ابواب الفتن ومداخل البلايا .. ماتت هذه الأمة يوم أن سافر شبابها الحائر على متن شهواته يرتاد مواخير الشرق والغرب فنأي عن دينه وتغرب عن عقيدته .

ماتت هذه الأمة يوم أن سهر رجالها ونساؤها على مسلسلات التلفاز والفيديو بلا غيرة ولا حياء .

لكن وبعد كل هذا يقيننا أن هذه الأمة سوف تهب من وهدتها وتنتفض من رقدتها وعليه يجب . أولاً : الابتعاد بها وتخليصها من العدو الجاثم فوق صدرها بمحاربة فكره المقروء والمرئي والمسموع .

ثانياً : سد هذا الفراغ الفكري بالفكر الإسلامي الأصيل الذي يحيي القلوب وهي مهمة العلماء ورجال الدعوة ووزارة الاعلام والتربية والتعليم .

ثالثاً : بيان أن دول الشرق والغرب بكفرها والحادها لم تحقق أي رقي أخلاقي ولا سمو روحي بل هبطت بذلك إلى درجة الحيوانية أو أشد .

رابعاً : بيان أن أمة الإسلام هي خير الأمم وأن في رسالتها كل رقي روحي وسمو أخلاقي وسعادة الدنيا والآخرة .

خامساً : بث روح الجهاد في الشباب المسلم حتى يكون حارساً لأمته أن تطالها أيدي الأعداء .

أخيراً : على عاتق الأطباء مسئولية العلاج وعلى الله قصد السبيل .

أخوكم مصطفى عباسي محمد
(السعودية)

تعقيب : نشاركك الراي في الصفات التي وصفت بها أمتنا ولكن نقول : إن هذه الأمة لم تمت إنما هي نائمة إلا من رحم ربي .. فعندما نرى شباباً لم يتجاوز العشرين من عمره وكهلاً تعدى الستين من عمره فوق قمم جبال افغانستان التي تخضبت بدماء الشهداء .. وعندما نرى الوالد وولده فوق ارض جلال آباد ينودان عن الحمى وكلاهما يتمنى الشهاد قبل الآخر .. عندها نقول : هذا بصيص من نور يجعل الأمل معقوداً في أن تستيقظ هذه الأمة يوماً .

أين أنتم يا مسلمون ؟

لقد زادت غيرتي على ديني وحرصي على نصرته من كيد الأعداء وإني والله ما أسمع وأقرأ في الصحف من تحريف في الدين أو عداوة على المسلمين إلا حزَّت في قلبي آلام من ذلك وحيرة من حالة المسلمين التي شغلتهم عن نصرة دينهم ! أين أنتم أيها المسلمون ؟! أين أنتم واعداؤكم قد دخلوا إلى القدس ورفعوا فيها راياتهم ، وإلى افغانستان وبسطوا فيها سلطانهم ، وإلى أريتريا و و .... الخ وأين ولاة أمر المسلمين ؟ إنهم في ملذاتهم يسبحون وفي شهواتهم يغرقون ويضحكون ولا يبكون .. والقدس يشكو من ظلم الطغاة ..

أيا نفس اعياك ضنك الشدائد
فأمليت من شكواك مر العصائبِ
رويداً فإن الدهر يسر وشدة
وان لذيذ العيش صبر فكابدي

وإن شكواك لله ياقدس وان الله سينصرك يوم يغير ما في قلوب المسلمين .. ويا أفغانستان إن نصرك قريب إن شاء الله .

وإني والله مشتاق إلى صف الجهاد وحمل السلاح في وجه العدو - والله اعلم بما في قلبي من شعور بذلك - والغيرة على ديني ووطني وكل بلاد دخلها الإسلام فهي وطني .. ومما زاد في غيرتي ما قرأت في مجلة البنيان المرصوص عن ذلك المسلم الأمريكي «الفتى ذي (١٩) سنة» والذي التحق بصفوف الجهاد تاركاً ملذات الحياة ومغرياتها والله تمنيت أن اكون بجواره ونسأل الله له الشهادة وفسيح الجنان واسأل الله أن ييسر لي الالتحاق بصفوف الجهاد واسأل الله أن يرزقني الشهادة في سبيله نصر الله المجاهدين في فلسطين الحبيبة وفي أفغانستان وفي أريتريا والسودان وكل من حمل السلاح دفاعاً عن الإسلام .. وإن النصر من عند الله ولا يكون إلا بالصبر واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله .

اخوكم
أبو بكر بوروية
(الجزائر)

مقتطفات من رسائل القراء

أحبائي المجاهدين

أتخيل نفسي دائماً بين المجاهدين .. أقاتل معهم وأجوع معهم وأتعب معهم وأن في قوافل الصبر .. لكن هل تقوم الأمم على الأمنيات والأحلام .. لا أظن .. وإن ما يحصل الآن في افغانستان أبعد ما يكون عن ذلك .. فمهما تمنيت وحلمت لن أفيدكم أو أفيد نفسي بشيء .. فواقعكم واقع صعب بحاجة إلى تفكير واقعي وعملي وبحاجة إلى روح مؤمنة تعلم الجسم والنفس والعقل الثبات والصبر وتحمل المصائب والنكبات ..

أحبائي .. أنتم تمرون بظروف صعبة وتعانون من نقص في الأموال والثمرات وتتعرضون للتصفيات الجسدية والتشويهات الإعلامية وتخوضون في كل ساعة معارك .. معارك مع العدو وتحصيناته .. مع الصليبيين ومفاسدهم وإفسادهم .. مع المنافقين وتقلباتهم .. نصر الله جهادكم المبارك

«اللهم آمين»

محمد جاسم
(الكويت)

أبطال الوغى

ليوث الغاب ، وأسد البلاد ، يامن اذللتم راس الكفر والالحاد .. طعامكم قليل ، ودربكم طويل ، لكن ربكم جليل.

فبعد أن نسيكم المسلمون ولم يلتفت منهم إليكم إلا قلة .. نصركم الباري سبحانه لأنكم أردتم نصرة دينه ورفع راية التوحيد فوق ذرى الهندوكوش نسيكم المسلمون فلم يبذلوا أرواحهم في سبيل الله ولم يبذلوا أموالهم لوجه الله ولم يكلفوا أنفسهم حتى بالدعاء لكم فصبراً أيها المرابطون والمجاهدون في أفغانستان المسلمة ، صبراً في سبيل الله واحتساباً لأجر من الله ، صبراً حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً .. صبراً فالمسلمون سوف يحاسبون على اهمالهم لقضيتكم إنهم مسؤولون وعلى ربهم قادمون ولجزاء اعمالهم موافون .

اخوكم

محمد بن ابراهيم السلوم «السعودية»

ردود خاصة



* الطلبة المسلمين «بترا - اليونان» أثلجوا صدورنا جزيتم خيراً على هذه المشاعر الطيبة تجاه إخوانكم المجاهدين ، حقاً تبرعكم أثلج صدورنا ، تقبل الله منكم وكثر من أمثالكم وجعله في ميزان حسناتكم يوم القيامة .

* الأخت / أخت الشهيد (السودان) الأخت / د . ش سطاف ، الأخ / شعبان مرزقان ، لقد وصلتنا رسائلكم التي عبرت عن صدق مشاعركم حول استشهاد د . عبد الله عزام .. ونوافقكم الرأي بأنه كان علماً وقد أبلى بلاءً حسناً وأثرى المكتبة الاسلامية الجهادية بكتبه التي كان لها أثر واضح في تعريف المسلمين بالجهاد الأفغاني وفي انخراط كثير من الشباب في صفوف المجاهدين كما كان له دور كبير في جمع التبرعات ودور آخر مميز في تقريب وجهات النظر بين قادة الجهاد .. فإن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي الله «إنا لله وإنا إليه راجعون» ونسأل الله له الفردوس الأعلى .

* الأخ / زين عبد الصمد «ماليزيا» ، الأخ / كمال نور الدين «ايران» ، الأخ / عواض بن عوض الحارثي «السعودية» ، الأخ / عامر عبد الله الزعبي ، الأخ / حابس علي ، الأخت / هدى محمد حسن «الأردن» ، الأخ / نادر عبد الله حامد «تركيا» ، الأخ / صادق عبد الباري عثمان «اليمن الشمالي» :

نشكركم على مراسلة المجلة ، وبامكانكم اقتناء إحدى قسائم الاشتراك الخاصة بالبنيان المرصوص الموجودة داخل المجلة أو صورة عنها وتعبئتها ومن ثم ارسالها مع شيك بقيمة الاشتراك على الحساب البنكي والبريدي وكلاهما موجود بالقسيمة .

* الأخت / سكينة أحمد «الأردن» ، الأخ / رضا محمد محمود «مصر» ، الأخ / محمد نقشنرى «ايران» ، الأخ / فلوسي موسى «الجزائر» ، الأخ / عثمان مختار الفكي ، الأخت / تماضر مختار ، الأخ / عبد الحميد محمد آدم «السودان» ، الأخوات / منى الحزمي ، أم نور الدين ، أم الحارث ، أم هاجر ، هـ . س . الشمري .

* الأخ / حامد ابراهيم «السعودية» :

نشكركم على دقة مشاعركم تجاه اخوانكم المجاهدين ورسائلكم تركت في نفوسنا أثراً طيباً جزاكم الله خيرا وكثر الله من امثالكم ، نتمنى دوام المراسلة معنا .

* الأخ / أبو شريط عبد الله «الجزائر» :

نشكركم على اهتمامكم بأحوال المجاهدين وسؤالكم عن الوضع الذي آلوا إليه بعد استشهاد د . عبد الله عزام ، فنقول إن أرض هذا الجهاد بُنيت على الجماجم والأشلاء فكل جمجمة تضاف لهذا البنيان تزيد من صلابته -بإذن الله- وعن أقوال بعض العائدين من أرض الجهاد بأن الجهاد ليس بحاجة للرجال فنقول : إن كان الوضع كما يقولون ، فإن الرجال بحاجة للجهاد ومن أراد التأكد بنفسه فالدعوة مفتوحة .

* الأخ / هاشم علي كرار «السودان» :

نشكركم على رسالتكم التي أبدت تعاطفكم تجاه الجهاد في سبيل الله ، نتوجه لك بالسؤال : مَنْ من الأمهات تتمنى فراق ابنها ؟ ومن منهن تريد لهُ الموت ؟! لكن الأمر أكبر من أن نركن لأحضانهن والله تعالى يقول : «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» .. صدق الله العظيم ، ونسألك مرة أخرى إذا طلبت إحدى الأمهات من ابنها ألاّ يصلي فهل يستجب لها؟!.

* الأخ / مشراوي عبد الرحمن «الجزائر»:

نشكرك على رسالتك وآرائك القيمة ونشاركك الرأي بأن أفغانستان جزء من أراضي المسلمين والدفاع عن كل شبر منها واجب ، والأمر كما ذكرت أكبر من ذلك ففي استرجاع أفغانستان وإقامة حكم الله عليها استرجاع للخلافة الاسلامية المفقودة والتي لا تنتهي عند حدود ، فهي إذاً أمل الأمة ونرجو أن تكون البوابة التي سيدخل منها الخليفة ليعيد الخلافة فلتتكاتف السواعد .

ملاحظة :



ترد إلينا رسائل كثيرة جداً يطلب أصحابها تسهيل أمر حضورهم لأرض الجهاد «من تاشيرات ، وتذاكر سفر» .. نشكركم ونقدر مشاعركم على رغبتكم في الانضمام إلى صفوف إخوانكم المجاهدين ونسأل الله أن يوفقكم ويتقبل منكم . ونود أن نوضح لكم بخصوص التاشيرات إن المجلة ليست لها طريقة يمكنها أن تساعدكم بها ، وعن تذاكر السفر لا نملك سوى أن ندفع الأمر لكل مقتدر من أهل الخير أن يساهم معكم بماله ، وأهل الخير موجودون في كل دولة ولله الحمد ، قال صلى الله عليه وسلم : «من جهزّ غازياً فقد غزى» فنرجو المعذرة وقلوبنا معكم .

وداعاً...

لا أهلاً تاناي

شاه نواز تاناي ... لست منّا ولسنا منك في شيء .. لا نعبد ما تعبد ولا أنت عابد ما عبدنا .. فعِد أو إبقَ في أطراف المدن محرم عليك دخولها أو صدارة المجلس .. محرم عليك أن يقوم على حراستك اثنان من المجاهدين أفنيا عمرهما في الجهاد .. محرمة عليك سيارة هي حُلِيّ امرأة تبرعت بها للجهاد .. محرمة عليك الصدارة .. فلا أنت بطل .. ولا أنت خالد بن الوليد – كلا وحاشا – .. وإنما كنت مسلماً وارتددت .. وتزندقت .. وقاتلت المسلمين ... وأرصفة هيرات لازالت تتلوى من دماء فجرتها يداك .. وشهداء مقبرة طورخم لازالوا .. علامات ذنب في جبينك .. فلن تكون قائداً علينا .. ولن تكون قائد العسكر ..

أنسيت ماكان ؟.. أتناسوا مافعلت ؟.. وما كنت كافراً حتى تعود للإسلام !!.. ولازال المعوقون في الشوارع أمام المكاتب يبحثون عن أرجل صناعية .. ولا زالت الثكالى يبحثن في الأنقاض عن أشلاء أبنائهن وبقايا الدار التي دمرتها يداك لأنه يصعد منها ذكر الله .. لازالت مآذننا مائلة على الطرقات .. هدمتها طائراتك ....

والآن تقول : نجلس معاً ونجاهد معاً .. وتصبح وزير دفاعنا .. ونصبح نحن تحت شاربك .. كلا وحاشا .. أهلا بك وفاء لوعد المسلمين بالأمان ... تجلس في بيتك في أطراف المدينة لا يراك الأيتام .. لا تراك الأرامل .. لا يراك المعوقون .. لا يراك أب فقد ابنه على يديك .. ولا تراك هيرات الجريحة التي أفقدتها ثمانية وعشرين ألفاً من فلذات كبدها في يوم واحد ..

تجلس في بيتك ولا تطل علينا بشاربك المخزي من شاشة التلفاز ولا نسمع صوتك تدعي قيادة الجهاد ..

فما أنت إلا مُؤَمَّن من قبَل المسلمين في أمان عام .. ونعلم أنك لم تقم من أجل المجاهدين .. وإنما دافعت عن نفسك وعن كرسيك .. وما قمت إلا من أجل عداء شخصي بينكم .. ولم تقم من أجل المهاجرين والأيتام .. فبُعداً تاناي .. ولا مكان لك إلا أطراف المدن ....

« ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكرَ فيها اسمه وسعى في خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ، لهَم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم »
البقرة ١١٤

من أوراق الخلافة العائدة

رسالة إلى الخليفة

سيدي الخليفة . . .

هرج ومرج وخيل نافرة في ساحة الذاكرة ، وألف منحنى حول طريقنا يلتف يريد أن يأخذنا إلى الهاوية ..

أمي تسألني عن المخرج وإلى أي جماعة يجب أن ننتمي يا ولدي ؟ .. لست أدري أماه .. سوى أن جميعها خير .. سوى أنها أعضاء جسدنا الكبير .. فلماذا نصرّ على التقسيم ؟..

يقول الرجل الجبل : « لماذا تصرون على أن تكونوا أحفاد الإسلام لا أبنائه ؟..»

كلها خير لو نكفّ ألسنتنا ... لو نحول رادار كراهيتنا باتجاه العدو .. لو أن كل رجل منّا ملأ قلبه ببغض مائة من الأعداء لبقي أعداء لا يجدون من يكرههم .

سيدي الخليفة . . .

كابُل هي السهم وهي الهدف ولن تضيع دماء الملايين سدى .. وهاهم يقايضون – في وقت الشدة – عزتنا بالقمح ... فهل نقبل القمح وشروطهم أم الموت .. نعم لقد ماتوا في «شمالنا» من الجوع .. كانوا ضحايا مواقفنا الجريئة ...!! عندما رفضنا القمح فأكلته المستودعات .. ألا فخذوها منا قبل أن تركعوا من الجوع .. قبل أن يصبح الرغيف دينار ذهب .. ازرعوا الأسطح والشوارع ... ازرعوا قلوب الأطفال وحقول الجراح قمحاً .. قبل أن يأتيكم الموت الجديد .. قلنا لهم نأخذه بثمنه ديناً بلا فوائد ... رفضوا إلا هبة مشروطة فها هي قوافل الموتى جوعاً بلا شرط .. تدفع الثمن ..

سيدي الخليفة . . .

هرج ومرج وكشميرنا الخضراء تحترق .. وفردوسنا المفقود عائد – بعد طول غياب – من ليالي الهند الحمراء ... عائد من قبضات الجرحى على تراب الدم .. عائد من شرخ عظام الشهداء ...

رأيت فيما يرى المذبوح فردوسنا يحترق ويمحو من وجه الخريطة آثار البقر .. رأيت (أخيّتي) ذات الأربعة عشر ربيعاً تنفجر دماً ... في رعبها البكري ، وتنازع الجنود – عباد البقر – بقايا ثوبها الممزق ... تنحني على جرحها تلملمه وتستصرخ أشلاء أخيها المتناثرة في صحن الدار .. تصتصرخ المعتصم المقتول في قلوبنا .. لكن قبل أن تكمل يحاصرها عبيد البقر في خدرها الطاهر يسائلونها من هوالمعتصم ... أإله مثل آلهة الهند ؟.. أم جهاز ياباني ؟..

ألا سقط السيف من كل يد صدأت على مقبضه .. ألا سقط السيف في كل قلب قال لا وقت للجهاد الآن ...

صبراً أخيتي .. فداؤك الملايين .. ستسمعين لبيك من كل وادي .. ويأتيك جيش أوله عندك وآخره عندك ... عفواً فباقي الجنود في إجازة أو خلف أبواب (الأمم المتحدة علينا!) ينتظرون قرار خلاصك ..

لكن لا تبتأسي إني رأيتهم .. أشباحهم تسير صفاً في الذاكرة بعمائمهم وغبارهم .. بوقفة الرجال خلف المدافع .. لحظة واحدة ولن تجدي هندوسياً بدارك .. إنهم شهداء أفغانستان فانتظري موج الدم القادم ...

سيدي الخليفة . . .

وأين أنت من كل هذا .. هل ماتت في نفسك رغبة العودة إلى دار الخلافة بسبب خلافاتنا .. أم الفتن تحجبك عنّا ؟.. فلا تبتأس فلقد تحرك القوس وأوله كشمير ..

واسلم لأمتك يا خليفة ..



بوستر آخر صفحة